آلة العـود من خلال مخطوط
"كِتَاب كَشْف الهُمُوم والكُرَبْ فِي شَرْحِ آلَةِ الطَّرَبْ"

إعداد

أ.م.د/فاطمة أحمد إبراهيم غريب
أستاذ مساعد بقسم التربية الموسيقية. تخصص موسيقي عربية
(تاريخ ومخطوطات). كلية التربية النوعية. جامعة المنصورة.

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة
عدد (٣٧) ـ يناير ٢٠١٥

آلة العـود من خلال مخطوط
"كِتَاب كَشْف الهُمُوم والكُرَبْ فِي شَرْحِ آلَةِ الطَّرَبْ"

إعداد

أ.م.د/فاطمة أحمد إبراهيم غريب *

ملخص البحث:

بدأت الباحثة بمقدمة عن مخطوط "كتاب كشف الهُموم والكُرَبْ في شَرْحِ آلَة الطَّرَبْ" و أهميته وبخاصة ما تناوله في فصل آلة العود ، ثم عرضت مشكلة البحث، وأهدافه، وأهميته، وأسئلته، والإجراءات التي اتخذتها لتحقيق المخطوط، ثم جاءت بمصطلحات البحث في ضوء عنوانه. كذلك عرضت دراستان سابقتان أكثر ارتباطًا بموضوع البحث.

الإطار النظري: تناولت فيه الباحثة المفاهيم النظرية للبحث منها نبذة عن تاريخ الآلة وتطور أوتارها من حيث العدد والمادة المصنوعة منها، ومسميات الآلة قديمًا، وتطور عدد الدساتين، ونسبة كل منها، والتسوية المشهورة للآلة مع تدعيم ذلك بآراء عدد من الفلاسفة القدامى، وصور وردت بمخطوطات أخري.

الإطار التحليلي: اشتمل علي

- بطاقة فهرست وتصنيف النسخة المخطوطة المصورة التي تم الاعتماد عليها في التحقيق.
- تحليل محتوي "المخطوط" وشرح وتفسير ما تناولته وبخاصة "فصل آلة العود" في ضوء الدراسة والتحقيق.
- عرض نبذة مختصرة لأهم ما ورد بباقي فصول الكتاب.
- عرض جميع الصور والرسوم التوضيحية المزوِّد بها الكتاب والتعليق عليها لتوضيح محتواها، وبخاصة (لوحة آلة العود) حيث تناولتها الباحثة بالوصف والتحليل.

ثم اختتم البحث بالنتائج وما تم استخلاصه من البحث.

توصي الباحثة بضرورة العمل علي جمع تراثنا الموسيقي المخطوط وتحقيقه، للاستفادة منه في ترسيخ أصول موسيقانا العربية، وفقا لجذورها الأولي، اعتمادا علي المصادر الأولية، ونقلها رصينة للأجيال الحالية والقادمة إن شاء الله، لتكون مدعاة لفخرهم بموسيقاهم وقوميتهم، بين سائر الأمم. ويلي التوصيات؛ ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الانجليزية.

الباحثة،.

* أستاذ مساعد بقسم التربية الموسيقية . تخصص موسيقي عربية (تاريخ ومخطوطات) ـ كلية التربية النوعية . جامعة المنصورة

مقدمة البحث:

يزخر تراثنا الموسيقي العربي بالعديد من المخطوطات التي تحمل بين طياتها معلومات نفيسة عن أصول علم الموسيقي وآلاته الموسيقية، والحياة الموسيقية عند العرب عبر عصور تاريخنا المختلفة؛ من ثم فكل مخطوط يتم تحقيقه ونشرة يعد إضافة لتراثنا الموسيقي ؛ تتمثل فيما يقدمه من مادة علمية جديدة، أو تدعيم لمعلومات موسيقية سبق التوصل إليها.

يعد مخطوط "كتاب كشف الهُموم والكُرَبْ في شَرْحِ آلَة الطَّرَبْ" من المخطوطات الفريدة والهامة في هذا المجال؛ نظرا لثراء مادته العلمية؛ لاحتوائه علي الكثير من المعلومات القيمة عن آلات الطرب (الموسيقية) السبعة المشهورة خلال القرن(٩ ه/١٥م)، فقد خصص لكل منها فصل يتناول الآلة بالوصف والشرح المفصل، المزوِّد بالرسوم النادرة واللوحات التوضيحية، مع ذكر ما أباحه الشرع منها، وما أبطله منها بالأدلة، وكذلك الربط بين علم الموسيقي وآلات الطرب، وحركة الأنغام وعددها، علي أحكام الفلك والبروج والكواكب السيارة، والعوالم العلوية، وبالزمن وعناصر الكون وطبائع وأمزجة بن أدم وتأثيرها فيه، ربطًا محكمًا.

كما يحتوي المخطوط علي تراجم لعدد من الشخصيات في هذا المجال؛ ممَنْ نقل عنهم المؤلف هذا العلم، ومن أهم هؤلاء الفارابي، والخوارزمي، بالإضافة إلي نقله الكثير من الحكايات والأساطير، التي تتضمن دروس مستفادة ومعلومات مرتبطة بأدبيات وتاريخ هذا العلم، وبعض منها مشهور، وتأكيد علي المكانة الرفيعة لأرباب هذه الصناعة قديمًا.

مشكلة البحث:

بالرغم من أهمية مخطوط "كتاب كشف الهُموم والكُرَبْ في شَرْحِ آلَة الطَّرَبْ" إلا أنه لم يتم نشرة محققاً حتى وقتنا هذا ، قد يكون هذا نظرًا لطول مادته العلمية؛ حيث يقع في (٣٧٢) صفحة؛ من ثم جاءت فكرة هذا البحث، وهي تناول أحد فصوله (فصل آلة العود) بالدراسة والتحقيق(١)، حيث أنه "سلطان الطرب" كما نعته علماء العرب قديما ووُصِفَ بالمخطوط (❖)، وقد اختصَّه المؤلف بالفصل الأول من كتابه، وسوف تقوم الباحثة بعرض نبذة لأهم ما ورد بالمخطوط عن آلات الطرب الأخرى، وعلاقة علم الموسيقي بالفلك بشكل موجز قدر الإمكان.

أهداف البحث:

١. التعرف علي محتوي مخطوط "كتاب كشف الهُموم والكُرَبْ في شَرْحِ آلَة الطَّرَبْ".

---

1) جدير بالذكر أنه نمي لعلم الباحثة أثناء إجراء بحثها هذا؛ أن مخطوط " كشف الهموم والكرب"، حاليا تحت الدراسة والبحث لتحقيقه كاملا، بأمر تكليف من دار الكتب المصرية، لكل من:
ا.د/ ايزيس فتح الله جبراوي أستاذ الموسيقي العربية، ومنشئ قسم التاريخ والمخطوطات بكلية التربية الموسيقية – ج. حلوان، وكذلك ا./ مصطفي موسي الباحث بدار الكتب.
❖) كما أنها آلة التخصص للباحثة.

٢. التعرف على العلاقة التي تربط علم الموسيقى وآلات الطرب، بأحكام "الفلك، والزمان، والحركة، والإنسان"، كما ورد بالمخطوط.
٣. تبسيط وتفسير محتوى فصل (آلة العود) بمخطوط "كشف الهُموم والكُرَبْ في شَرْحِ آلَة الطَّرَبْ".

أهمية البحث:

بتحقق الأهداف السابقة يمكن التعرف على الكثير من المعلومات القيمة عن علم الموسيقى وكشف الغموض حول فلسفة الربط بينه وبين علم الفلك وقاعدة الأربعة قديمًا، والتعرف على الآلات الموسيقية "آلة الطرب" المتداولة خلال القرن (٩ هـ - ١٥م)، وبخاصة "سلطان الطرب" آلة العود، مما يفيد الدارسين والباحثين فى مجال الموسيقى العربية بوجه عام، والمتخصصين منهم في (آلة العود) بوجه خاص.

تساؤلات البحث:

١. ما هو محتوى مخطوط "كتاب كشف الهُموم والكُرَبْ في شَرْحِ آلَة الطَّرَبْ" ؟
٢. ما هى فلسفة الربط بين علم الموسيقى وآلات الطرب بقاعدة الأربعة؟
٣. ما هو محتوى (فصل آلة العود) بمخطوط "كتاب كشف الهُموم والكُرَبْ في شَرْحِ آلَة الطَّرَبْ ؟

إجراءات البحث:

- **منهج البحث:**

يتبع هذا البحث المنهج التاريخي والوصفي (تحليل محتوي).

- **عينة البحث:**

مخطوط " كتاب كشف الهُموم والكُرَبْ في شَرْحِ آلَة الطَّرَبْ " المحفوظ بمكتبة دار الكتب المصرية، تحت رقم "١" فنون جميلة، وهي نسخة مصورة عن نسخة الأصل المحفوظة بمكتبة " طوپقپو (طوپ قپو) سرايي كتبخانه سندن" بالأستانة، بمكتبة احمد الثالث اسطنبول / تحت رقم ٣٤٦٥، وتم الإشارة لهذا المخطوط داخل البحث بـ (مخ).

- **أدوات البحث:**

أسطوانة مدمجة (C.D) تحتوي علي صورة ملونة ديجيتال طبق الأصل من النسخة الأصلية للمخطوط، لاب توب لتشغيل الـ (C.D) لتيسير الإطلاع علي محتوي المخطوط بدقة؛ من خلال التقنيات التكنولوجية الحديثة.

- **حدود البحث:**

فصل (آلة العود) من الصفحة (١١٠: ١٤٥)، وكل ما يختص بها ويسهم في تفسير ما جاء بهذا الفصل، بالإضافة لعرض أهم ما ورد بمقدمة المخطوط وما بها من صور، كذلك عرض كافة

الصفحات التي تحمل رسوم توضيحية تبين صفة آلات الطرب السبعة، التي وردت بالمخطوط عينة البحث.

المصطلحات:

جاءت في ضوء عنوان البحث وهي كالتالي:

- **آلة العود:**

يمكن تعريفها إجرائياً بمفهومنا المعاصر، بأنها آلة موسيقية وترية مصنوعة من الخشب، يُعزف عليها بنبر أوتارها باستخدام الريشة باليد اليمني، وكذلك استخدام أصابع اليد اليسري لعفق النغمات المطلوبة التي علي رقبة العود في أماكنها المتعارف عليها، وتحتوي علي خمس أو ستة أوتار مزدوجة

وقد عرفت عند العرب قديما بهذا الاسم منذ القرن الثاني الهجري؛ نسبة لعود الشبوط الذي ابتكره منصور زلزل (ت عام ١٧٤هـ) على هيئة سمكة الشبوط (١٢ – ١١٧).

- **مخطوط:**

هو كل كتاب أو جزء من كتاب يمثل جانبًا هامًا من تراث البشرية، ويكون مكتوب بخط اليد علي الرق أي " الجلد "، أو الهِرْق اسم: أي " الثَّوبُ الخَلَق "، أو الأديم أي "الجلد المدبوغ"، أو اللخاق أي " الحجر الرقيق"، أو " أوراق البردي"، وأخيرا الورق العادي، الذي انتقلت صناعته إلي العرب، وذلك قبل نشأة الطباعة بالحرف العربي منذ مائتي عام تقريبًا، ويعد المصحف هو أقدم المخطوطات العربية الكاملة في العالم وقد دون في القرن الأول للهجرة (١٩- ٤).

تستخدم بمفهومنا المعاصر للدلالة علي الكتب المكتوبة بخط اليد، والتي خلفها لنا القدماء، لم تستخدم بهذا المعني إلا عام ١٥٩٤م؛ في مقابل كلمة (مطبوع) من (Manuscript us) أي الكتابة باليد (٦ _ ٥٤٥ ، ٥٤٦).

- **كشف الهموم والكُرَبْ:**

جاءت في المخطوط للدلالة علي إزاحة الضيق والهم، وتفريج الكرب عن أنفس المشتغلين بصناعة الموسيقى والطرب، ممن يعانون عدم الإلمام بالجانب النظري والفلسفي ولا يدركوا الكثير عن هذا العلم، وآلاته.

- **آلة الطَّرَب:**

جاءت في المخطوط للدلالة علي معنى الآلات الموسيقية الأصلية المشهورة ومشتقاتها، حيث ذكر المؤلف في(ص٤٢)، وبأكثر من موضع في المخطوط عبارة: "جميع آلة الطرب" بصيغة الجمع.

الدراسات السابقة:

- **دراسة صيانات حمدى (١٩٧٣م) (٢٧) بعنوان: لله تتبع تاريخ آلة العود عبر التاريخلله**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تطور تاريخ آلة العود عبر العصور التاريخية المختلفة، وقد تناول الفصل الثاني تاريخ آلة العود عند العرب وهو ما سوف يتعرض له البحث الراهن ضمن الإطار النظري وبخاصة العصور الإسلامية حتى ق (٥٩/ ١٥م).

- **دراسة ظمياء محمد عباس (١٩٨٤م) (٢٨) بعنوان: للهمن المخطوطات العربية في الموسيقي كشف الهُموم والكَربْ في شَرْحِ آلَةِ الطَّرَبْلله لمؤلف مجهوللله.**

هدفت هذه الدراسة إلى وصف هذا المخطوط وما يحتويه من معلومات، وهو ما سوف يتناوله البحث الراهن، إلا أن هذه الدراسة تناولت فصل "آلة العود" وهو موضوع البحث الراهن؛ في عدة أسطر بشكل مقتضب بالصفحة رقم (١٣٩)، وكذلك باقي الآلات التي تم تناولها جميعا، حيث تقع هذه الدراسة في(٦ صفحات هي كل البحث) وقد عُرض بها ثلاث صور فقط من المخطوط، ودون تعليق أو توضح إلي ما تشير إليه تلك الصور، وهي علي الترتيب: صورة (لآلة الموسيقي) التي صنعها الفارابي، وصورة لآلة الجنك، والصورة الأخيرة لطريقة جلوس آخر قسم بحزب الطرب (نموذج للفرقة الموسيقية، وجلوس قائدها علي رأسها). كما أنها لم تتوصل لأسم مؤلف هذا المخطوط؛ وقد ورد هذا بالبحث الراهن.

الإطار النظري للبحث:

نبذة عن تاريخ آلة العود:

تؤكد المكتشفات الأثرية القديمة، أن تاريخ ظهور آلة العود يرجع إلي عصور ما قبل الميلاد، فقد تواجدت هذه الآلة في جل حضارات العالم القديمة، حيث وجدت لها رسوم منقوشة ومحفورة على جدران المعابد والمقابر وعلي الأختام الأثرية القديمة، وبأشكال مختلفة من حيث الحجم والشكل، إلا أن شخصية آلة العود بقيت هي البارزة.

شكل(1) جداريه لآلة العود الفرعوني ذو الرقبة الطويلة

ومن الحضارات العريقة التي عرفت (آلة العود)، الحضارة الفرعونية عند قدماء المصريين؛ فقد عرف بنوعيه (العود ذو الرقبة الطويلة، والعود ذو الرقبة القصيرة)، خلال عهد الدولة الحديثة عام(١٥٨٠-١٠٩٠ ق. م)، وهو شبيه إلى حد كبير بالعود المصري المعاصر(٢٧– بتصرف)؛ فصندوقه بيضاوي الشكل رقيق الجدران، إلا أنه كان ينبر على أوتاره بريشة من الخشب تربط بحبل فى الآلة.

ويرى البعض أن أول ظهور لآلة العود كان بالعراق فى العصر الأكادي عام (٢١٧٠- ٢٣٥٠ ق.م)، وقد عرف في اللغة الأكديه (البابلية الأشورية) باسم (اينو)، ويقابلها باللغة السومرية (كوده

أو كودي)، ويقصد بها (الخشب المُحدِث للصوت، أو العصا المتكلمة، أو الآلة التي يعزف عليها)، و كانت تدون كلمة (كيش)؛ أى (الخشب) بجانب اسم الآلة؛ وذلك للدلالة علي المادة المصنوع منها هذه الآلة، لتمييزها عن باقي الآلات الموسيقية المختلفة الأخرى(٨ - ١٥٣).

استمر استعمال هذه الآلة خلال عصور ما قبل الإسلام، والعصور الإسلامية المختلفة، حيث كان أول ظهور له في العصر الجاهلي على يد "سليمان الفارسي"، أما أول ظهور لآلة العود عند العرب فكان على يدي ابن سريج و سائب خاثر؛ وفقا لما ذكره أبى الفرج الأصفهاني بكتابه "الأغاني"، إلا أنه في الحقيقة ليس نفس آلة العود؛ كما نعرفها بمفهومنا المعاصر. حيث كان العود (ذو وجه جلدي)، ويُعد النضر بن الحارث (ت عام ٦٢٤م) هو أول من تخلى عن العود ذو الوجه الجلدي، وجعل وجهه مصنوع من الخشب، مما أدى إلى تطور ملحوظ في صوت الآلة.

تعد كلمة (العود) لفظ عربي الأصل، ويعني باللغة العربية (الخشب أو العصا) (١٦ - ٤٦١)، غير أن هذا اللفظ لم يكن اسمًا تختص به آلة بعينها؛ - بل كان لفظًا عامًا يطلقه المؤرخون القدامى على أصناف عدة من الآلات الموسيقية ذوات الأوتار- ، إلا فيما يلي نصف القرن الثاني الهجري، عندما ظهر "عود الشبوط" الذي استنبطه عازف العود "منصور زلزل" المتوفى (عام ١٧٤هـ) أشهر مزاولي آلة العود في الدولة العباسية(١٠ - ٤١)، حيث كان الصندوق المصوت للآلة يشبه (سمكة الشبوط)(١٨- ٤٩).

وقد ظل شكل آلة العود كما هو حتى عهد الأمويين(٦٦١- ٧٥٠م)؛ حيث يحمل أربعة أوتار وجميع أجزائه تصنع من الخشب، غير أن المؤرخون لم يحددوا بالضبط في أي زمنٍ أضيف الوتر الرابع، لكن المراجع التاريخية و الآثار التي عثر عليها تشير إلى وجوده قبل الإسلام.

وقد تبوأت آلة العود مكانة رفيعة ومتميزة لدي العلماء العرب، فقد أولوها اهتماما عظيما وأسهبوا في معالجتها في كتبهم، باعتبارها الآلة التي استندوا إليها وضع نظرياتهم الموسيقية وبخاصة علماء العصر العباس(٧٥٠_ ١٢٥٨م) (١٣٢_٥٦٥) وما بعده.

ويعد الكندي (ت٨٧٤م) أول وأقدم موسيقى عربي يتناول موضوع العود بصورة مفصلة في رسائله، فقد عالج كيفية صناعته وقياساته، وتسويات أوتاره، ومن أمور فريدة في باب العود (رسالة الكندي في اللحون والنغم)، وضع تمرين للضرب على العود، وهذا يعد أقدم وثيقة موسيقية للحن مدون عند العرب، بل وفى تاريخ آلة العود على الإطلاق انظر الملحق الثاني(١٥- ص ١١ وما بعدها).

كذلك يعد أول من ذكر العلل النجومية لمشاكلة أوتار العود بالفلك، والبروج، والأطوار المتتابعة في عمر الإنسان، والمزج بينها وبين عناصر الطبيعة(١٤ - ٥٠)، وفقا لقاعدة الأربعة التي سار عليها الفلاسفة القدماء(٨_١٥٥).

كما استفاض الفارابي (ت ٩٥٠م) أيضا في معالجة هذه الآلة؛ فيما يزيد عن المائة صفحة من كتابة المشهور (الموسيقى الكبير)، فتناول وصف الآلة وعدد دساتينها المشهورة ونسبها بكل دقة وتسويات الأوتار عليها، وابتكر دستان سماه (غريب)(٧- ٤٩).

أما ابن سينا(ت ١٠٣٧م) فقد عالج موضوع العود بشكل مختصر نسبيا، وقد ذكر هذه الآلة باسمها العربي (العود) في كتابه "جوامع علم الموسيقي من كتاب الشفاء) (١_١٤٤: ١٤٦)، وكذلك ذكرها باسمها الفارسي (البربط) في كتابه (النجاة).

وقد جاء بعده تلميذه ابن زيله (ت٤٤٠ه - ١٠٤٤م) صاحب كتاب (الكافي في الموسيقى)، فقام بنقل وإتباع ما جاء به أستاذه ابن سينا في كتابه بحذافيره(٨- ١٥٧)، (٢- ١٦).

وجدير بالذكر أن ابن سينا ذكر أيضا في كتابه "الشفاء " آلة تسمي (بالعنقاء)، وقد ذكرها أيضا أبي المنصور الحسين ابن زيله، ونظرا لعدم وجود رسم توضيحي، ولا شرح يصف شكلها، من ثم لا نعرف عنها سوي الاسم وأنها من الآلات الوترية الخالية من الدساتين فقط(٨- ٢٣٠) (٢- ٧٣).

وقد عرض ابن الطحان المصري الذي (كان حيا عام ١٠٣٥م)، في المقالة الثانية من الباب الثاني بكتابه (حاوي الفنون وسلوه المحزون) (٢٤ - ١٨ ،. ١٩) الذي ألفه أثناء فترة الخلافة الفاطمية في مصر، بعض الروايات والأساطير حول أول من استنبط آلة العود ، كما تناول ابن الطحان الخشب الذي يصنع منة العود بالتفصيل ثم قياساته، وأسماء العود العربي وما يضر العيدان ويفسدها وعدة الأوتار والدساتين وأسمائهما، والمواد التي تصنع منها الأوتار (٨ _ ١٥٩).

كذلك عالج أخوان الصفا موضوع آلة العود باعتبارها أتم آلة استخراجها الحكماء وأن العود أحسن ما صنعوا، وقد استفاضوا في شرح مقاييس صنع الآلة ، وعدد ونسب أوتارها المادة المصنعة منها (٤- ٢٠٢، ٢٠٤)، وذلك بالرسالة الخامسة من(رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا في الموسيقي)، والتي ألفوها بالنصف الثاني من القرن العاشر الميلادي (العصر العباسي) (٨- ١٥٩).

وفى (عام ١٢٢٧م - ٥٦٢٥) انهي الحسن بن احمد بن على الكاتب تأليف كتابة "كمال أدب الغناء"وقد عالج بموضوع (باب حدود النغم) دساتين آلة العود، ونسبها (٧).

كذلك عالج صفى الدين الأرموي البغدادي(١٢١٦م_١٢٩٤م) موضوع آلة العود في كتابه الثاني (الرسالة الشرفية في النسب التأليفية)، استكمالا وإضافة لكتابه الأول الأدوار، حيث انتهى من تأليفها في (سنة ١٢٨٦م)، أي في العصر المغولي الذي أعقب انهيار العصر العباسي حيث ذكر:".. أعلم أن أشهر الآلات وأثمنها هي الآلة المسماة العود، يشد عليها خمسة أوتار؛ أعلاه البم، يتلوه المثلث، والمثنى، والزير والحاد...والمشهور في زماننا هذا سبعة دساتين يشد علي أطراف ذي المدتين مستويا، ومنعكسا أحدهما علي نهاية الربع الأول" (٩ – ١٤٠، ١٤١)، وقد زود الأرموي كتابه "الأدوار في الموسيقي" برسم تخطيطي لعود يحتوي على خمسة أوتار ثنائية الشد، وعلي ساعده سبعة دساتين، كما بالشكل المقابل.

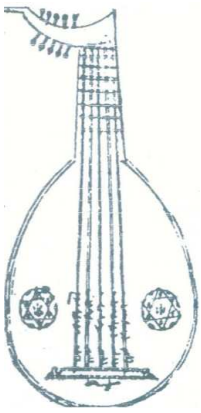

شكل (2) رسم توضيحي لآلة العود الخماسي كما أورده الأرموي في كتابه (الأدوار)

ومن المؤلفات الهامة في القرن الخامس عشر الميلادي كتاب " الرسالة الفتحية فى الموسيقى" للاذقى (ت١٤٩٤م)، والذي أورد به أن الآلات ذوات الأوتار في زمانه لها ١٤ صنف حيث ذكر: " .. أما الأصناف المشهورة .....في زماننا فأربعة عشر صنفا وهي: عود قديم، وعود كامل، وعود أكمل.." (١٧ – ١٧٣)، وقد أوضح أن العود ذو الخمس أوتار هو الكامل كما ذكر: " ..ولهذا سموها بعود كامل، ثم اتفقوا علي أن اشرف الآلات ذوات الأوتار هو العود الكامل....وبعض العَمَلَه (المشتغلون) المتأخرين يشدون علي ساعد الآلة وترا سادسا؛ ويسمونها عودا أكمل، ..." (١٧ – ١٧٨، ١٧٩).

وقد ذكر ميخائيل مشاقة (١٨٠٠- ١٨٨٠م) بكتابه" الرسالة الشهابية في الصناعة الموسيقية" وصف للعود السباعي خلال القرن التاسع عشر، أوضح أن أوتاره مزدوجة الشد، من اجل تضخيم الصوت، كما أوضح أن الغالب استعمال أربع أزواج منها، وان الثلاثة الأخر يندر استعمالها (٥ - ٢٧)، ووصفه(٥ - ١٤٥) كما في الشكل التالي:

شكل (٣) رسم توضيحي لآلة العود (السباعي) كما ورد بمخطوط الرسالة الشهابية

المسميات القديمة لآلة العود وفصائلها:

أطلق العرب على آلة العود أسماء مختلفة من أشهرها: **البربط**: هو لفظ فارسى قديم بمعنى (باب النجاة) – أى أن صوت العود مأخوذ من صرير باب الجنة، وله تفسير آخر بمعنى (صدر البط) حيث أن شكله يشبه صدر البط (٢٦)، (٨ - ٢٣٢) وهو محرف عن الأصل (بار باتره) ويعنى (الطنبور ذو الدف)، أى المعلق به صندوق مستدير كالطبلة، ويتميز بطول ساعده، الذى يقسم بدساتين كثيرة فى مواضع محددة منه. وهو ذو وجه جلدي وجميعه قطعة واحدة محفورة وصندوقه صغير، وهو من الملاهي ويشبه العود(٢٥- ٤١).

ومنها أيضا: المزهر– الأوطبة أو (العرطبة)(٢٥- ٦٣)، والكنيرة أو الكنارة، والكران، المعزف(٢١ – ٤٨) الموتر.

المزهر: هو العود فى العصر الجاهلي، وكان ذو بطن جلدى(٢١ - ٢٦١).

الكنيرة أو الكنارة: من جنس المعازف ذوات الأوتار المطلقة التى يحاط من جوانبها الأربعة على استعراض، ويستخرج منها النغم(٢٥- ٦٠). وهو يشبه آلة العود تمام الشبه، وربما اشتق من أصل سريانية (٢٦).

الكران جمع اكرنة وهي البربط والصنج والمزهر، وكلها اسم للعود الذي يضرب به (٢٥- ٤٧)

الموتر: ومعناه الحرفى (آلة من أوتار) ويعرف بالعود فى قاموس العرب الأقدمين، وكان الضرب عليه فيما يظهر يتم بإبهام اليد(٢٦)، أو بالريشة (المضراب) (٢٥- ٤٧) (٨- ٣٦)، وكذلك (ذو العتب)، (ذو الزير)، و(المستجيب)، و (المعزاف) وجميعها آلات تنتمي لآلة العود.

تطور أوتار آلة العود:

شهدت أوتار العود تطورات هامة عبر العصور المختلفة كما سبق وأن تبين؛ سواء من حيث العدد، أو المادة المصنوع منها الأوتار، وهي كالتالي:

أولا- من حيث العدد: حدث تطور في عدد أوتار العود؛ فبعد أن كانت ثلاثة أوتار في عصور ما قبل الإسلام، كما وأن أوضح ابن سينا(١ - ١٤٥)، أصبح عددها أربعة أوتار عند الأمويين، والكندي والفارابي وابن سينا وإخوان الصفا وخلان الوفا أي (خلال العصر العباسي) تستخدم عمليًا، أما الوتر الخامس استخدم نظريًا، حتي أضافه زرياب (٧٨٩ – ٨٥٧ م)، واستخدمه عمليا في عوده الذي بلغ ثلث وزن العود العادي، مستخدما ريشة من قوادم النسر(١٨- ٥٤ ،٥٥)، وكذلك كانت الأوتار خمسة فى زمن صفى الدين الأرموي البغدادي(١٢١٦- ١٢٩٤م)، ثم وجد العود الذى يحتوى على ستة أوتار وفقا لما ذكره اللاذقى (المتوفى ١٤٩٤م)، خلال (الفترة المظلمة) (٨ - ١٦٣)، كما أكد ميخائيل مشاقة علي وجود العود الذى يحتوى على سبعة أوتار خلال القرن التاسع عشر(٥ - ٢٧)، وجميعها أوتار ثنائية الشد، يعطي الزوج منها نغمة واحدة. كما هو متبع فى وقتنا هذا، وقد أدي هذا لظهور تسميات للعود ترتبط بعدد أوتاره، منها:

- العود القديم: وهو الذى يحتوى على أربعة أوتار.
- العود الكامل: وهو الذى يحتوى على خمسة أوتار.
- العود الأكمل: وهو العود الذى يحتوى على ستة أوتار (١٨- ١٢٦) .
- العود السباعي: وهو العود الذى يحتوى على سبعة أوتار(٥- ٢٧، ١٤٥).

وقد ورد (بالمخطوط موضوع البحث) مسميات أخري سوف يأتي ذكرها في محلها.

ثانيا- من حيث المادة المصنوع منها الأوتار: حدث كذلك تطور في المادة المصنوع منها أوتار العود(١٨- ٥٥)، فبعد أن كانت تصنع من أمعاء الحيوانات كالماعز والماشية، أصبحت أوتاره تصنع من أمعاء شبل الأسد عوضا عن أمعاء سائر الحيوانات الأخرى علي يد زرياب(٧٨٩ – ٨٥٧ م).

وقد ذكر الكندي أن الوترين الأثقلين – أي وتر البم ووتر المثلث – كانا يصنعان من الأمعاء، أما وتر المثنى ووتر الزير فكانا يصنعان من الإبريسم أي الحرير حيث ذكر أن هذين الوترين في زماننا هذا فقط اللذان يصنعان من الإبريسم. أما في زمن إخوان الصفا فقد أصبحت جميع أوتار العود من الإبريسم، إذ أنهم قالوا: "أن يكون البم أربعاً وستين طاقة ابريسم،.." (انظر جدول ١)

مسميات أوتار آلة العود قديما، ومفهومها المعاصر:

يوضح (الجدول التالي) أوتار العود (قديما) وترتيبها من الطبقة الأثقل إلى الطبقة الأحد، مع بيان حكم الأوتار الأربعة للعود (القديم)؛ على قاعدة الأربعة كما كان متداولاً عند الحكماء قديماً، والتي تتركب علي عناصر الكون (الأربعة)، وامتزاجات وطبائع ابن آدم، باعتبار أن كل وتر يحرك منها ما كان على طبعه. (٧– ١٣٥)، (٣٠- ١٠٨)، (٢٥- ٥٣)، (١٢– ٤١)(١٤– ٥١،٥٠) (٤- ٢٠٢، ٢٠٤).

جدول (١)

المسمى القديم لأوتار العود(*)	يقابلها بمفهومنا المعاصر	ترتيب الأوتار من الغلظ للحدة	علاقتها بعناصر الكون (ما ألف منه الخلق)(**)
البم	وتر العشيران	الوتر الأول الأثقل، ولفظه محرف عن اللفظ الفارسي (بام) أي الأعلى، ويسمي أيضا بالأبح لثقل صوته، و طاقته ٦٤ ابريسم	الأرض – السوداء التراب (يابس – بارد)
المثلث	وتر الدوكاه	الوتر الثاني في الثقل مما يلي البم، وينطق علي وزن مَفْعَل، وطاقته ٤٨ ابريسم	الهواء – البلغم (رطب – بارد)
المثنى	وتر النوى	الثالث في الثقل مما يلي البم، والثاني في الحدة مما يلي الزير وطاقته ٣٦ ابريسم	الهواء – الدم (رطب – حار)
الزير	الكردان	الرابع (الحاد الطبقة) وهو لفظ فارسى بمعنى (الأسفل فى الترتيب) وطاقته ٢٧ ابريسم	النار – الصفراء (يابس – حار)
الزير الثانى الخامس(الحاد)	جواب الجهاركاه (الماهوران)	الخامس من البم والأول من جهة الحدة أسفل أوتار العود	يخرج عن قاعدة الأربعة.

دساتين(١) آلة العود قديما ونسبها:

يقصد بالدساتين تلك العلامات التي توضع على سواعد الآلات ذات الأوتار؛ ليستدل بها على مخارج النغم من أجزاء الوتر(٩ - ١٤١) (١٠- ٤٥)، سواء كانت هذه العلامات أوتار مشدودة على ساعد الآلة أو خطوطاً مرسومة عليها.

ومن الدساتين ما هو ضروري، ولا يمكن أن يلغي منه شيء، وهي (الدساتين الأربعة المشهورة) عند العرب قديما، وهي منسوبة للأصابع الأربعة ومواضعها كالتالي(٧ - ٤٨) (١٣- ٣١):

❖ (١ – ١٥٦).

❖❖) وفقا لما أورده الشاعر العربي المسمى أبو نصر محمود بن حسين المشهور بـ "كشاحم" (ت عام ٣٥٠ هـ - ٩٦١م) في أرجوزته عن علاقة أوتار العود بعناصر الكون وطبائع الخلق (٢٩ – ٩٩).

1) دساتين جمع، ومفردها (دستان) : وهو كلمة فارسية معناها موضع عفق الأصابع على الوتر(١٨).

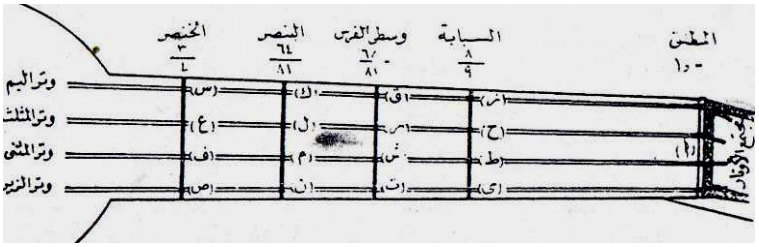

شكل (٤) رسم توضيحي للدساتين الأربعة المشهورة علي العود القديم بأوتاره الأربعة

ويقصد بالمطلق: الوتر المطلق دون قيد (عفق).

السبابة: المراد به وضع الإصبع الأول مما يلي الإبهام على الدستان الأول على رقبة العود ويقع على نسبة $\frac{٨}{٩}$ من مطلق الوتر المهتز، وحبس $\frac{٩}{١٠}$.

الوسطى: موضع الإصبع الثاني مما يلي السبابة على رقبة العود (وعرفت ثلاثة أنواع للوسطيات قديما بنسب مختلفة) انظر الرسم التوضيحي (بشكل ٥) .

البنصر: الإصبع الثالث مما يلي الوسطى على الدستان الثالث على رقبة العود ويقع على نسبة $\frac{٦٤}{٨١}$ من مطلق الوتر.

الخنصر: هو الإصبع الرابع ويقع على نسبة $\frac{٣}{٤}$ من مطلق الوتر، وبينه وبين البنصر النسبة $\frac{٢٤٣}{٢٥٦}$ وهو أيضاً نغمة مطلق الوتر الذي تحته من ناحية الحدة (١- ١٤٨ بتصرف).

وقد اختلف العلماء فيما بينهم في عدد الدساتين المقسم بها الوتر؛ فبينما قسم الكندى الوتر إلى ستة دساتين جاءت وفقا للترتيب التالي: (مطلق الوتر– مجنب السبابة– السبابة– الوسطى– البنصر– الخنصر). وصل عدد الدساتين التي ذكرها الفارابي بكتابه "الموسيقي الكبير" إلي عشرة دساتين بيانها كالتالي(٣- ٥١٥):

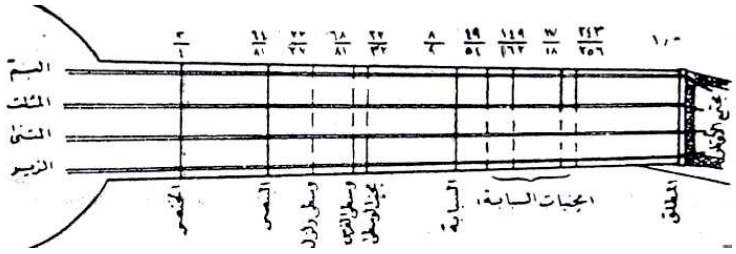

شكل (٥) رسم توضيحي للدساتين العشرة علي العود القديم بأوتاره الأربعة عند الفارابي

التسوية المشهورة لآلة العود:

وفقا لما أورده بن سينا هي كالتالي:" وأما تسويتهم المشهورة للبربط: فأن يجعلوا نغمة مطلق كل وتر سافل (أسفل) مساوية لخنصر الوتر الذى فوقه، حتى يقوم بدل ثلاثة أرباعه، ويوجد حينئذ فى البربط من النغم أربعة أضعاف الذى بالأربعة.

وقد كان يشد عليه وتر خامس، ليستخرج من سبابته وبنصره طنينيان، لتتمة الذى بالكل مرتين.... وقد يسوى العود تسويات أخرى" (١- ١٤٥).

وكذلك عند الأرموي كالتالي: "..وأما اصطحابها- (تسويتها)- فهو أن تجعل مطلق كل وتر مساوياً لثلاثة أرباع ما فوقه، فيصير الجمع الكامل مندرجاً فيما بين المطلق الأعلى الذي هو البم، وبنصر الأسفل الذي هو الحاد.." (٩ – ١٤١، ١٤٠).

الإطار التحليلي للبحث:

أولا: بطاقة فهرست وتصنيف المخطوط:

جدول (١)

عنوان المخطوط:	"كتاب كشف الهموم والكُرَبْ في شَرْحِ آلَة الطَّرَبْ" (١)
أسم المؤلف وشهرته(٢): تاريخ الوفاة (٣):	مجهول المؤلف. لا يوجد.
اسم المكتبة / رقم المخطوط بها/ عدد المجلدات:	دار الكتب المصرية/ تحت رقم (١) فنون جميلة (عربي) رصيد عام/ ٢مجلد، نسخة تعتبر((أصلية))، مصورة فوتوغرافيا عن نسخة الأصل(٤) المحفوظة بمكتبة " طوبقبو (طوب قبو) سرايي كتبخانه سندن" بالأستانة، مكتبة احمد الثالث (باسطنبول)/تحت رقم ((٣٤٦٥))(١٩- ٦٠) (٢٨- ١٣٦).
عدد أوراق المخطوط:	٣٧٢ صفحة، ١٨٦ لوحة مصورة فوتوغرافيا.
مقاس الورقة:	((١٧,٧ × ٢٤,٢ سم)).
التسطير(عدد الأسطر) بالصفحة	((١١)) سطر.

1) ورد ذكر هذا العنوان في نهاية (ص٤)، وبداية (ص٥) من نسخة هذا المخطوط التي تم الاعتماد عليها في التحقيق. علمًا بأنه ورد بتوثيق هذه النسخة بمكتبة دار الكتب: "**إن العنوان الموثق لم يوثق من المراجع، إنما يعتبر عنوان تقديري**"، وتري الباحثة أن التوثيق يجب أن يعتمد علي معلومات مؤكدة وليست تقديرية.

2) وقد تم التوصل إلي أن هذا المخطوط نسب خطأ **لمحمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن الأنصاري** المعروف (بالمشهدي)؛ بالنسخة المحفوظة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم: [1]١٨٨٧٩،[١٣ موسيقي] أباظة ٧٢٠٨، وهي نسخة منقولة عن الأصل بقلم الناسخ/ محمود عبد الرازق النابلسي، وهي خالية من اللوحات، ومؤرخة بتاريخ ٢٨/شعبان/ ١٢٧٥ه، وقد ذكر أن تاريخ النسخة التي نقل عنها كان يوم: الخميس خمسة عشر من/ شهر ذي القعدة/ سنة ٩٦٧ه، وكتبها عبد الحميد بك نافع. لذلك تم الاعتماد علي النسخة الأولي في تحقيق المخطوط وعرض ما به من صور، ولم يتم العثور علي أي ترجمة لهذا المؤلف، وهذا نظرًا للظروف السياسية بهذه الفترة والمعتقدات الدينية السائدة وانتشار المذهب الحنبلي الذي يحرِّم الموسيقي والغناء والعمل بهذه الصناعة؛ كذلك ندرة وجود علماء من الكُتَّاب والمؤرخين علي قدر أبي الفرج الأصفهاني(٢٢- ١٣، ١٧)،(٢١- ٢٣٧، ٢٤٩، ٢٥١).

وجدير بالذُكر أن هذا المخطوط جاء بالعديد من المراجع والأبحاث(٢٢ - ١١١)،(١٩- ٦٠)، (٢٨- ١٣٦)،(٢٣- ١٢٤)،(٨- ٤٥، ١٦٢) (**مجهول المؤلف**) أو" **أن مؤلفه ربما كان من رجال (ق ٩ه/١٤م)** أو(ق ٩ه/١٥م) (٢٢- ١١١)، (١٩- ٦٠).

3) علمًا بأن تاريخ وفاة مؤلف المخطوط جاء محرفًا عند توثيق هذه النسخة ، حيث ورد أنه من أهل (ق٦هـ).

4) وتوجد منه نسخ أخري مصورة عن هذه النسخة، بمعهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية- ميكروفيلم رقم [٣٨]، [٣٩] موسيقي. ونسخة أخري محفوظة ضمن مخطوطات الموسيقي والغناء المصورة في قسم المخطوطات/ بالمؤسسة العامة للآثار والتراث- بغداد، تحت رقم/٣٥٨٢٦، القياس/٣٧٢ ص، ١١س، الموسيقيون والمغنون ص٩٦.(٢٣- ١٢٤)

نوع الخط:	خط النسخ
الوصف المادي لنسخة المخطوط بدار الكتب المصرية:	
١. علامات الترقيم:	• ((وهذه هي نسخة الأصل الأولي وقد اعتمدت عليها الباحثة في التحقيق وعرض الصور))، نظرا لاحتوائها علي الكثير من الصور النادرة، لآلات الطرب الموسيقية، وبخاصة آلة العود. • لا توجد علامات ترقيم بالمخطوط. • بينما استخدمت علامة (⊙) كعلامة ترقيم للدلالة علي انتهاء فقرة، أو موضوع، أو فصل. • جاءت فواصل العبارات بالصفحة (٢، ٣) مزخرفة علي شكل ورود صغيرة. • يوجد ضبط بالشكل (تشكيل) لكثير من الكلمات. • إلا أنه لم يتم استخدام همزات(ء)، إلا نادرا واستخدمت حروف المد بدلا منها في الكتابة. • يوجد أرقام لعدد صفحات الكتاب، وسط أعلي الصفحة.
٢. حالة النسخة:	• سيئة؛ لكن لا توجد حاجة ماسة للترميم.
٣. ورقة الغلاف:	• هي الصفحة والورقة الأولي من الكتاب، وتتميز بالتنميق والزخرفة، وقد كتب في أعلاها بخط عادي دون زخرفة وباللغة التركية القديمة (العثمانية) ذات الأحرف العربية: "طوپقپو سرايي كتبخانه سندن" وهو(اسم المكتبة المحفوظ بها الكتاب فى الأستانة)، وأسفلها مباشرةً، كتب عنوان المخطوط قبل التعديل وهو: "كشف الغموم والكُرب في شرح آلة الطرب في الموسيقي والهمو".
٤. ملاحظات أخري:	• وقد تم تدوين العنوان الصحيح للمخطوط وسط الصفحة، بخط مزخرف وكبير نسبيا داخل أشكال هندسة مزخرفة ومنمقة وبجانبه إمضاء غير معروف صاحبه. • وقد جاء العنوان مقسوم لقسمين، الأول لأعلي: "كتاب كشف الهموم والكرب" ، والثاني لأسفل: "في شرح آلة الطرب". • ودوّنت العبارة التالية داخل دائرة مزخرفة لتتوسطهما: "رسم الخزانة العَالية المولويّة المُحترميَّة المخدُوميَّة السَّيفيَّة سَيف الدين أبو بَكر بن المقّر المرحوم مِنكلي يُغَا الفخري رحمه الله". • يوجد (ختم المكتبة) بيضاوي الشكل أسفل صفحة العنوان جهة اليسار. • ويوجد نفس الختم علي الصفحة الأخيرة للمخطوط، بالأسفل من الجهة اليمني. • يوجد ختم دائري أعلي الصفحة الأولي من المقدمة (ص ٢) من الجهة اليمني، وكتب به: "الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله".وبالختم إمضاء مزخرف.
بداية المخطوط:	"بسم الله الرّحمَن الرّحيم الحمد لله الذي خلق الموجودات وقدرها، [وأتقن الأشياء] (١)بلطفه ودبرها، ..... ".
نهاية المخطوط:	"..وهذا ما انتهي إلينا من هذا العلم⊙ وبالله التوفيق⊙ وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلي الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا⊙"

[1]) جاءت في الأصل بدون همزات "واتقنا لاشيا.." وكذلك باقي الكلمات المهموزة، وتم تصحيحها جميعا بمتن البحث وفقا لمفهومنا المعاصر في التدوين.

بيانات المخطوط المحفوظ بمكتبة الأزهر: التي ورد بها في نسبته للمشهدي، وهي موثقة بقاعدة البيانات علي الرابط التالي:

http://192.168.0.122/g ate/scriptlnfo.aspx?id=7208&gNo=1

الأزهر الشريف
مجمع البحوث الإسلامية
الإدارة المركزية لمكتبة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

Al-Azhar Alsharif
Islamic Research Academy
The Azhar Library

بيانات المخطوطة

المكتبة : أباظة **الفن** : موسيقى

الرقم الخاص : ١٣ **الرقم العام** : ٧٢٠٨

عدد المجلدات : ١ **نوع النسخة**: أصلية **عدد الأوراق** : ٥٩

العنوان : "كتاب كشف الهموم والكرب في شرح آلة الطرب"

المؤلف : محمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن الأنصاري المعروف "بالمشهدي".

اسم الناسخ: محمود عبد الرازق النابلسي **تاريخ النسخ**: ١٢٧٥

الطول : ٢٤ **العرض** : ١٤ **المسطرة** : ٢٥

الشكل: كتاب **المادة المكتوب عليها**: الورق

الزخارف : لا يوجد نوع الخط: النسخ

لون المداد في العنوان الرئيسي : أسود في العنوان الفرعي: أحمر في النص:أسود وأحمر

حالة النسخة : النسخة بها أكل أرضة، تلوث، رطوبة، تفكك

الحاجة للترميم: متوسطة

مجموعة بها مخطوطتين يليه : المجموع في علم الموسيقي

فاتحة المخطوط: الحمد لله الذي خلق الموجودات وقدرها و أتقن الأشياء باطنه ودبرها، وأحصاها بعلمه اللوح

خاتمة المخطوط: فقال الخليفة الحمد لله الذي هدانا لهذا فانه هادي المضلين وهذا ما نتها الينا

تليفون : ٤/ ٣/ ٢٥٨٨١١٥٢ - ٢٧٨٧١٧٠١
فاكس : ٢٥٨٨١١٥٦

Web Site: www.alazharlibrary.gov.eg
www.alazharlibrary.org
www.alazharonline.gov.eg
www.alazharonline.org
E-Mail : info@alazharlibrary.gov.eg

شكل (٦) يوضح بيانات المخطوط بقاعدة بيانات مكتبة الأزهر

شكل (٧) يوضح فهرست المخطوط كما تم نشرها علي موقع مكتبة الأزهر

وتوجد فهرسة لهذه النسخة، تم نشرها بشبكة المعلومات الدولية بـ (المكتبة الشاملة الاصدار الثاني – بكتاب خزانة التراث- الباب ١١٠١٥٨، الجزء ١٥٥، ص ١)، كما هو موضح بالشكل التالي:

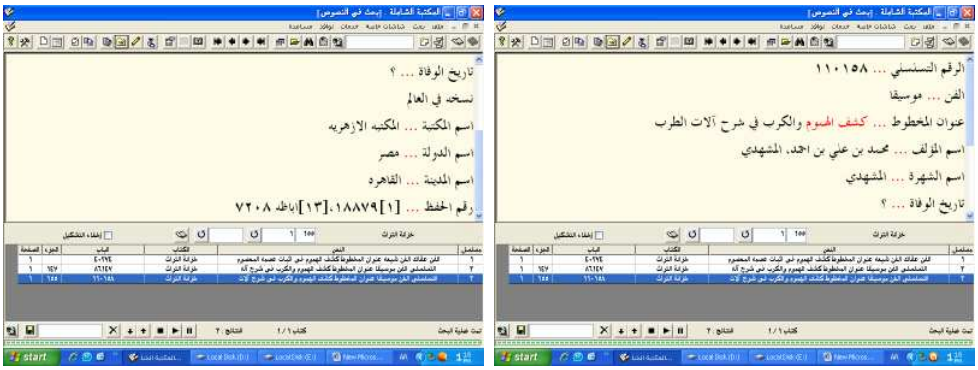

شكل (٨) يوضح فهرست المخطوط كما تم نشرها بشبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

ثانيا: تحليل محتوي المخطوط في ضوء الدراسة والتحقيق:

تمهيد: يحتوى هذا المخطوط على مقدمة وثمانية فصول، سبعة منها تحمل أسماء آلات الطرب الأصول المشهورة فى القرن(٩ هـ / ١٥م) التي ذكرها المؤلف، وقد بدأ فصول كتابه بسلطان الطرب "آلة العود" موضوع البحث الراهن، أما الفصل الثامن (الأخير)، فتناول من خلاله (قسمة حزب الطرب)، وفيما يلي عرض لأهم ما وَرَد بصفحات المخطوط.

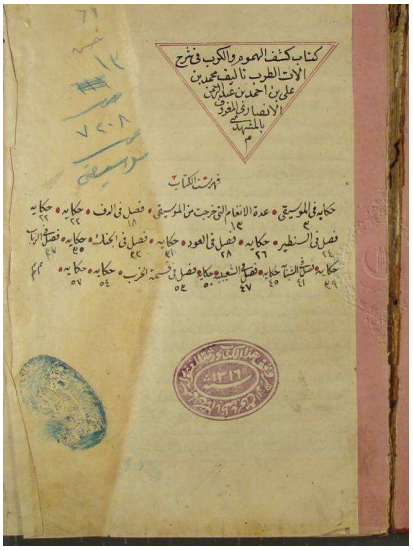
كتاب كشف الهموم والكرب في شرح
الات الطرب تاليف محمد بن
علي بن احمد بن عبد الرحمن
الانصاري الخزرجي
بالمتهد
م

فهرست الكتاب

كشف الغموم والكرب شرح آلة الطرب
للامام الموسيقي والمحدث
الكاتب المؤرخ الحسيب
المحدث الشهير
ابو بكر المقرىء محمد بن
الخزرجي رحمه الله
في شرح آلة الطرب

شكل (٩) صفحة عنوان المخطوط نسخة دار الكتب المصرية ثم نسخة المكتبة الأزهرية

- **تحليل مقدمة الكتاب (المخطوط):**

تقع مقدمة هذا المخطوط في (١١٠ صفحة) من أصل (٣٧٢) هي عدد صفحات كل المخطوط، أي ما يقرب من ثلث الكتاب، من ثم تعد من طوال مقدمات الكتب؛ وقد احتوت على معلومات في غاية الأهمية، ومنها ما ذكره السلف عن علم الموسيقى وآلاتها وربطها بالأفلاك وبقاعدة الأربعة التي سيتم تفسيرها في الصفحات التالية.

الاستهلال: استهل المؤلف كتابه بالبسملة والحمد لله، كالمعهود في كتابة الكتب والرسائل قديما، حيث ذكر التالي: " بسمِ الله الرّحمَن الرّحيْم الحمد لله الذي خلق الموجودات وقدرها[ ](1)و[أتقن الأشياء] (٢) بلطفه ودبرها، وأحصاها بعلمه في اللوح وسطرها، خلق الأفلاك بحكمته ودوَّرها، وشعشع الكواكب بقدرته ونورها، ..(مخ - ٢).

1) جاءت (فواصل العبارات) علي شكل وردة، وقد قامت الباحثة باستخدام علامات الترقيم الحديثة في التدوين المعاصر لعبارات المخطوط.

2) جاءت في الأصل المعتمد عليه في التحقيق بدون (همزات)، وهذا ينطبق علي سائر همزات المخطوط، والصحيح وفقا لتدويننا المعاصر ما جاء بالمتن.

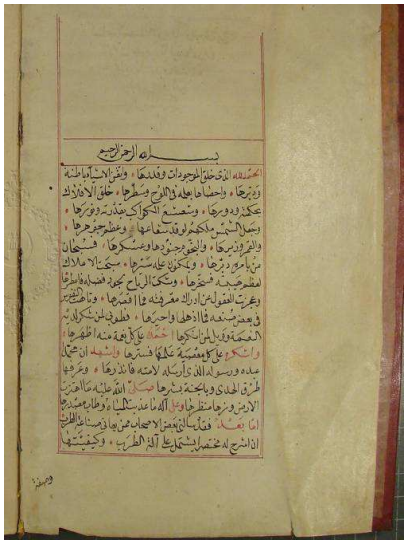

شكل (١٠) الصفحة الأولي من مقدمة المخطوط بنسخة دار الكتب المصرية ثم نسخة المكتبة الأزهرية

بيان موضوع هذا الكتاب، والدافع إلى تأليفه جاء تاليًا للاستلال حيث ذكر: "...أمَا بَعدُ، فقد سألني بعض الأصحاب ممن يعانى صناعة الطرب، أن أشرح له مختصراً يشتمل على آلة الطرب، وكيفيتها وصفة العمل بها، وعدة [أسمائها]، ومن [صنعها]١، وسبب عملها، وما أباح الشرع منها، وحلله، وما أبطله وحرمه" (مخ – ٢، ٣) أنظر الشكل التالي:

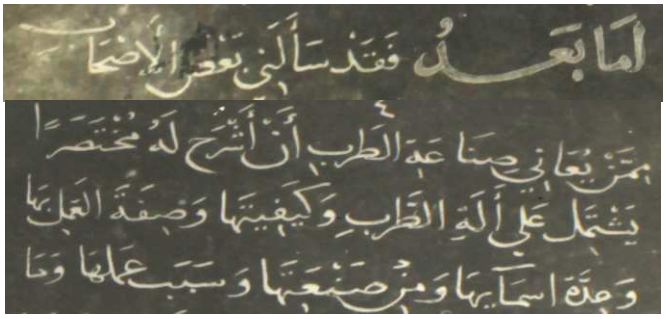

شكل (١١) يوضح الدافع إلي تأليف الكتاب،(نهاية ص٣، وبداية ص٤) من المخطوط

المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تأليف كتابه بيَّنها المشهدي قائلًا: "ففكرت في (ذهني) واستخرت عقلي، وفهمي فوجدت باباً أدخلني إليه، ومسلكاً أوصلني إليه ودلني عليه، وهو ما نقله المتقدمين فى كتبهم من الحكايات، ومما أوضحوه من العبارات، وبرهنوا عنه..." (مخ – ٤)

1) جاءت في الأصل " ومن صنعتها".

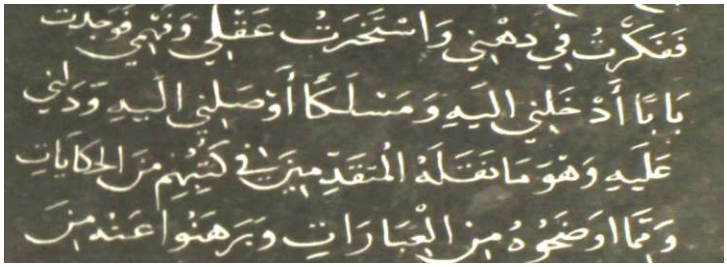
فتفكرت في ذهني واستخرت عقلي وفهمي فوجدت
بابا أدخلني اليه ومسلكا أوصلني اليه ودلني
عليه وهو ما نقله المتقدمين في كتبهم من الحكايات
وما وضعوه من العبارات وبرهنوا عنه من

شكل (١٢) يوضح المصدر الذي اعتمد عليه المؤلف في تأليف كتابه (مخ - ص٤)

اسم الكتاب "عنوانه"وقد اشتملت المقدمة علي ذكره وكذلك طريقة ترتيب مادته العلمية بما يخدم الراغب في العمل بهذه الصناعة من طالب المبتدئ ، أو عالم منتهي ، ونصه: "..وسميته كتاب كشف الهموم والكُرَب فى شرح آلة الطرب، وجعلته فصول مبوبه ليسهل على الطالب المبتدئ حفظه، ويعجب الحافظ المنتهي من تأليفه ...." (مخ - ٤، ٥) أنظر الشكل التالي:

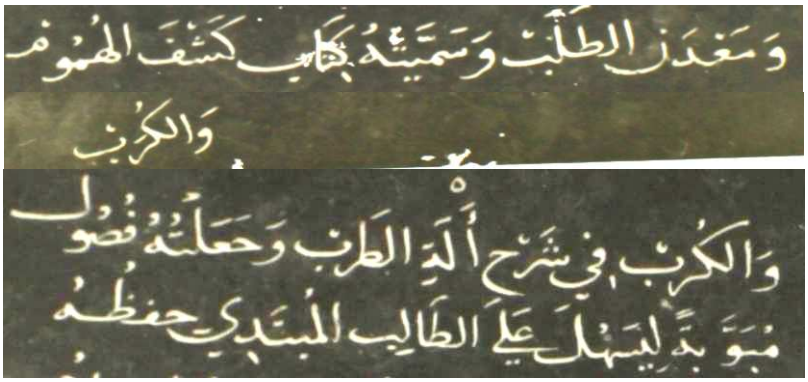
ومعدن الطلب وسميته بكتاب كشف الهموم
والكرب
والكرب في شرح آلة الطرب وجعلته فصول
مبوبة ليسهل على الطالب المبتدي حفظه

شكل (١٣) اسم (عنوان) الكتاب وطريقة ترتيب مادته (نهاية ص٤، وبداية ص٥)

ثم دعي المؤلف الله تعالي، بالنص التالي: "..وأرجوا من الله تعالى أن يهون على جمعه، و[لا] (١) يُعسر على أمره، ليكون لي بذلك تذكارًا بين أبناء جنسي، وشرفاً وفخارًا على من سلف من (أهل) فنى" (مخ - ٥) أنظر الشكل التالي.

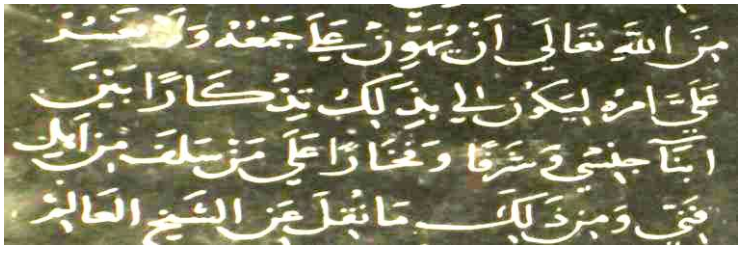
من الله تعالى أن يهون علي جمعه ولا يعسر
علي أمره ليكون لي بذلك تذكارا بين
أبناء جنسي وشرفا وفخارا على من سلف من أهل
فني ومن ذلك ما نقل عن الشيخ العالم

شكل (١٤) يوضح سبب آخر لتأليف الكتاب، ودعاء بتيسير جمعه (جزء من ص٥)

[1]) جاءت في الأصل غير واضحة.

تناولت المقدمة كذلك تراجم لبعض أعلام السلف ممن نقل عنهم المؤلف، و بيّن أنهم توارثوا هذه الصنعة عن أسلافهم، وأولهم وأهمهم ذكر بالنص: " الشيخ العالم العارف تقي الدين محمد أبي عبد الله بن الحسن الفارابي شيخ هذه الطريقة وإمام هذا العلم وما نقله عن غيره من السلف أهل العلم والفضل (١) الذين بينوا في كتبهم ، وبرهنوا عن علمهم،.. " أنظر الشكل التالي:

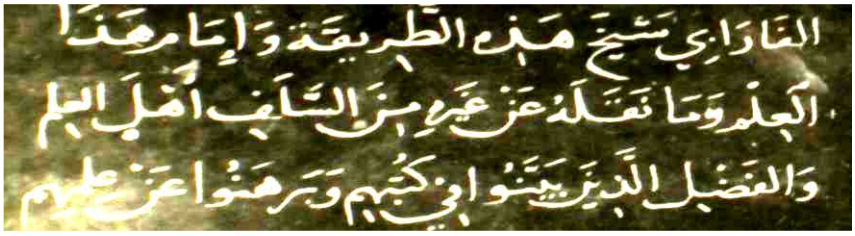

شكل (١٥) ذكر ترجمة للفارابي وهو أول وأهم من نقل عنهم المؤلف (بنهاية ص٥)

كما بين المؤلف أن بعضهم هؤلاء السلف يقتدي ببعض؛ علي قدر طبقاتهم واختلاف درجاتهم كما هو موضح بالشكل التالي:

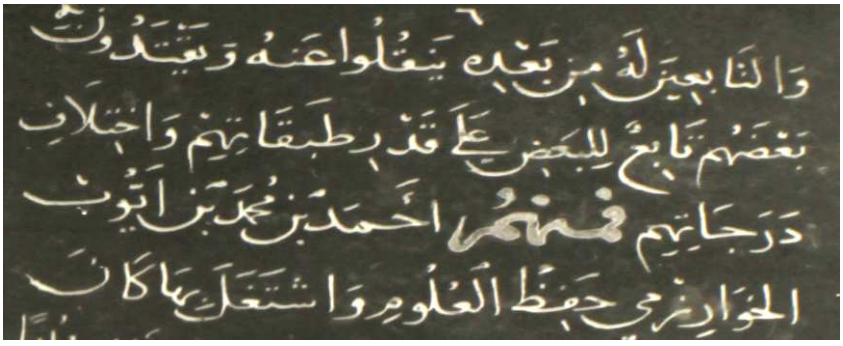

شكل (١٦) بداية ص٦ من المخطوط

وقد أوضح المؤلف تتابع بعض مشايخ هذا العلم، والمتكلمين فيه،وأن بعضهم نَقَلوا عن أشياخهم، ونُقِل عنهم، لأنهم تابعين لبعضهم بعض، كما هو موضح بالشكل التالي:

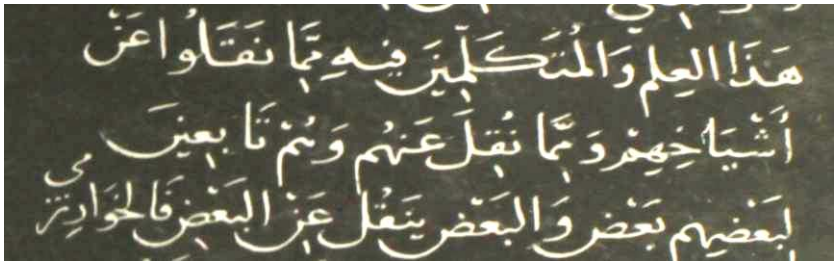

شكل (١٧) جزء من ص١٠ يوضح أن مشايخ هذا العلم بعضهم تابع لبعض

[1]) ويقصد ضمناً "**الكندي**" أول عالم عربي تصل إلينا مؤلفاته وقد شرح عن الإغريق.

أسماء العلماء اللذين ورد ذكرهم بصفحات المخطوط:

فيما يلي عرض لأسماء هؤلاء العلماء، بترتيب ذكرهم بالصفحات من (٦: ١٠) بمقدمة المخطوط، حيث جاء ترتيبهم من الحديث إلى القديم ، ونقلهم عن بعضهم البعض (بتصرف):

١. أحمد بن محمد بن أيوب الخوارزمي، ووالده (مخ - ص٦، ١٠).
٢. أبو الغالية بن سلمان (١) (مخ - ص٧، ١٠).
٣. صالح بن عبد الله بن كريم النيسابورى (مخ - ص٦، ١٠).
٤. أبو الفتح بن نصر بن المعظمى معلم جواري الخليفة المأمون (مخ - ص٧، ٨، ١٠).
٥. خالد بن أحمد بن إسماعيل بن حسن الفيروزي، وجده حسن الفيروزي(مخ - ص٨، ١٠).
٦. عبد المؤمن بن حسن بن زكريا "زكريّ" (مخ - ص٩، ١٠).
٧. الشيخ العالم تقي الدين محمد أبي عبد الله بن الحسن الفارابي (مخ - ص٥، ١٠).

ملحوظة: من العلماء الذين ورد ذكر ترجمة لهم بهذا المخطوط؛ ولم يأتي ذكر اسمه بالمقدمة "الشيخ حسن التوريزي الششترى" (مخ - ص ١٢٨)، وقد نقل عنه الخوارزمي.

ثم يستطرد المؤلف حديثه بقوله: " ثم اعلم أيها الطالب وفقك الله تعالى..." وتدلل العبارة على ما يتمتع به مشايخ أهل هذا العلم من فن وأدب التعامل مع طالب العلم ورفقهم به، كما هو موضح بالشكل التالي:

شكل (١٨) عبارة تعد مثال لفن تعامل الأستاذ (المؤلف) مع الطالب المبتدئ (مخ - ص١١).

وقد ورد بالمخطوط أمثلة كثيرة من هذا القبيل،وسوف يأتي ذكرها في موضعها.

ويتفق المؤلف مع أسلافه من فلاسفة أهل الفن ممن ربطوا بين الأنغام والفلك والنجوم والطبائع والعناصر والزمان والإنسان، ربطًا محكمًا أمثال: الكندي الذي يعد أول من تكلم في موضوع الربط بين الموسيقي والفلك، وكذلك وإخوان الصفا وخلان الوفا والفارابي، وغيرهم وبخاصة الأخير.

فقد ذكر المؤلف للطالب المبتدئ أن الوجود بأسره يتركب علي قاعدة أربعة،حيث أورد النص التالي:

1) جاء ذكره في (ص٧، ١٢٧) بهذا المخطوط **" سامان"**، بينما ورد ذكره في (ص١٠) يدعي **"سليمان"**.

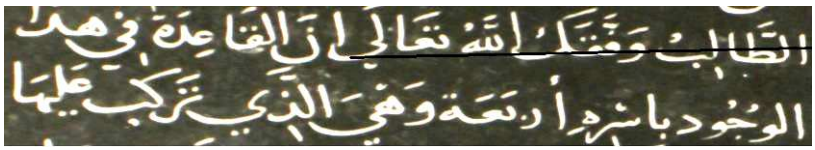

شكل (١٩) جزء من ص١٢يوضح أن الوجود بأسره يتركب علي قاعدة الأربعة

تعليق الباحثة: يمكن تلخيص هذه القاعدة التي يتركب عليها الوجود بأسره (بتصرف) كالتالي:

جدول رقم ٢ يوضح قاعدة الأربعة التي يتركب عليها الوجود بأسره.(1) (مخ - ص١١)

القاعدة تقسيمها	الربع الأول	الثاني	الثالث	الرابع
عناصر الكون (٢)	[الهواء]	النار	التراب	[الماء]
العناصر المركبة في جسد ابن آدم	الدم	الصفراء	السوداء	البلغم
الزمان مركب على الفصول	الربيع	الصيف	الخريف	الشتاء
منازل الخلق في بني آدم	الطفل	الشاب	الكهل	الشيخ

وقد أوضح المؤلف أن العلم المنصوص عليه في كتابه هذا، مركب علي هذه القواعد الأربعة السالفة، فمن عرفها استدل بها علي علمه، وسوف يصل إلي إدراك هذا العلم كله:

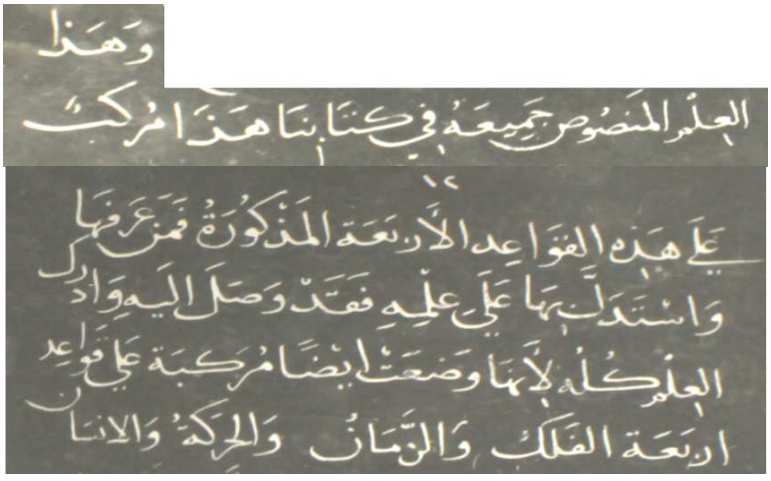

شكل (٢٠) يوضح القواعد الأربعة المركب عليها علم الموسيقى(١) والطرب (ص١١، ١٢)

[1]) هذا الجدول غير موجود بمتن المخطوط، وتم إدراجه للتوضيح وهذه القاعدة ذكرها وأكد عليها المؤلف في الكثير من المواضع في كتابه .

2) جاءت بالمخطوط **" النار، التراب، ا لهوي، المآ"**، وقد تم ترتيب هذه العناصر وفقا لما يناسبها من منازل الخلق والزمان والعناصر المركبة الاعتماد علي كتاب "الشجرة ذات الأكمام".

كما بين أن جميع السلف استخرجوا علم الطرب من علم الطبيعة، ومن هذه القاعدة استخرج الفارابي علم الموسيقي وحكمها، وتمييز بهذا علي جميع من تكلم في هذا العلم، كما بالنص التالي:

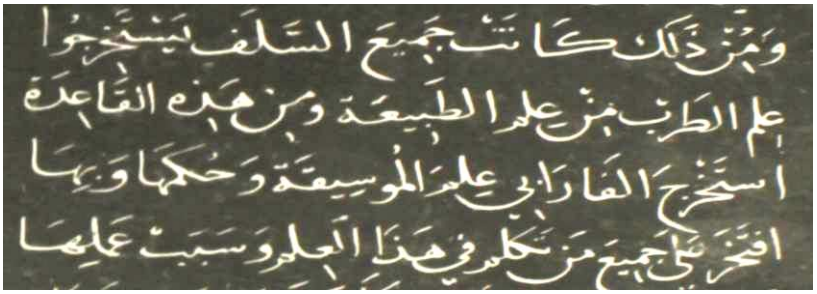

شكل (٢١) يوضح أن علم الطرب مستخرج من علم الطبيعة وعلي حكم القاعدة المذكورة (ص ١٢)

وبذلك يتفق مع كثير من علماء وفلاسفة العرب ممن ربط بين الموسيقي والعناصر الكونية (النار والهواء والتراب والماء)، والطبائع والأمزجة والبروج الفلكية أمثال الكندي، وإخوان الصفا وخلان الوفا، وغيرهم.

حكاية نقلًا عن الفارابي: تتناول المقدمة أيضًا هذه الحكاية الطريفة، والمشهورة عن الفارابي والخليفة المأمون، وقد بدأها المؤلف كالتالي:

شكل (٢٢) يوضح حكاية للفارابي مع الخليفة المأمون تبرهن على علو منزلة الفارابي (نهاية ص١٢)

جدير بالذكر أن المؤلف نقل هذه "الحكاية" عن الفارابي وهي ليست للتسلية والترفيه، وإنما لعرض بعض ما ذكره الفارابي عن هذا العلم، وتمكنه فيه وحكم العمل فيه علي أحكام الفلك وغيره، وكذلك وصف من خلال هذه الحكاية (آلة الموسيقي) التي صنعها الفارابي، وقدمها هدية للخليفة المأمون، وقد وضح صفة هذه الآلة بالرسم التالي:

[1]) وقد جاء تدوينها بسائر المخطوط محرفًا هكذا (موسيقة): وهو لفظ يوناني معرب يطلق على فنون العزف على آلات الطرب، وقد أقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٨٤م أن تكون بهذا الرسم (الموسيقا) غير أن الشائع كتابتها هكذا (الموسيقي) (١١ - ٧).

شكل (٢٣) رسم توضيحي لشكل (آلة موسيقي) التي صنعها الفارابي (ص٤٧)

وقد جاء وصف هذه الآلة بـ (مخـ – ٤٨ وما بعدها)، مبينًا مدي إتقان الفارابي في صنعها علي قاعدة الأربعة، وكذلك عدد أنغامها وعلاقتها بالفلك حسابيًا(مخـ – ٧٦ وما بعدها)، فيما يسمي بميزان الآلة (مخـ – ٨٤)، وطبائع أرياح فصول السنة الأربعة وأثرها علي أوتار الآلة، وتأثير النغم الذي يخرج من هذه الأوتار علي أعضاء جسم ابن آدم، وفقا لأمزجته وطبائعه (مخـ – ٤٨ وما بعدها)، مما يبرهن أنها أكمل الآلات؛ وأن حكمها علي حكم البروج الإثني عشر.

وتعد هذه الآلة أكمل الآلات جميعا، حيث ورد بالمخطوط (ص ١٦٩)، أن أبا الحسن الشعار سئل عن أطيب الآلات بعد"آلة العود"، فذكر"آلة الموسيقي" التي صنعها الفارابي حيث قال:

شكل (٢٤) يوضح رأي أبا الحسن الشعار حول أطيب الآلات (ص ١٦٩)

فكان يستعان بها في علاج المرضي في البيمارستان (المارستان)(١)؛ ممن يعتريه خلط، أو جنون فيضرب له بها حتى يروق ذهنه، ويهدئ عنه ذلك المرض، حيث أن الطرب ينعش الجسد السقيم.

كما ذكر المؤلف: "صفة العمل فى الموسيقى على ما نصه الفارابي"(مخ- ٤١: ٤٦) على حكم قاعدة الأربعة، وقسمها إلي أربعة أنواع من الضرب.

قامت الباحثة بجمع وإيجاز ما ذكره المؤلف عن حيل الطرب_(أساليب العزف)_ أو ما يسمي بـ"الضرب المحرك"، وأنواعه، وما يوافقه من عناصر الكون وبروج الفلك الإثني عشر، والأنغام الإثني عشر، والزمن و(مراحل عمر الإنسان) و(منازل الخلق) وفقا لطبيعة صوته، وما يناسبه من جميع آلات الطرب لكل ضرب في الجدول التالي:

جدول ٤ صفة العمل فى الموسيقى وأنواع "الضرب المحرك"(٢)

نوع الضرب ما يوافقه علي القاعدة	النوع الأول	النوع الثاني	النوع الثالث	النوع الرابع
من الزمان (فصل)	الربيع	الصيف	الخريف	الشتاء
العناصر المركبة في جسد ابن آدم	الدم	الصفراء	السوداء	البلغم
الأرياح الموسيقية الأربعة	حار رطب	حار يابس	بارد يابس	بارد رطب
من البروج الإثني عشر	الحمل، الثور، الجوزاء	السرطان، الأسد، السنبلة	الميزان، العقرب، القوس	الجدى، الدلو، الحوت
من الأنغام	راست، عراق، زوركند (زيرافكند)	أصفهان، زنكلا، بزرك	رهاوى، حسينى، ماية	أبوسليك، نوى، عشاق
صوته	رقيق ضعيف	قوى الحس صيت	جرسه غليظ	ضعيف خفى
صوته يشبه من منازل خلق الإنسان	صوت الطفل	صوت الشباب	صوت الكهول	صوت المشايخ
يوافقه من الآلات(*)	السنطير	الدف	الشبابة	العود
السبب	لأنه أرق الآلات حاسية وأحلاها طرباً.	لأنه أصبر على العمل وأقوى الآلات.	صوته حنون النغمة.	لأنه سلطان الطرب كله.
تأثير سماعه على بن آدم	يسمعه الطفل الصغير ينام فى مهده من وقته لا يختلج، ولا يتحرك.	إذا سمعه الشاب القوى الشديد الحيل لا يملك نفسه من قوة الطرب وطيبه.	إذا سمعه الكهال من الرجال طاشت عقولهم وحنت جوارحهم للطرب من غير تكلف.	يحصل للمشايخ منه ما يحير عقولهم ويسلب قلوبهم إذا ما تم الضرب به.

(*) أوضح المؤلف أن الأربعة آلات السابقة المختارة من السبعة الأصول هي التي عليها حيل الطرب:

1) المارستان : يقصد بها المستشفي بمفهومنا المعاصر(٢٠- ٣٢٦).

2) لم يرد هذا الجدول بمتن المخطوط إلا أن الباحثة أوردته للتبسيط والتوضيح.

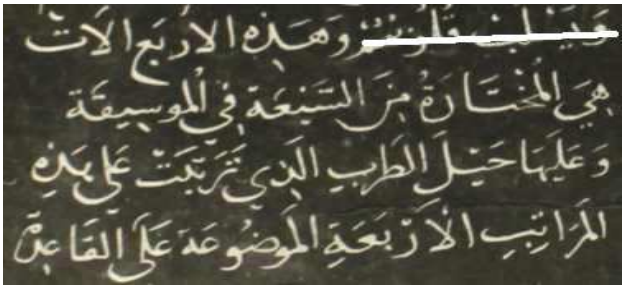
وهذه الأربع الآت
هي المختارة من السبعة في الموسيقة
وعليها حيل الطرب الذي ترتبت على هذه
المراتب الأربعة الموضوعة على القاعدة

شكل (٢٤) جزء من ص٤٥ يوضح أن الآلات الأربع المختارة هي التي عليها حيل الطرب.

كذلك يمكن بتغيير الضرب - (العزف)- علي الآلة الوصول لقمة الطرب؛ من خلال تبديل النغم، وكذلك باختلاف الزخمات، مما يزيد من تأثير الطرب في نفس بن آدم.

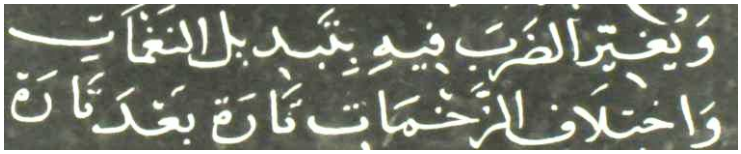
ويغير الضرب فيه بتبديل النغمات
واختلاف الزخمات تارة بعد تارة

شكل (٢٦) توضيح المؤلف لإمكانية تغيير الضرب (العزف) جزء من ص١٨٦.

خاتمة الحكاية(مخ- ٤٦): تنتهي هذه الحكاية بموقف طريف يبرهن علي مدي تمكن وإتقان الفارابي لحيل الضرب "المحرك" علي هذه الآلة، ومدي ولع الخليفة بعلم وفن هذا الفيلسوف، حتى أنه لم يكن يسمح للفارابي (بالانصراف) عنه، ولو ساعة واحدة، وقد وكل له غلاما يحرسه؛ فما كان من الفارابي إلا أنه استخدم حيل الضرب في العزف علي آلته (بعد إتقانه لها)، فضرب بها حتي ضحكوا، ثم ضرب لهم حتي بكوا، ثم ضرب لهم حتي دهشوا، ثم ضرب لهم حتي ناموا، فخرج هو من بينهم، ولم يشعر به أحدًا منهم، كما ورد بالنص التالي:

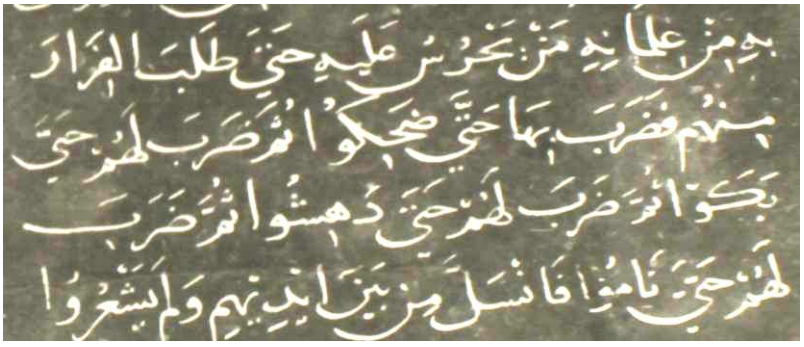
بحيل من علمه من تحرس عليه حتى طلب الفرار
منهم فضرب بها حتى ضحكوا ثم ضرب لهم حتى
بكوا ثم ضرب لهم حتى دهشوا ثم ضرب
لهم حتى ناموا فانسل من بين ايديهم ولم يشعروا

شكل (٢٧) يوضح براعة الفارابي في تغيير الضرب بالآلة واختلاف تأثيره في النفس جزء من ص ٤٦

(آلة اليرغل): ذكر المؤلف أنه لا يشارك هذه الآلة (الموسيقي) في جميع الآلات إلا (آلة اليرغل)؛ حيث إن الفرنج جعلوا حكمه على حكم نصف (آلة الموسيقى) فعله كفعلها، وضربه كضربها.

والسبب الأول: قول بعضهم أن هذه الآلة نصف حكم (آلة الموسيقى) تشاكلها في القدر والعظم والهيئة، وفيه بعض الطرب لأنه مقسوم علي الأوازات الستة، لا علي قسمة الأنغام الإثني عشر، لأنه أيضا وضع على القواعد الأربعة ويظهر أنغام تشبهها.

حكاية: ومفادها أن آلة اليرغل مسروق من(آلة الموسيقى)؛ حيث قام بصنعه حكيم من الإفرنج، وقد أورد (حكاية) هذا الحكيم ومحاولاته لسرقة سر(آلة الموسيقى) وصنعتها والعمل بها، وأن الملك قد كافأه بعطايا كثيرة.

أما السبب الثاني: أن أصحاب الطرب قد ذكروا أن ضربه يابس، وإنه لا يحرك الطرب إلا (الضرب المحرك)، لذا حكموه بنصف (آلة الموسيقى) التي فيها الطرب جميعه، يضرب بها على الخفيف والثقيل، وكذلك فيها رجالا أقل منه، وهيئته أصغر منها، لكن ضربه على الأربع عناصر (القواعد الأربعة)، وتخرج منه أحكام الأنغام الإثني عشر، إلا أن ستة منها موقوفة قد بطل العمل منها، وستة محكومة بالعمل بجميع النغمات؛ من ثم يقع حكمها على عمل الأوازات الستة، لا علي الأنغام الإثني عشر، فلأجل ذلك هو نصف (آلة الموسيقى).

(فرخ اليرغل) فمن اليرغل صُنِع (اليرغل الصغير) الذى اتُخِذ منه وهو من جنسه، وربما نقص عنه فى القدر والعظم، وكانوا يضربون به فى كنائسهم فى أوقات الصلاة والعبادة عندهم، أما (اليرغل الكبير) فادخروه ليضربون به [في] [1]يوم عيدهم.

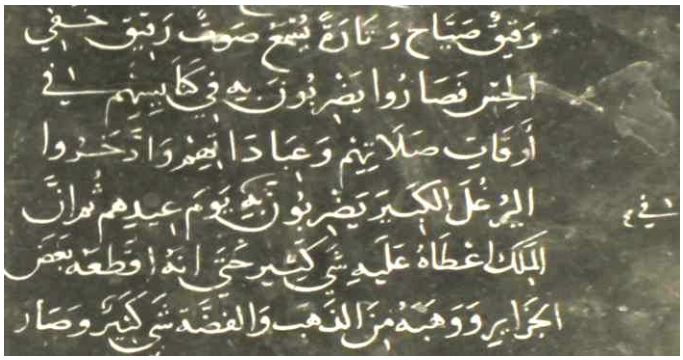
وقيق صياح وتارة يسمع صوت رقيق حتى
الجن فصاروا يضربون به في كنايسهم في
أوقات صلاتهم وعباداتهم وادخروا
اليرغل الكبير يضربون به يوم عيدهم ثم ان
الملك اعطاه عليه شيء كثير حتى انه اوقطعه بعض
الجزاير ووهبه من الذهب والفضة شيء كثير وصار

شكل (٢٨) جزء من ص ٧٤ يوضح الفرق بين آلة اليرغل الكبير، و" فرخه" (آلة اليرغل الصغير)

وقد رسمت لهذه الآلة الصورة موضحة بالشكل التالي:

[1]) جاء هذا الحرف في الأصل بالهامش (الأيمن) بالصفحة (٧٤).

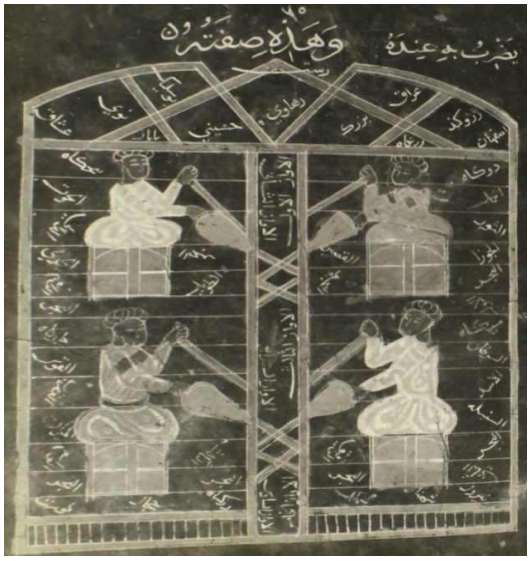

شكل (٢٩) يوضح شكل (آلة اليرغل) كما جاءت بالخطوط ص ٧٥

آلات الطرب: وتناولت المقدمة أيضا آلات الطرب الأصلية التي يدور عليها الطرب كله، والداخلة فى حكم الموسيقى، وجميعها سبعة فقط هي المختارة، وإن حكمها على حكم الكواكب السبعة السيارة (أي على عددها)، ومشتقة من طبائعها(١)، وقد أكد المؤلف علي ذلك في أكثر من موضع من المخطوط كالتالي:

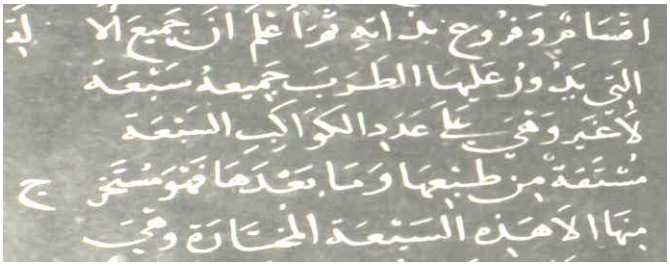

شكل (٣٠) يوضح أن الآلات الطرب سبعة، على عدد الكواكب السيارة (ص ١٠٥)

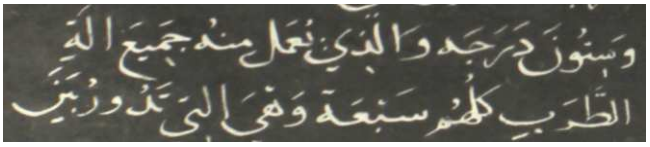

شكل (٣١) يوضح أن كل آلات الطرب سبعة ص١٠٩

[1]) وفي ذلك أقاويل كثيرة، حيث كان من الشائع قديما الربط بين الموسيقي والأنغام بالفلك، وطبائع البشر وعناصر الكون وزمان، ومشاكلة الأوتار لبروج الفلك الامتزاجات.. وغيرها فيما يسميه المؤلف هنا (بقاعدة الأربعة)، ولعل أقدمها ما ذكره يعقوب بن إسحاق الكندي، في رسالته (أجزاء خبرية في الموسيقي) (١٤ – ٤٨وما بعدها)(١١- ١٢٥، ١٦٢).

بيان لآلات الطرب السبعة، وما يخرج منها من آلات (مشتقة):

أوضح المؤلف أن آلات الطرب سبعة وهي الأصول، وما عداها فهو مستخرج أي(مشتق) منها، كما وأن كل آلة منها تنفرد بضرب، لا يشبه ضرب الأخرى. وقد أجملها في الشكل التالي:

شكل (٣٢) يوضح إجمالي الآلات السبعة الأصول، وما اشتق منها (مخ - ١٠٦، ١٠٧).

١. آلة العود انظر الشكل رقم(٩٩، ١٠٠): يستخرج منها آلة القبز التركي، وهو يشبهها.
٢. آلة القانون انظر الشكل (١٠٤): يستخرج منها السنطير إن كان هناك اختلاف طفيف.
٣. آلة الجنك انظر الشكل رقم(١٠٢):(عجمي) يستخرج منه المصري، وهو على نوعه.
٤. آلة الطار انظر الشكل رقم(١٠٧): يستخرج منه الدف، وهو عوضه.
٥. آلة الشبابة انظر الشكل رقم(١١١): يستخرج منها الموصول، وهو من جنسها.
٦. آلة الرباب (١)انظر الشكل رقم(١١٥): يستخرج منها (الكمنجة)(٢).
٧. آلة (الشعيبية)(٣) انظر الشكل رقم(١١٧): لم يخرج منها شيئًا؛ لأنها مشتقة من القصب.

المواد التي تصنع منها آلات الطرب السبعة:

بَيَّن المؤلف المواد التى تصنع منها هذه الآلات السبعة وبخاصة "التى تدور بين أيدي الناس (٤) ومن هذه المواد: النحاس، والخشب، والجلد، والقصب، الخيط، والحرير، والعصب" بالإضافة : "..الشعر" (٥)، وجاءت بالنص التالي:

---

1) في أصل المخطوط: دون اسمها بجانب آلة الجنك خطأ، وقد تم حذفه ثانيتًا؛ ليوضع في مكانه الصحيح.
2) جاءت في أصل المخطوط: " الكمنجا ". ويعد قطب الدين الشيرازي(١٢٣٦- ١٣١٠م) أول من أطلق كلمة **"كمانجة"** وفضلها علي "الربابة" وقبله كانت تطلق كلمة ربابة فقط علي الاثنين (١٨- ١١٢)(٢١- ٢٤٩).
3) جاءت في أصل المخطوط: " الشعبية "، وهو تحريف والصحيح ما اثبت في المتن.
4) أي أنها الآلات الأكثر استعمالاً وشيوعاً وتداولاً بين الناس.
5) كما ورد المخطوط المحفوظة بنسخة مكتبة الأزهر ص ١٨.

أيدي الناس وهم النحاس والخشب والجلد
والقصب والخيط والحرير والعصب والمختار

شكل (٣٣) يوضح المواد المصنوع منها آلات الطرب (مخ - ١١٠)

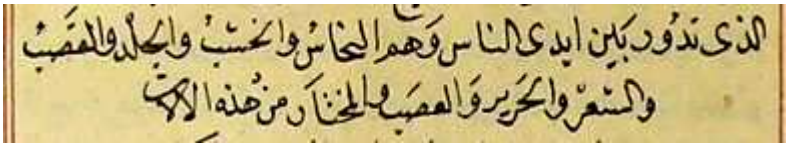
الذى تدور بين ايدى الناس وهم النحاس والخشب والجلد والعصب
والشعر والحرير والعصب والمختار من هذه الآلات

شكل (٣٤) يوضح المواد المصنوع منها آلات الطرب (بنسخة مكتبة الأزهر ص ١٨)

ومن هذه الآلات ما صنع من الذهب والفضة، وبخاصة آلة (الشبابة)، إلا أنها بهذه الصفة (غير متداول) بين أيدي الناس العامة. كما أنه لم يُغنى عن صُنعها من القصب الطبيعي لما به من سر إلآهي.....كما بالنص التالي:

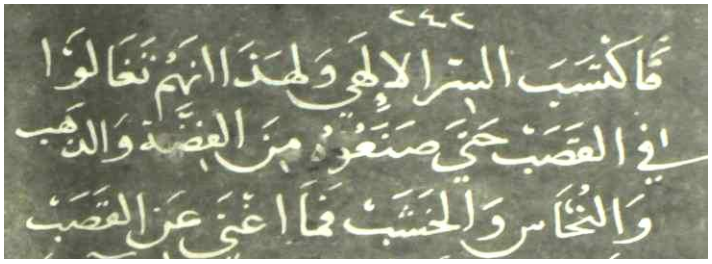
فاكتسب السر الإلهي ولهذا انهم تغالوا
في القصب حتى صنعوه من الفضة والذهب
والنحاس والخشب فما اغنى عن القصب

شكل (٣٥) يوضح صنع الآلة الموسيقية من معدن الذهب والفضة. بداية ص٢٤٢

ومن الآلات ما يُطعَّم بهذه المعادن النفيسة؛ بالإضافة للماس ومثلها: آلة العود التي تصنع من أجل الملوك ...

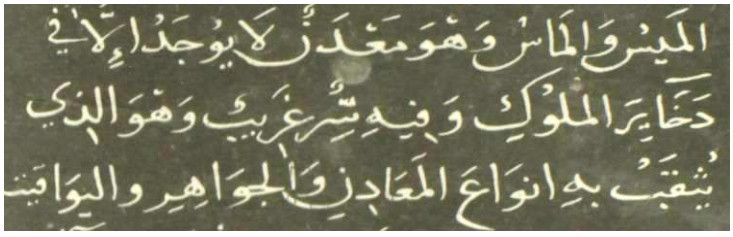
الميس والماس وهو معدن لا يوجد إلا في
ذخاير الملوك وفيه شر غريب وهو الذي
يثقب به انواع المعادن والجواهر واليواقيت

شكل (٣٦) يوضح أن الماس كان يدخل في تطعيم آلة العود للملوك (مخ - ١٣٢)

وجدير بالذكر أنه لا يزال حتى وقتنا هذا تصنع بعض آلات النفخ الخشبية من المعادن المختلفة، ومنها النفيسة، وكذلك آلات النفخ النحاسية.

تعليق: وقد أوضح المؤلف أنه سوف يتم تناول كل آلة من آلات الطرب السبعة؛ في فصل خاص بها، كما هو موضح بالشكل التالي:

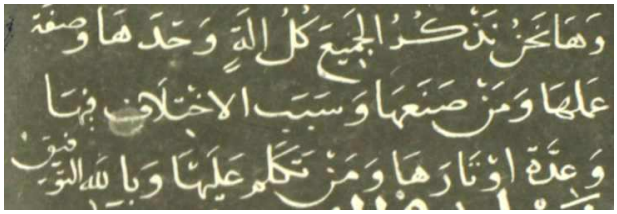
وهانحن نذكر الجميع كل آلة وحدها وصفة
عملها ومن صنعها وسبب الاختلاف فيها
وعدة اوتارها ومن تكلم عليها وبالله التوفيق

شكل (٣٧) جزء من ص ١١٠ بالمخطوط

تعليق: غير أن ترتيب الفصول بالكتاب يختلف إلي حد ما؛ عما أورد في (ص١٠٦).

وكل آلة من هذه السبعة؛ تعد دائرة طرب في حد ذاتها؛ تخرج منها جميع أنغام دائرة الطرب ٣٦٠؛ وقد أوضح المؤلف أن حكمها يكون علي عدد العروق٣٦٠ الموجودة في جسد ابن آدم، وأن جميع هذه الآلات السبعة مشتركة في هذه الصفة؛ مهما صغرت الآلة أو كبرت سواء في الحجم أو في عدد الأوتار كما يتضح من الشكل التالي:

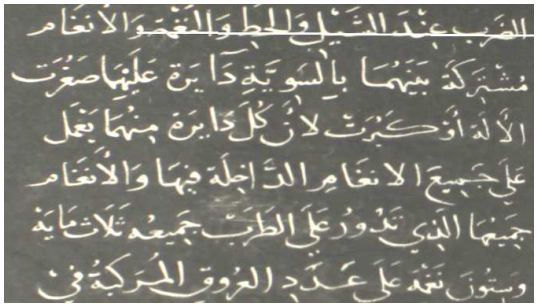
الضرب عند الشيل والحط والنقص الانغام
مشتركة بينهما بالسوية دايرة عليها صغرت
الآلة أو كبرت لان كل دايرة منهما تعمل
على جميع الانغام الداخلة فيها والانغام
جميعها الذي تدور على الطرب جميعه ثلاثماية
وستون نغمة على عدد العروق المركبة في

شكل(٣٨) يوضح أن كل آلة صغيرة أم كبيرة يخرج منها جميع أنغام الطرب، ٣٦٠ نغمة (مخ - ١٠٧).

أما إذا تفرق الطرب جميعه(٣٦٠ نغمة) علي هذه آلات السبعة: كما أورد المؤلف ذلك، استنادا على ما ذكره الفارابي: فإنه من ثم يخص كل آلة منها (٥١,٥) درجة، كل آلة مثل الستة الأخريات وبالتساوي، ولا توجد قسمة أقل من ذلك، وجاء هذا بالشكل التالي:

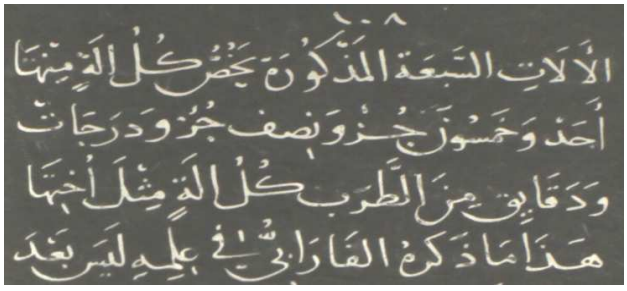
الآلات السبعة المذكورة يخص كل آلة منها
أحد وخمسون جزء ونصف جزء ودرجات
ودقايق من الطرب كل آلة مثل أختها
هذا ما ذكره الفارابي في علمه ليس بعد

شكل(٣٩) يوضح نصيب كل آلة من السبعة بقسمه جميع أنغام الطرب عليهم(مخ - ١٠٧، ١٠٨)

فكل آلة من الآلات السبعة السابقة تعد قسم من كل، وكل قسم منه له عدد من دائرة أنغام الطرب وحكم علي دائرة الفلك كالتالي:

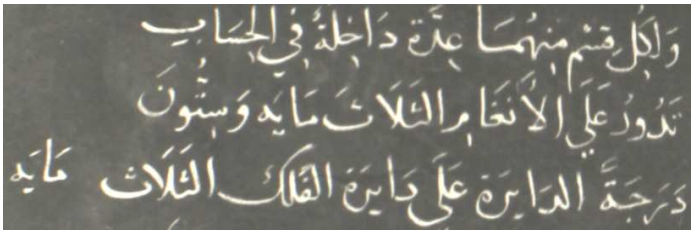

شكل(٤٠) يوضح أن لكل من الآلات السبعة قسم من دائرة أنغام الطرب والفلك (مخ - ١٠٩)

ونقلًا عن(الفارابي) أورد المؤلف النص التالي:

ليوضح من خلاله كيفية حساب (ذلك القسم)- الذي يختص بآلة واحدة- ؛ علي حكم القاعدة، وبداية الحساب بالنص كالتالي:

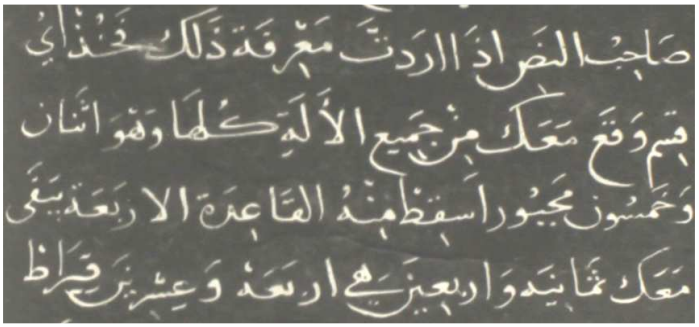

شكل(٤١) يوضح أن لكل قسم من الآلات السبعة حكم يدور علي أنغام الطرب ودائرة الفلك (مخ - ١٠٨)

تفسير الباحثة: مما سبق يتضح أنه في حال الاستماع إلي ضرب كل آلات الطرب السبعة معًا، فإنها تشكل سبع أقسام تتكامل جميعا، فتخرج جميع أنغام دائرة الطرب(٥٣٦٠) مقسمة عليها، بحيث تختص كل آلة منهم بقسم معين من الأنغام دون غيرها، ومن ثم يخص كل آلة منهم حسابيًا (٥١,٥) درجة بالتساوي، حيث أن: (360 نغمة) ÷ (7 آلات) = 51½ درجة.

أما حسابها فلكيا علي نص الفارابي؛ ووفقا لقاعدة الأربعة؛ فبيانه بشكل مبسط كالتالي:

= بقسمة الأنغام (٣٦٠ درجة) التي تدور علي دائرة الفلك ÷ (7 آلات) = (٥١,٥)

= والناتج ينطق (٥١ درجة ، وخمس دقائق).

= وهو " تكسير(١)" (درجات ودقائق الدائرة) ÷ (عدد الآلات) = (نصيب الآلة الواحدة).

= وعند جبر هذا الكسر (٥١,٥) = ٥٢ تقريبًا (نصيب الآلة الواحدة مجبورًا).

1) جاءت في أصل المخطوط : " التكسير" بمعني التقسيم الذي به كسور.

= ثم نسقط منه القاعدة = ٥٢ – ٤ (القاعدة) = ٤٨

= ٤٨ = ٢٤ (قيراط) × جزأين = أي جزأين/ لكل قيراط (١)

= كل جزء له قسمه (نصيب) من دائرة الفلك علي حكم البروج ١٢.

=لأن ١٢ × (جزء) = ١٢ (درجة)

= ولأن ١٢ × (جزئين) = ٢٤ (قيراط)

= ١٢ (برج) × ٤ (حكم القاعدة) = ٤٨(هي مدار فلك) / ٧ (الكواكب السيارة) .

= ثم نضيف إليها ٤ (القاعدة التي سبق إسقاطها من قبل) = ٤٨ + ٤ = ٥٢ درجة (وهو تمام حساب التكسير المجبور) الذي ورد ببداية الحساب بهذا النص.

المختار من جميع آلات الطرب: وقد تم اختيار (أربعة آلات)(٢) فقط من جميع آلات الطرب السبعة، حيث تعد الأطيب نغمًا، وهي: "العود، والقانون - (السنطير)- ، والجنك، والدف"، كما يتضح من الشكل التالي:

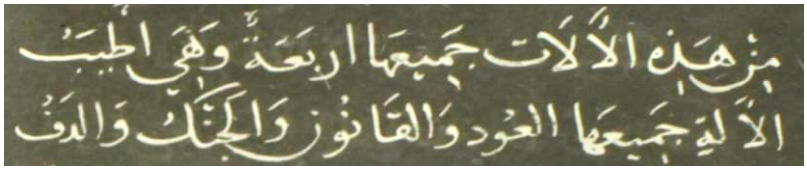

شكل (٤٢) يوضح أن الآلات الأربع المختارة هي الأطيب نغمًا (مخ - ١١٠)

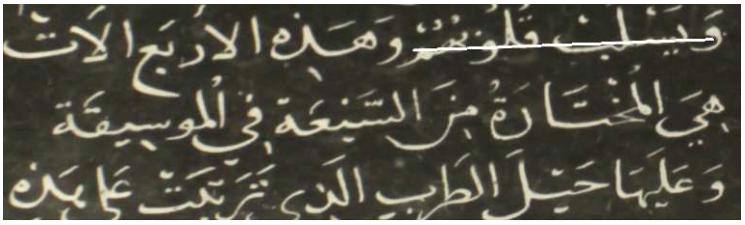

شكل (٤٣) يوضح أن الآلات الأربع المختارة عليها حيل(أساليب) الضرب (مخ - ٤٥)

أبحر الطرب السبعة:

نقلها المؤلف عن الخوارزمي نصًا بأنها: "..الأبحر [التى](٣) يستمد منها الطرب سبعة"، وأنها علي رأي أهل العراق محكومة بالعدد، ويخرج منها الطرب جميعه، وقد قامت الباحثة بجمع وإيجاز ما تم ذكره بالمخطوط في هذا الصدد بالجدول التالي؛ لتوضيح هذا الحكم:

---

1) جاءت في أصل المخطوط خطأ كالتالي :**"جزومن"** والصحيح ما اثبت في المتن "جزين لأن خارج قسمة ٤٨ ÷ ٢٤= لابد أن = ٢ .

2) جاءت في أصل المخطوط: " الآلات جميعها أربعة وهي أطيب الآلة... ".

3) جاءت في أصل المخطوط: " الذي ".

جدول ٥

الترتيب حكم البحر	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع
بالعدد العربى	أحد	اثنين	ثلاثة	أربعة	خمسة	ستة	سبعة
بالعدد الفارسى	يَك	دو	سَا	جَهار(١)	بنج	شَشت	هفت
بالأنغام	يكاه	دوكاه	سيكاه	جهاركاه(٢)	بنجكاه	شَشتكاه	هفتكاه

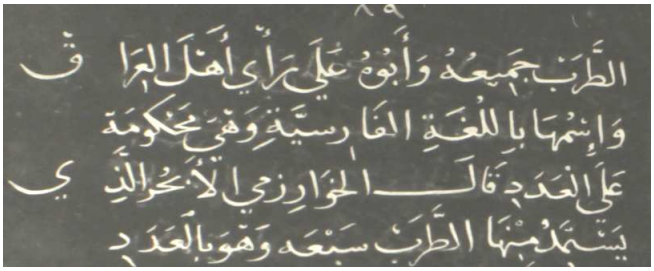
الطرب جميعه وأبوه على رأي أهل العرا ق
وإسمها باللغة الفارسية وهي محكومة
على العدد فالـــ الخوارزمي الأبحر الذ ي
يستمد منها الطرب سبعه وهو بالعدد

شكل (٤٤) يوضح قول الخوارزمي أن البحور التى يستمد منها الطرب سبعة (مخ - ٨٩)

هذه الأبحر السبعة تدور على آلات الطرب السبعة المشهورة كما أورد المؤلف بالنص التالي:

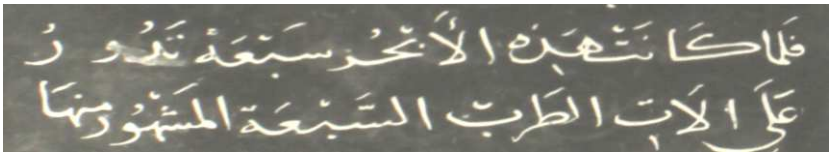
فلما كانت هذه الأبحر سبعة تدور
على آلات الطرب السبعة المشهورة منها

شكل (٤٥) يوضح أن الأبحر السبعة السابقة تدور على آلات الطرب السبعة (مخ - ٨٩)

الأبحر الأربعة المختارة والمشهورة من السبعة:

نقلا عن الخوارزمي ورد، أنه بما أن آلات الطرب السبعة؛ التي يدور عليها الأبحر السبعة؛ يخرج منها أربعة آلات مختارة، وهي الآلات المشهورة منها، وأنها مركبة على العناصر الأربعة؛ كذلك يخرج من الأبحر السبعة؛ أربعة أبحر مختارة منها، وهي أم الطرب وأبوه، وهي أيضًا مركبه على العناصر الأربعة، وهذا كما يلي:

[1]) جاءت في أصل المخطوط: " جار ".

[2]) جاءت في أصل المخطوط: " جاركاه "، قد ورد هذا المصطلح في بعض المخطوطات مرادفا لمصطلح "جركا" أو "جركه" (١٩).

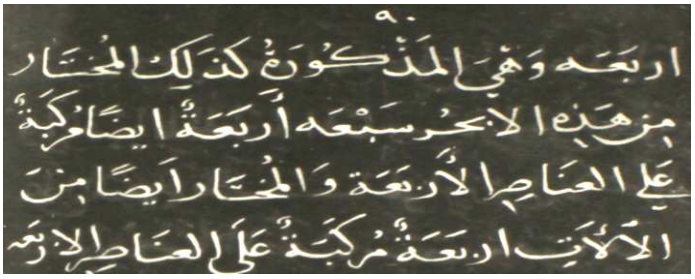

شكل(٤٦) يوضح أن المختار من الأبحر والآلات السبعة (أربعة مشهورة) مركبة على العناصر الأربعة(مخ- ٩٠)

وكذلك أورد أن كل بحر من هذه الأبحر الأربعة، يخرج منه عدد من أنغام الطرب ٣٦٠؛ لا تخرج مثلها من البحور الأخرى، ولكل نغم منها مخرج يميزه عن سائر الأنغام الأخرى، كما أن هذه الأنغام مختلفة في العدد أيضًا، وبالتالي فلكل بحر مرتبة وحكم بذاته وبالتالي لا يشترك معه؛ ولا يقوم مقامه في العمل غيره لا في الحكم ولا في القسمة، كما يتضح مما يلي:

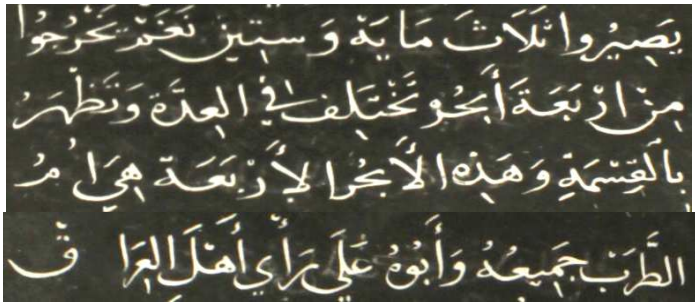

شكل (٤٧) يوضح أن الأبحر الأربعة المختار وهي أم الطرب وأبوه

تختلف فيما بينها في عدد الأنغام التي تخرج منها (مخ- ٨٨، ٨٩)

شكل (٤٨) يوضح أن الأنغام التي تخرج من كل بحر تختلف فى العدة والحساب (مخ- ٩٧)

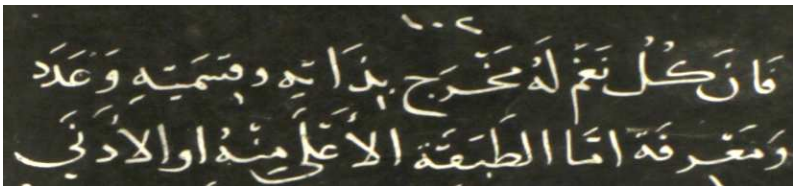

شكل (٤٩) يوضح أن لكل نغم مخرج يميزه عن سائر الأنغام وفقا للمرتبة التي يقع فيها(مخ- ١٠٢)

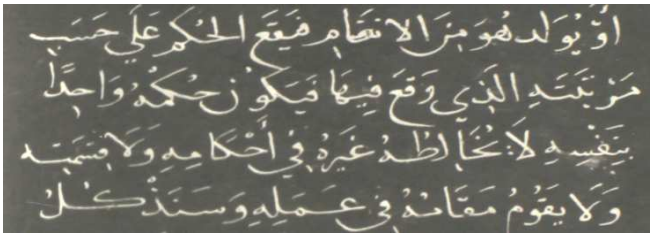

شكل (٥٠) يوضح أن لكل نغم مرتبة وحكم بذاته لا يخالطه فيها غيره (مخ- ١٠٢)

أحكام الأبحر الأربعة المشهورة:استفاض المؤلف في شرح وتوضيح أحكام الأبحر الأربعة المختارة، وحساب أنغام كل بحر وما يتفرع منها وفقا لقاعدة الأربعة (مخ - ٩٠ :١٠٢) ونظرا لطول وتعقيد وصف المؤلف لهذه الجزئية، فقد قامت الباحثة بتبسيط وإيجاز ما ورد بالمخطوط في هذا الصدد في الجدول التالي:

جدول ٦

الترتيب العددى للأبحر الأربع المختارة	صفته	يقابله بالأنغام	(الدائرة) المشتقة منه	عدد أنغامه	نسبته/ لربع دائرة الفلك= (٥٩٠)
الأول	أقصرها البحور	الدوكاه	الصغرى	٣٢ نغمة	أقل من ربعها بـ٥٨ درجة (شكل رقم ٤٧)
الثانى	أضيقها	السيكاه	الكبرى	٦٤ نغمة	أقل من ربعها بـ ٥٢٦
الثالث	أوسعها	[الجهاركاه]	الدايرة	١٤٤ نغمة	ازدادت عن ربعها بـ٥٥٤
الرابع	أطولها	بنجكاه	العظمى	١٩٢ نغمة	زادت على نصفهابـ١٢ ٥

تعليق: وجدير بالذكر ما أورده المؤلف عند بيان حكم البحر الأول من هذه الأربعة، بأن حكمه بمنزلة اليكاه (أول الأبحر السبعة) ؛ إلا أنه تم استبدال اسمه بـ (راست)، وهو أول درجة من الطرب، وكذلك أول الأنغام الإثني عشر ، وقد تم استبداله بالبحر الثاني من السبعة؛أي بـ(بحر الدوكاه) ؛ ليكون البحر الأول من الأربعة المختارة، ثم شرع يوضح باستفاضة كل بحر من الأربعة المختارة وما يشتق منها من دوائر؛ وفقا لعدد نغم كل منها، وكيفية حسابها.....

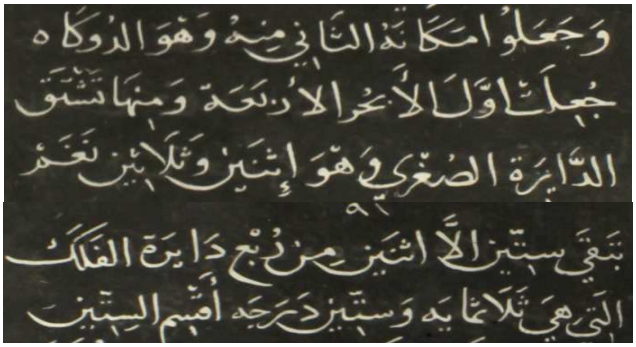

شكل (٥١) يوضح البحر الأول وعدد أنغامه وبداية كيفية حسابها(مخ- ٩٠، ٩١)

وقد بين المؤلف في موضع آخر من المخطوط أن الأنغام أيضا لها أربعة مراتب علي حكم القاعدة، وهي:

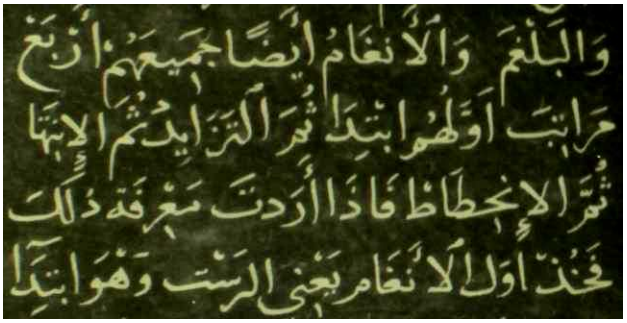

شكل (٥٢) يوضح المراتب الأربعة للأنغام (مخ- ٣٦٢)

كما أنه جمع كل ما ذكره أهل الفضل عن علم الطرب، وبرهنوا عنه في كتبهم، ووضعه علي دائرة من دوائر الفلك تدل عليه، وهي أم الدوائر، ومنها يُعرف نص أهل العلم جميعه، حيث ذكر بها النغم الإثني عشر المشهورة، بأسمائها، وما له من أعضاء بجسم الإنسان، ومن الأيام في الأسبوع، وأي الأيام يفضَّل فيها عمله، وأي الأيام يذم فيه ذلك، والمناسب له من الشهور العربية، والقبطية، وأي شهر يوافقه، وأي شهر لا يوافقه، وما له من الأقاليم السبعة، والمعادن، البروج النارية و....الخ(عناصر الكون)، وما يناسبه من البروج المذكرة والمؤنثة، ومن هذه البروج الإثني عشر يُعرف حصة الأنغام المذكورة وطباعها، وأي شيء يكون لكل نغم، وجنسه، وقسمته (مخ - ١٠٢: ١٠٥)، والشكل التالي يوضح صفة هذه الدائرة:

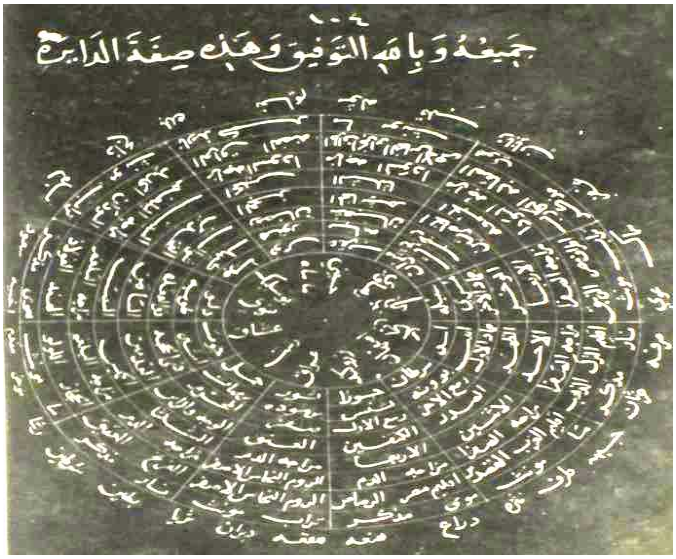

شكل (٥٣) يوضح الدائرة الجامعة لنص أهل العلم جميعه؛ لكشف هموم أهل هذه الصناعة (مخ - ١٠٤)

• **تحليل و تفسير ما ورد بالفصل الأول: "فصل في العود ".**

بدء المؤلف هذا الفصل بقوله: " سُبحان من (أوجد) (العُود من عُود)(❖❖) ، ويسبح للملك المعبود، موجد (هذا الوجود)(٥)، الذي صنع (الأشياء) بحكمته..". كما بالشكل التالي:

شكل (٥٤) يوضح بداية فصل آلة العود (مخ – ١١٠)

موضحًا أن اسم (العود) مشتق من أن (آلة العود مصنوعة من الخشب).

وجاء اشتقاق معنى اسم العود في موضع آخر من المخطوط كالتالي: أنه "مشتق من العودة، وهي الرجعة، كما "عُود" لعل أيام السرور تعود"كما بالنص التالي:

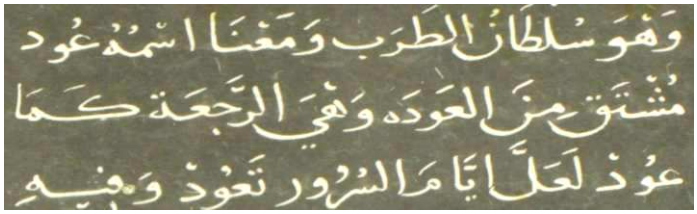

شكل (٥٥) يوضح معنى اسم العود (مخ – ١٢٤)

نعت العود (بسلطان الطرب):

ورد وصف العود "بسلطان الطرب"، فى أكثر من موضع بالمخطوط؛ مما يؤكد علي المكانة الرفيعة لهذه الآلة منذ القدم، كما يتضح في الشكل السابق، والمثال التالي:

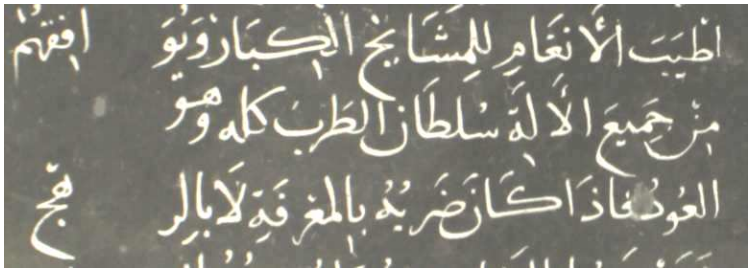

شكل (٥٦) يوضح موضع آخر لنعت العود بـ (سلطان الطرب) (مخ – ٤٥)

(❖❖) يقصد سبحان الله الذي أوحي للإنسان أن يصنع (آلة العود)، من خشب (أعواد الشجر).

(٥) في المخطوط: " هذا الموجود ".

سبب نعت العود (بسلطان الطرب):

ومن أسباب نعت العود (بسلطان الطرب) كما جاء بمخطوط "كشف الهموم.." :

أن العود أقرب للطرب من جميع الآلات، بالإضافة إلي أنه إذا كان عزفه بالمعرفة، والعلم لا (بالرهج)(١) كان تأثيره أقوي في جسد ابن آدم، فتنجذب إليه جميع الأعضاء، فلا يبقى فيه عرق ولا عضو ولا مفصل؛ إلا دخله الطرب، من ثم فهو "سلطان للطرب" ويتضح ذلك من الشكلين السابقين، والمثال التالي:

شكل (٥٧) يوضح (سبب) نعت العود بـ "سلطان الطرب" (جزء من ١٢٤)

شكل (٥٨) يوضح تأثير الضرب الجيد بالعود في جسد ابن آدم. (جزء من ص١٢٣)

وقد أكد المؤلف علي هذا في أكثر من موضع والسبب في ذلك كالآتي:

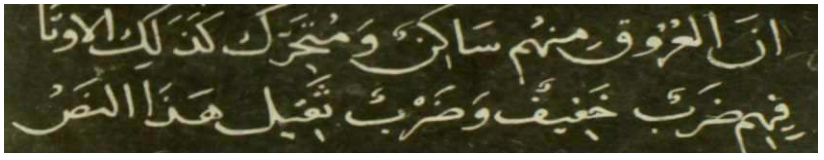

شكل (٥٩) يوضح تناسب عروق بن آدم مع نوع الضرب على الآلة (مخ - ١١٢).

وبالتالي فإذا ضرب علي العود عازف ماهر يعلم علاقة الأوتار بالعروق حدث التالي :

1) يتضح من قول المؤلف **"بالمعرفة لا بالرهج"**: أن العزف عن علم أفضل من العزف عن الجهل وهو عكس العلم.

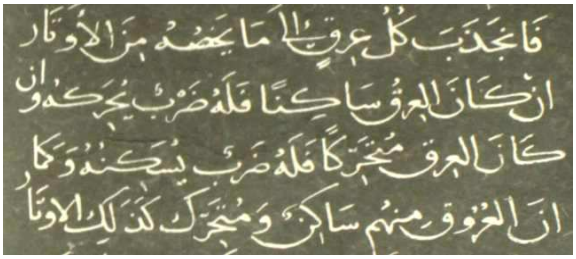
فاجذب كل عرق الى ما يخصه من الأوتار
ان كان العرق ساكنا فله ضرب يحركه وان
كان العرق متحركا فله ضرب يسكنه وكذا
ان العروق منهم ساكن ومتحرك كذلك الاوتار

شكل (٦٠) يوضح اختلاف تأثير نوع الضرب على الآلة في عروق الإنسان (مخ - ١١٢).

من ثم : يشترط المؤلف في بداية (ص١٢٣) أن يكون عازف العود من أهل العلم؛ ممن لديهم معرفة بالأصول والضرب، فلا يضرب به إلا مجيد.

وقد جاء وُصِف العود "بسلطان الطرب"، في أكثر من مخطوط، ومنها "بلوغ الأوطار في بيان ترنم الأوتار في علم الموسيقي" (لناصر الكلبي العودي)(١) كما يتضح بالشكل التالي:

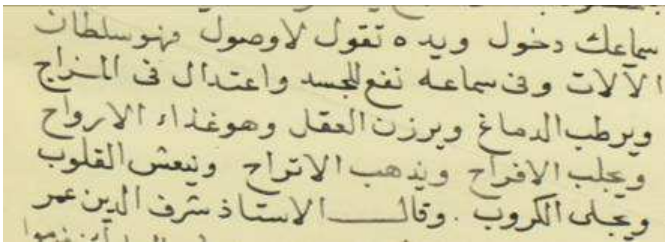
سماعك دخول وبيده تقول لاوصول فهو سلطان
الآلات وفي سماعه نفع للجسد واعتدال في المزاج
ويرطب الدماغ ويرزن العقل وهو غذاء الارواح
ويجلب الافراح ويذهب الاتراح وينعش القلوب
ويجلي الكروب . وقال الاستاذ شرف الدين عمر

شكل (٦١) يوضح نعت العود بـ "سلطان الطرب" وسببه (جزء من ص٤) بمخطوط "بلوغ الأوطار ..

دار الكتب المصرية/ رقم (١٢) موسيقي تيمور

ويتضح إضافة ناصر العودي سمات أخري للعود منها أن: ".. في سماعه نفع للجسد واعتدال في المزاج، ويرطب الدماغ ويرزن العقل، وهو غذاء الأرواح، ويجلب الأفراح ويذهب الأتراح وينعش القلوب ويجلي الكروب".من أجل ذلك نعت العود (بسلطان الطرب)..".

مشاكلة العود كله لجسد بن آدم: ويأتي هذا التأثير؛ وفقا لما نقله المؤلف عن أهل هذا العلم من السلف أيضا، من أن كلاهما يتكون من ٢٤ قيراط؛ متى كان العود يحتوى على ١٢ وتر، ويكون حكمه علي حكم بروج الفلك ١٢، كما يوضح الشكل التالي:

1) ناصر الكلبي العودي: مخطوط "بلوغ الأوطار في بيان ترنم الأوتار في علم الموسيقي"، محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٢موسيقي تيمور)، ونسخة أخري (٣١ فنون جميلة).

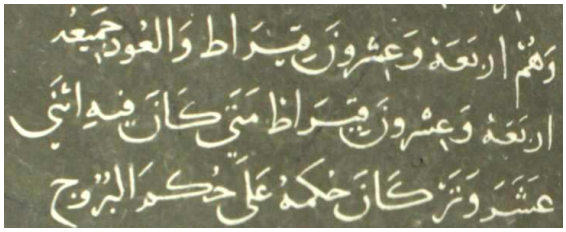

شكل (٦٢) يوضح مشاكلة العود ذو ١٢ وتر، لجسد بن آدم (مخ - ١١١)

وحكمه بذلك يكون على حكم البروج الإثني عشر، وأيضا علي الأنغام الإثني عشر، وقسمتها علي الأوازات الستة بحكم الضرب (الخفيف والثقيل) حيث أن: ٢٤ (قيراط) = ١٢(الأنغام) × ٢ (ضرب خفيف وثقيل) = ٦ أوازات × ٤ أجزاء (علي نص القاعدة). كما يوضح الشكل التالي:

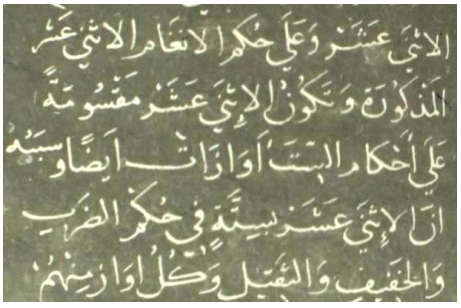

شكل (٦٣) يوضح حكم الأوتار في العود علي الأنغام الإثني عشر وقسمتها علي حكم الأوازات (مخ - ١١١)

وهذا ما يفسر قوله: "..فإذا امسك أحدًا العود وجسه بيديه حنت تلك [الأعضاء التي] في جسد ابن آدم، واشتاقت نفسه للطرب فانجذب كل عرق إلي ما يخصه من الأوتار.

إن كان عرق ساكن، فله ضرب يحركه، وإن كان العرق متحرك؛ فله عرق يسكنه".(مخ- ١١٢).

وقد ورد هذا المعني بأكثر من موضع بالمخطوط ومثاله كالتالي:

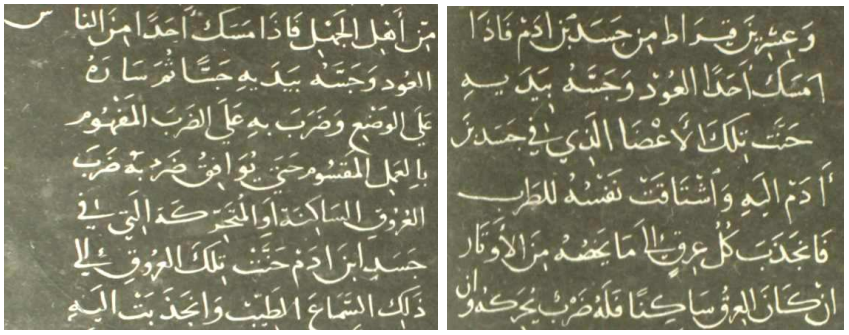

شكل (٦٤) يوضح أثر الضرب بأوتاره العود علي أعضاء جسم ابن آدم (سببه) (مخ - ص١١٢، ص١٢٣)

"..فإذا مسك أحد من [الناس] العود وجسه بيديه جساً، ثم [ساواه] (١) على الوضع، وضرب به على الضرب المفهوم بالعمل المقسوم، حتى يوافق ضربه ضرب العروق الساكنة أو المتحركة التي في جسد ابن آدم، حنت تلك العروق إلى ذلك السماع الطيب، وانجذبت إليه جميع الأعضاء، فلا يبقى فيه عرق ولا عضو ولا مفصل؛ إلا دخله الطرب، لأن العود أقرب إلى الطرب من جميع الآلات كلها.." (مخ – ١٢٣، ١٢٤) وكذلك بالشكل التالي:

"....فأي نغم وافق عرق من العروق التي في جسد ابن آدم، حنت إلي الطرب جوارحه، جميع [أعضائه]؛ فلا يبقى فيه عضواً ولا مفصلاً؛ إلا دخل فيه الطرب، وقد تركبت تلك الأعضاء المذكورة جميعها علي القاعدة الأربعة التي هي مزاج ابن آدم...." (مخ – ٣٦٠، ٣٦١).

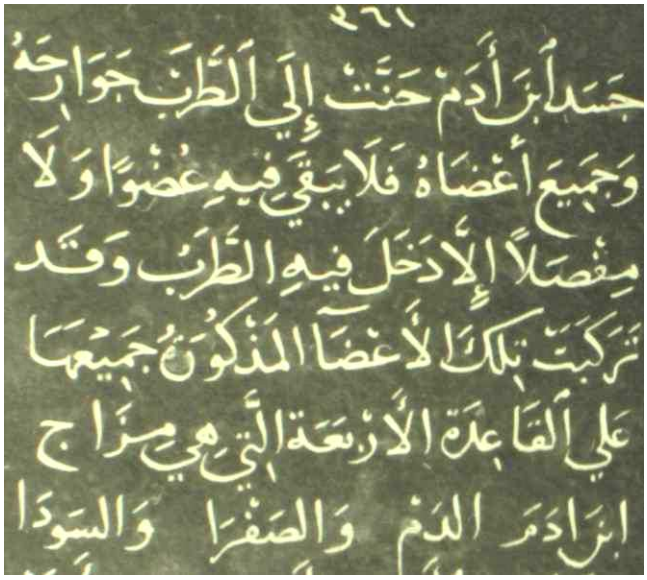

شكل (٦٥) يوضح موضع آخر لأثر الضرب بأوتاره العود علي أعضاء الجسم وحكمها(مخ – ٣٦٠، ٣٦١)

أنواع آلة العود ومراتبها علي حكم عدد أوتاره:

جاء بها المؤلف نقلا عما ذكره المتقدمين؛ وقسمها وفقاً لاختلاف عدة الأوتار؛ إلي عدة مراتب، كما يتوضح من الشكل التالي وهي:

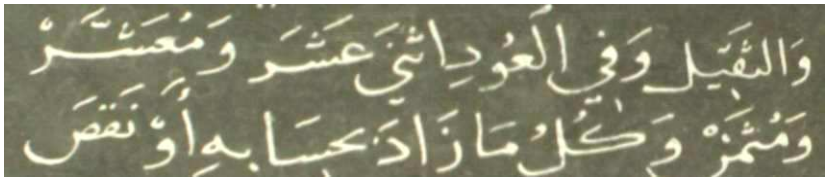

شكل (٦٦) يوضح اختلاف أنواع العود وفقا لعدد أوتاره (ص١١٣)

1) جاءت في الأصل: " .... **سَا رَهُ** " والصحيح ما جاء بالمتن.

١. العود إثنى عشر: أي (ذو الإثني عشر وترا).
٢. عود معشر: أي (ذو عشرة أوتار) .
٣. عود مثمن : أي (ذو ثمانية أوتار) .
٤. وعود آخر ذو الأربعة (وأوتاره ثنائية الشد، أي مزدوجة)، وغيرها من الأنواع.

وحكم كل منها على عدة الأوتار [بحسب] اختلاف عدتها، زادت أو نقصت، الأكثر بالأكثر والأقل بالأقل"، وكذلك على "حكم الضرب" تتوقف مرتبة كل منهم:

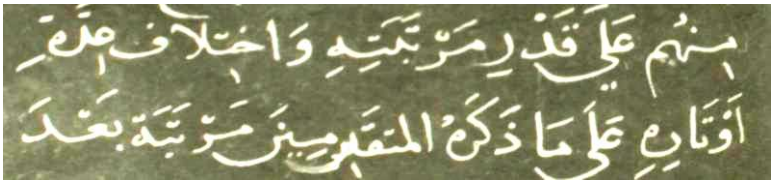
منهم على قدر مرتبته واختلاف عدة
أوتاره على ما ذكر المتقدمين من مرتبة بعد

شكل (٦٧) يوضح أن اختلاف مراتب العود عند المتقدمين تتوقف علي عدد أوتاره (جزء من ص١١٣)

وقد أورد كذلك: ".. أن هذا النص لا يختص بالعود وحده، ولكنه في جميع [آلات] الطرب التي بالأوتار.."

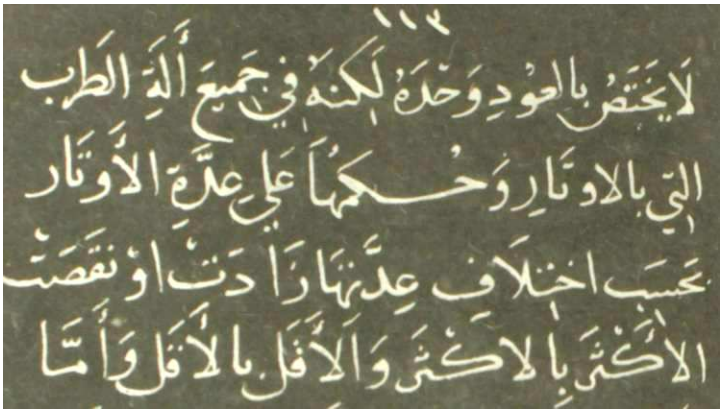
لا يختص بالعود وحده لكنه في جميع آلة الطرب
التي بالاوتار وحكمها على عدة الأوتار
بحسب اختلاف عدتها زادت او نقصت
الأكثر بالاكثر والأقل بالأقل وأما

شكل (٦٨) يوضح أن الحكم في الآلات الوترية يتوقف على عدة الأوتار(جزء من ص١١٣)

" أما[آلات الطرب] التي لا تختص بالأوتار، فحكمها على الضرب؛ لأنها أيضا تضرب علي الخفيف أو الثقيل" كما يلي:

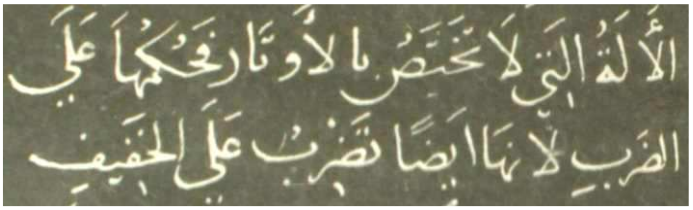
الآلة التي لا تختص بالأوتار فحكمها على
الضرب لانها ايضا تضرب على الخفيف

شكل (٦٩) يوضح أن الحكم في الآلات الغير وترية يتوقف على الضرب الخفيف والثقيل (جزء من ص١١٣)

المرتبة الأولى) عود الإثني عشر وترا وهو (أصح العود) وحكمه علي عدة الأوتار:

وقد ذكر ذلك المؤلف بيَّن حكمه حسابيا (مخ – ١١٤، ١١٥) ويمكن تبسيطه كالتالي:

- عدد أوتاره اثني عشر وتراً ، وهي مساوية لعدد الأنغام الإثني عشر، كل وتر منها بنغم.
- وإنه عند قسمة الأنغام (٣٦٠ نغمة) الدائرة على دائرة الفلك (٣٦٠ درجة) ÷ عروق بن آدم (٣٦٠ عرق) = لكل (نغمة / درجة) عرق.
- وبقسمة العروق ٣٦٠ ÷ الأوتار ١٢ = ٣٠ عرق / وتر.
- كل عرق له حكم في الضرب والثقيل ووفقا لما أورده المؤلف حسابه كالتالي:

يأخذ من ٣٠ (عرق) – ٦ (الأوازات الستة) = ٢٤ قيراط في الضرب الخفيف والثقيل.

نقسم ٢٤ ÷ ١٢ (وتر) = ٢جزء / من الضرب (الخفيف، الثقيل).

ويمكن تقسيم ٢٤ قيراط من الضرب ÷ ٢٤ جزء من تلك العروق الساكنة أو المتحركة في جسد بن آدم.

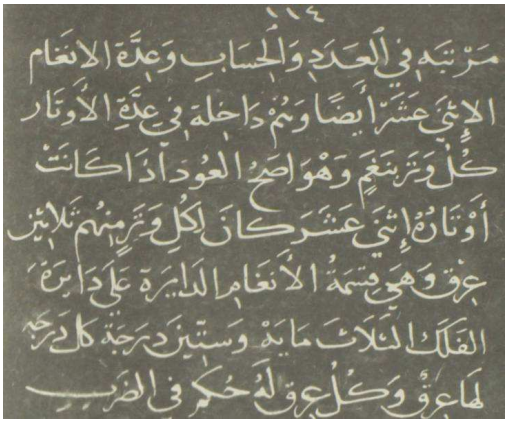

شكل (٧٠) يوضح أصح الأعواد وحكم أوتاره (مخ – ١١٤، ١١٥)

المرتبة الثانية (العود معشر) وحكمه وأول من صنعه:

العود معشر: (ذو العشرة أوتار) وهو ثاني مراتب العود ، وحكم أوتاره علي عدد العروق العشرة في قدم ابن آدم، وقد ذكر المؤلف أن (الفارابي) أول من صنعه، كما يتضح من الشكل التالي:

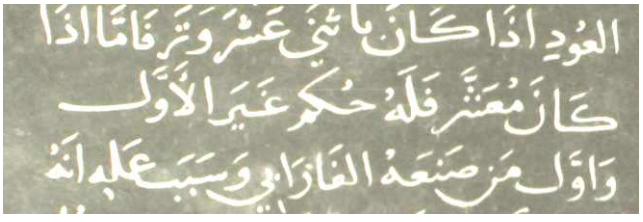

شكل (٧١) يوضح المرتبة الثانية من مراتب العود وأول من صنع الفارابي

(جزء من ص١١٥) مخطوط كشف الهموم

ومن المخطوطات التي تتفق مع (المشهدي) في أن (الفارابي) أول من صنع العود، مخطوط ناصر الكلبي العودي ("بلوغ الأوطار.." - ص٤) كما بالنص التالي:

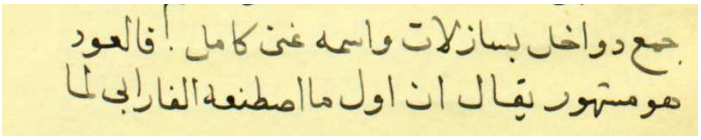
جمع دواخل بسازلات واسمه غنى كامل ! فالعود
هو مشهور يقال ان اول ما اصطنعه الفارابي لما

شكل (٧٢) يوضح جزء من ص ٣ بمخطوط" بلوغ الأوطار.." لناصر الكلبي

المحفوظ بدار الكتب المصرية/ رقم (١٢) موسيقي تيمور

سبب عمل الفارابي (لعود معشر):

إلا أن الروايتان مختلفتان عن سبب صنع الفارابي للعود وهما كالآتي:

الرواية الأولي: الأكثر شهرة وهي أن الفارابي صنعه بعد وفاة والده، وقد جاءت في أكثر من مخطوط ومثاله من المخطوطات:

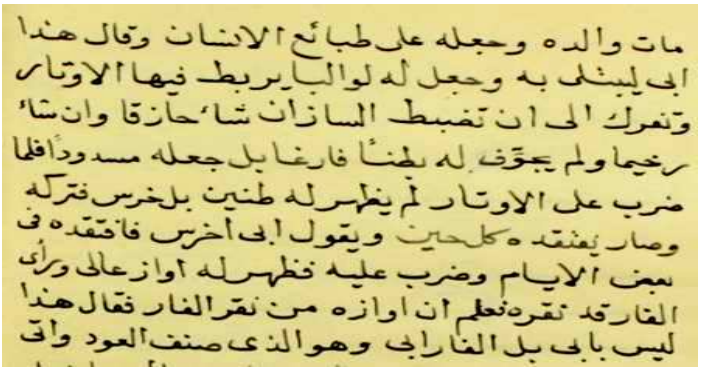
مات والده وجعله على طبائع الانسان وقال هذا
ابى ليبتلى به وجعل له لوالب يربط فيها الاوتار
وتتركك الى ان تضبط السازات شاء حاذقا وان شاء
رخيما ولم يجوّف له بطنا فارغا بل جعله مسدودا فلما
ضرب على الاوتار لم يظهر له طنين بل خرس فتركه
وصار يفتقده كل حين ويقول ابى اخرس فافتقده فى
بعض الايام وضرب عليه فظهر له اوازعالى ورأى
الفار قد نقره فعلم ان اوازه من نقر الفار فقال هذا
ليس بابى بل الفارابى وهو الذى صنع العود واق

شكل (٧٣) يوضح سبب صنع الفارابي للعود كما جاء بمخطوط ناصر الكلبي "بلوغ الأوطار.." - ص٤

رواية الثانية(١): مثالها كما ورد بكتاب (كشف الهموم والكرب)؛ أنه بينما كان الفارابي يسير بين المقابر بعد أن تم دفن أحد الموتى؛ فإذا به يشاهد ميتاً وقد ألقى على ظهره في مقبرته وقد خرجت منها رجله، وقد بانت عروقه، فعد الفارابي تلك العروق، فإذا بها عشرة ممتدة في الخمس

1) وهناك روايات أخري: منها ما ورد بكتاب (اللهو والملاهي لابن خرداذبة)، و(مروج الذهب للمسعودي) بأن أول من عمل العود هو رجل من بني قبيل يقال له قايين بن آدم، أو يقال له لَمْك بن متشولح بن محويل بن عاد بن خنوع بن قاين بن ادم، وعن سبب الصنع؛ أنه عمّر زماننا ثم رزقه الله بولد، ولكنه ما لبث أن توفى الطفل بعد خمس سنوات؛ فجزع عليه، وحتى لا تذهب عنه صورته؛ أخذه وعلقه علي شجرة، إلي نهاية هذه الرواية المعروفة.. فأخذ عوداً وشققه ورققه وألف بعضه على بعض فصنع عوداً صدره (وجهه) علي صورة الفخذ، والعنق (الرقبة، أو ساعد العود) علي صورة الساق، الأيزيم (الملاوى أو المفاتيح) كالأصابع، ثم علق عليه الأوتار كالعروق، وجعل في وسطه ثقبين، ليدور الصوت إذا دخل في عمق العود، ثم يخرج من حيث دخل، وكان يضرب به ويبكي وينوح حتى عمي وتوفي بعد خمس سنوات من صنعه، وغيرها من الروايات التي تعد من الأساطير(٢٥- ٤٣،٤٤) (٢٢- ٣٠٠).

أصابع، لكل أصبع عرقين، فيهم الساكن والمتحرك، فصنع الفارابي العود على نحو ما رأى من مثاله في بني آدم، كما بالنص:

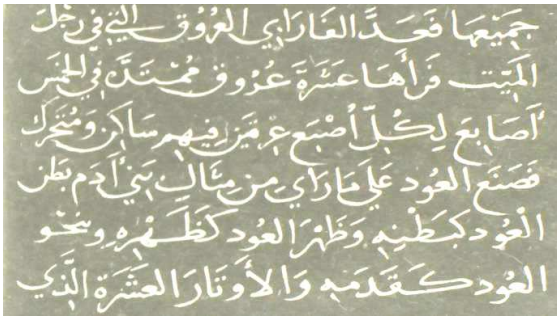

شكل (٧٤) يوضح حكم العود ذو العشرة أوتار من جسد ابن آدم (ص١١٦، بداية ص١١٧)

حكمه: يختلف عود المعشر في الحكم عن الأول، حيث تقسم الأنغام الدايرة في دائرة الفلك، على الأوتار العشرة، فيخص كل وتر منها ستة وثلاثين قسماً، لها حكمها فى الساكن والمتحرك، علي حكم البروج والأنغام الإثني عشر، ويمكن بيان هذا الاختلاف حسابيا كالتالي:

إن خروج أنغام دائرة الطرب ٣٦٠ نغمة من ١٠ أوتار يختلف في القسمة، عما إذا خرجت تلك الأنغام نفسها من ١٢ وتر وذلك كالتالي:

٣٦٠ ÷ ١٠ = ٣٦ نغمة من كل وتر من العشرة

٣٦٠ ÷ ١٢ = ٣٠ نغمة من كل وتر من الإثني عشرة.

ومن ثم يتضح أن استخراج الضرب الثقيل والخفيف في كل منهما مختلف.

علماً بأن البعد $\frac{١}{٣٦} = \frac{٣٦}{٣٧}$

والبعد $\frac{١}{٣٠} = \frac{٣٠}{٣١}$

وهما من نسب المتوالية العددية لبعد الإرخاء (١- ٢٥)، ويصعب على الأذن البشرية تمييز الفرق بينهما بدقة عمليا، فلا يوجد فرق بينهما في السمع.

بينما هو من ناحية الحساب الموسيقى نظرياً والذي يتميز بالدقة المتناهية عن العرب فهناك ويتضح هذا الفرق كما بالشكل التالي:

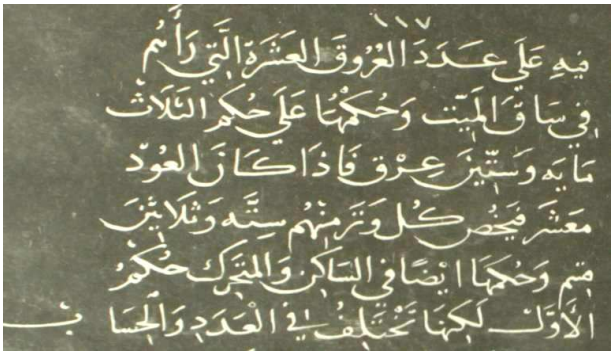

شكل (٧٥) يوضح حكم العود ذو ١٠ أوتار(جزء من ص١١٧)

المرتبة الثالثة عود (المثمن) وحكمه:

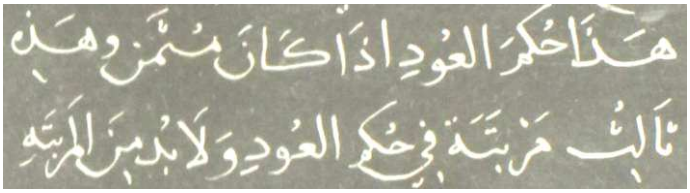

شكل (٧٦) يوضح (المرتبة الثالثة في حكم العود) (ص١٢٠)

عود مثمن: أي (ثمانية أوتار) وللعود المثمن أيضا أحكامه فى الساكن والمتحرك، وقسمة الأنغام على أوتاره وقد بين المؤلف أن هناك رأيين في حكم أوتاره الثمانية وهي كما يلي:

الرأي الأول: بين المؤلف كيفية حساب ما يخص كل وتر من الأنغام فلكيا وفقًا للقاعدة كالتالي:

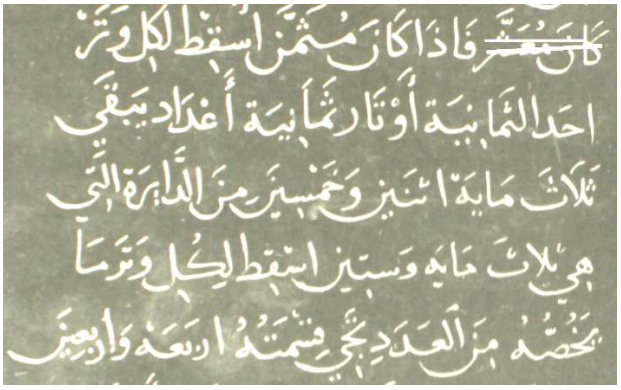

شكل (٧٧) يبين حساب حكم (العود المثمن) جزء من ص١١٩، بداية ص ١٢٠

وبيانه حسابيا كالتالي:

يجب أولا لاستخراج أنغامه أن يأخذ من (دائرة الانغام٣٦٠°(– (٨ أنغام لكل وتر نغمة) = ٣٦٠ – ٨ = (٣٥٢°) نغمة دائرة علي دائرة الفلك.

ثم قسمتها علي عدد الأوتار= ٣٥٢ ÷ ٨ = ٤٤ نغمة / الوتر.

نضيف القاعدة=(٤) + (٤٤) وهو ما يخص قسم من الثمانية = ٤٨ نغمة

نسقطهم (نقسمهم) علي ٢٤ قيراط = ٤٨ ÷ ٢٤ = ٢جزء/ قيراط

جزء للضرب الساكن ، وجزء للضرب المتحرك

الرأي الثاني: وهو علي ما [قاله الحكماء]أن حكم أوتار العود المثمن، علي حكم الامتزاجات الثمانية. ويري المؤلف أن هذا هو (الأصح)؛ لأنه لا ينقص من الأوتار الثمانية شيء.

كل منها مزدوج على حكم الامتزاجات الثمانية (حار يابس – بارد يابس – بارد رطب – حار رطب)، ويضاف لها الأربعة التالية: (حار - بارد – رطب - يابس). وذلك وفقاً لأصول هذا العلم، كما أورد (مخ - ١٢٢، ١٢٣) كما يتضح من الشكل التالي:

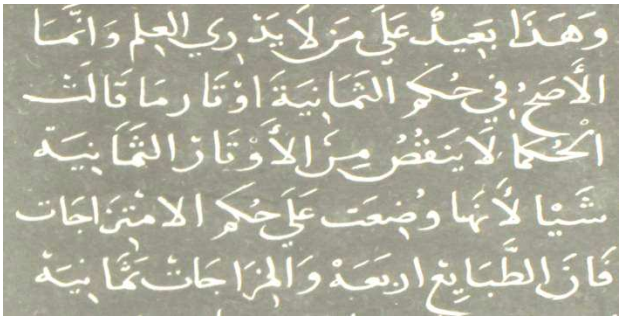

شكل (٧٨) يبين حكم أوتار العود المثمن علي حكم الامتزاجات. (جزء من ص١٢٢)

المرتبة الرابعة فى حكم العود (ذو أربعة أوتار):

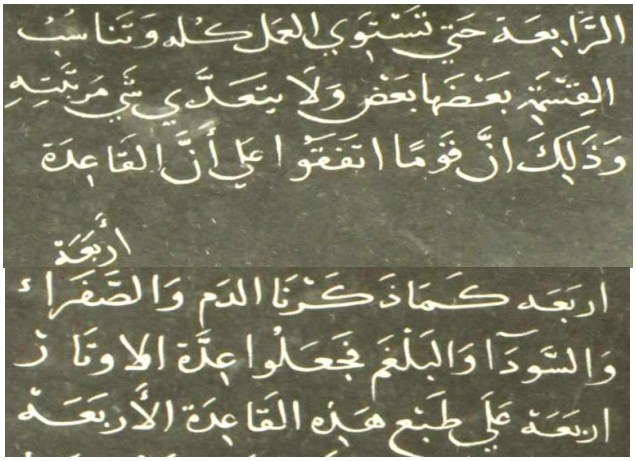

شكل (٧٩) يوضح (المرتبة الرابعة) فى حكم العود علي قاعدة الأربعة(جزء من ص١٢٠. جزء من ص١٢١)

حكم العود ذو الأربعة أوتار:

يكون على حكم قاعدة الأربعة، وطبائعها (الدم – الصفراء – السوداء – البلغم).

ويشترط أن تكون **الأوتار الأربعة مزدوجة**، وبالتالي يكون علي حكم الامتزاجات الأربعة:

(حار يابس – بارد يابس – بارد رطب – حار رطب).

والسبب في ذلك يتضح في الشكل التالي:

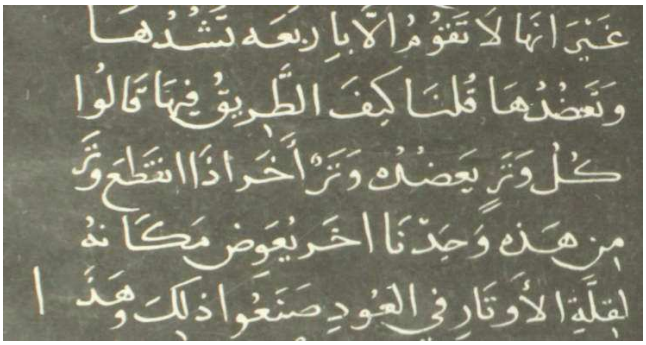

شكل (٨٠) يوضح سبب إضافة وتر آخر لكل وتر من أوتار عود (المرتبة الرابعة فى حكم). جزء من ص١٢١

غير أن المؤلف يري أن هذا غير جائز (مخ - ص١٢١).(١)

السبب: أنه **لا** يشترط أن يعوض وتر، وتراً آخر يساويه فى الدرجة؛ **إلا** أن يكون فى منزلته أى (بنفس التردد)، وهذا يصعب على من **لا** يدرى هذا العلم.

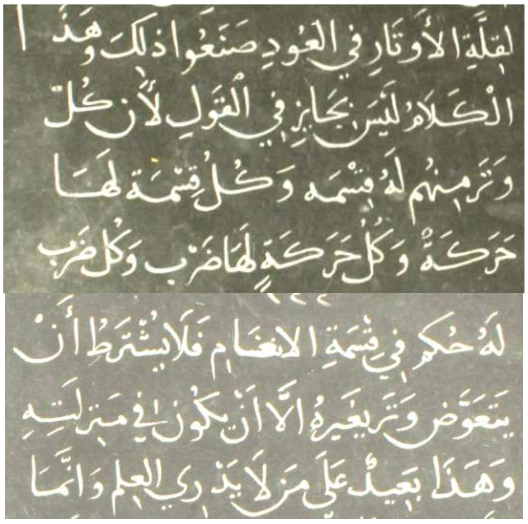

. شكل رقم (٨١) توضح رأى المؤلف فى ازدواج أوتار العود ذو الأربعة. جزء من ص١٢٢

[1]) قد يكون هذا من الناحية النظرية؛ نظراً لاختلاف حكم قسمة الأنغام فى كل وتر مهما ضئل حجم هذا الاختلاف.

أنواع العود الأخرى من حيث عدد الأوتار: وقد ذكر منها:

فرخ العود (ذو الستة أوتار) (عود الششته) (الطربرب):

[فرخه] وهو العود [ذو] الستة أوتار، تسمى (الششتة) أو(ششكاه)(١) [وهو] (الطربرب)، وحكمها على حكم الأوزات الستة.

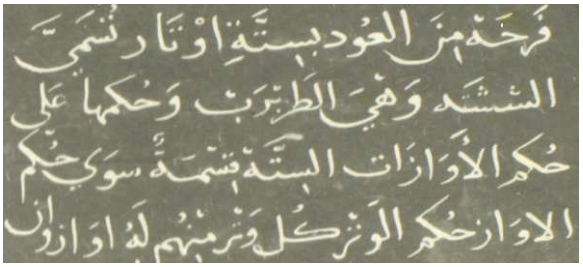

شكل (٨٢) يوضح العود ذو الستة أوتار (الششتة) (ششتا) (ششكاه) جزء من ص١٢٤

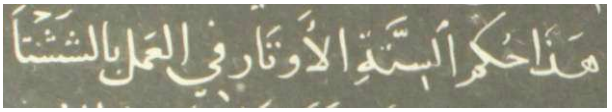

شكل (٨٣) يوضح حكم العود ذو الستة أوتار(ششتا) (ششكاه) (الششتة) جزء من ص١٢٥

وحكم أوتاره الستة علي حكم الأوازات الستة وذلك بخلاف العود.

حيث أن ٦ أوازات × ٤ القاعدة = ٢٤ قيراط = (العود كله).

لكل نغمة قيراطين للضرب الخفيف، وقيراطين للضرب الثقيل.

العود ذو (الثمانية عشر وتر):

وهو من أنواع العود أيضا، وقد أوضح أن القوم – (من أهل الصناعة)- قد تغالوا فى صناعة العود وزادوا فى أوتاره حتى صنعوا فيه ١٨ وتر؛ وهو العود (ذو الثمانية عشر وتر).

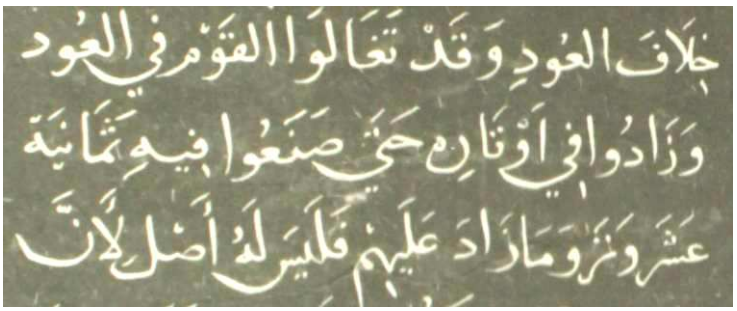

شكل (٨٤) يوضح صنع عود من (ثمانية عشر وترًا). جزء من ص١٢٥

[1]) وتعني بالفارسية (العدد ستة)، أو (النغمة السادسة) في الترتيب وتشبه بمفهومنا المعاصر (نغمة الحسيني)[١١٠- ١٣٠].

وقد أوضح أن هذا هو غاية ما يمكن من أوتار، وإنه لو زادت الأوتار عن هذا لاتسع [عليها] العمل وتبدد الطرب. ولم يوضح ما إذا كانت مزدوج الأوتار أي يخرج منه (٩ نغمات)، أم (مفرد الأوتار)، غير انه في الغالب الأعم مزدوج الأوتار.

وبين أن حكمه على حكم (الإثني عشر والستة) حكماً صحيحاً،[ليس] بالقياس.

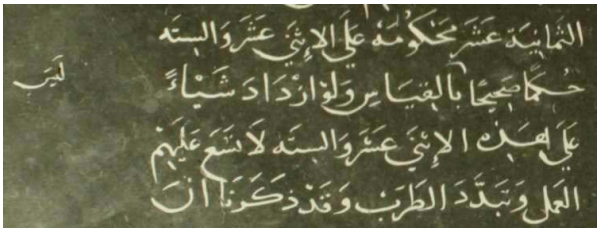

شكل (٨٥) يوضح حكم العود ذو (الثمانية عشر وتر) جزء من ص١٢٥

كما أوضح المؤلف قائلا: "...وقد ذكرنا أن الأوتار كلما قلت رق الطرب وحلا وحسن وطاب، وكلما كثرت الأوتار كثر غوسها وقوى زخم الآلة بها".

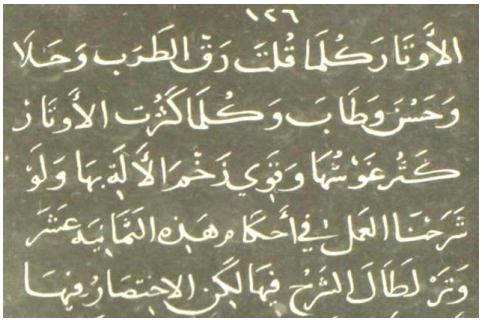

شكل (٨٦) يوضح اثر عدة أوتار الآلة علي الطرب جزء من ص١٢٦

وكذلك:

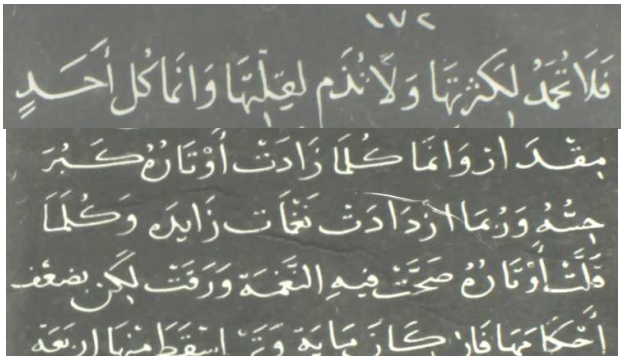

شكل (٨٧) يوضح موضع آخر من المخطوط عن عدة الأوتار ... (ص ١٧٢)

وقد أوضح أنه لو شرح العمل بالآلة في أحكام هذه الثمانية عشر وتر؛ لطال الشرح فيها لكن الاختصار فيها أجمل لأن المعاني في أحكام العود كثيرة.

من أنواع الأعواد (العود المحكم)

العود المحكم: ذكر المؤلف أن المعانى في أحكام العود كثيرة عند المتقدمين، وأن "أصحهم العود المحكم"،

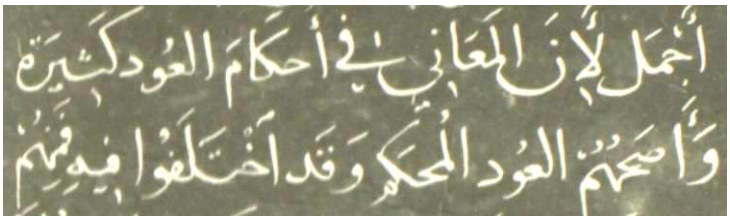

شكل (٨٨) يوضح أن العود المحكم (أصح الأعواد) جزء من ص١٢٦

وصف العود المفكك:

وأورد المؤلف أن الحكماء قد اختلفت آرائهم حول (صفاته)، فمنهم من قال:

"العود المفكك: الذي يفرد ويُجَمَّع، صنعوه قطعاً متفرقة، ثم تجمع [أجزاؤه] وتركب بعضها في بعض، فتصير عوداً صحيحاً كاملاً من غير نقص ولا عوز، وأوتاره على وجهه مستوية فيه من غير علة...".

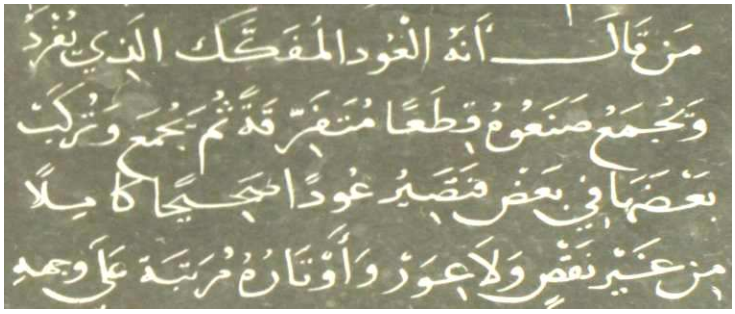

شكل (٨٩) يوضح وصف العود المحكم (المفكك) جزء من ص١٢٦، بداية ص١٢٧)

سبب صناعة العود المفكك:

وفقا لما ذكره المؤلف كالتالي: "..هذا من صنعة الحكماء، صنعوه للملوك لأجل خفته، إذا كانوا في سفر ورواح ومجيء، حملوه معهم مفكك قطعاً متفرقة، فإذا استقروا في مكان واحد، جمع لهم من غير تكليف؛ فصار عوداً كاملاً من غير نقص فيه، ثم يضرب به في حضرتهم".

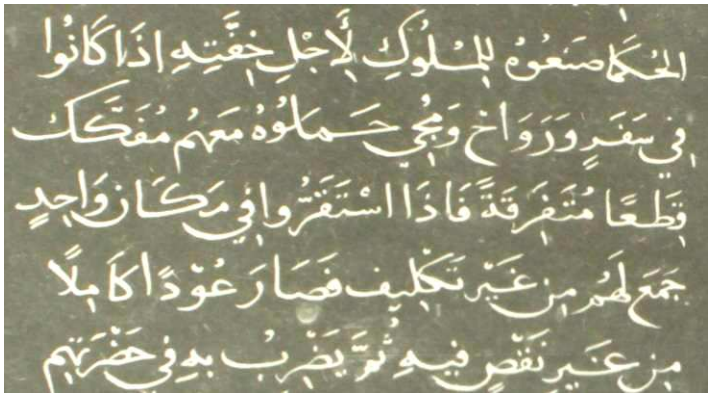

شكل (٩٠) يوضح سبب صناعة الحكماء للعود (المفكك). جزء من ص١٢٧

صفات وخصائص (العود المحكم) من خلال حكاية نقلاً عن الخوارزمي:

ونقلاً عن الخوارزمي وضح المؤلف صفات وخصائص (العود المحكم) على ما قاله الحكماء في زمن الخوارزمي حيث ورد بالمخطوط.

شكل (٩١) يوضح بداية حكاية الخوارزمى عن وصف العود المفكك. جزء من ص١٢٧

وهذه الحكاية مفادها:

أن الخوارزمي سأل شيخه (أبو العالية بن سامان) عن العود المحكم، فأخبره بأنه سبق وأن سُئل هذا السؤال لأكابر أهل العلم ، فلم يجيب منهم أحد، وأخبروا جميعا أن من يدريه هو الشيخ (حسن التوريزي الششتري)، فسافر إليه الخوارزمي، وقد وجده شيخ طاعن في السن يبلغ من العمر (١٣٠) مائة وثلاثون عام إذ ذاك، ووجد الناس يترافدون علي بابه طلبا للعلم، وبين يديه شباب يكتبون ما يقول لهم، _ وهم ما كان يطلق عليهم المستملين _ وحوله كتبا كثيرة.

وبعد طول انتظار اجتمع الخوارزمي مع الشيخ، وعندما سأله عن حاجته؛ وأخبره بالأمر قائلًا العبارة الموضحة بالشكل التالي:

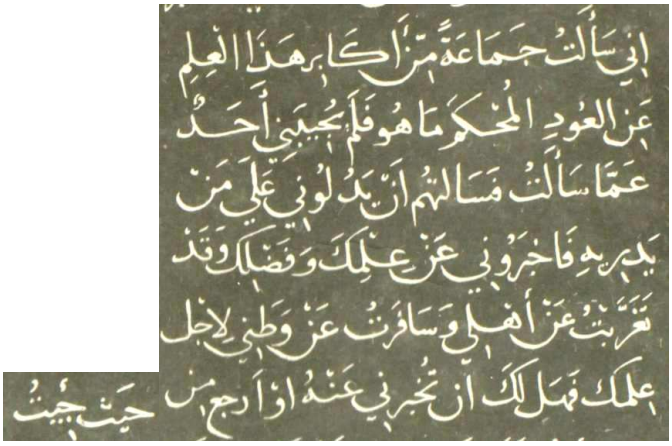
إني سألت جماعة من أكابر هذا العلم
عن العود المحكم ما هو فلم يجبني أحد
عما سألت فسألتهم أن يدلوني على من
يدريه فأخبروني عن علمك وفضلك وقد
تغربت عن أهلي وسافرت عن وطني لأجل
علمك فهل لك أن تخبرني عنه أو أرجع من
حيث جئت

شكل (٩٢) يوضح حديث الخوارزمى مع الشيخ والعالم التوريزى (الششترى) جزء من ص١٣٠

تعليق : توضح العبارة السابقة كثير من الدروس المستفادة ومنها مثابرة الخوارزمي، وتأدبه في طلب العلم والصبر عليه .

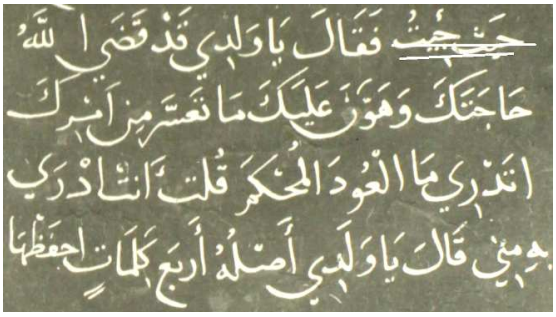
حيث جئت فقال يا ولدي قد قضى الله
حاجتك وهون عليك ما تعسر من أمرك
أتدري ما العود المحكم قلت أنت أدرى
بي قال يا ولدي أصله أربع كلمات احفظها

شكل (٩٣) يوضح رفق الأستاذ المُعَلم وهو الششترى بطالب العلم وهو الخوارزمي ص ١٣٠ من المخطوط

أصل العود المحكم: جاء تعريف الخوارزمي له نقلاً عن أحد شيوخ السلف، قائلا بأنه: "ما خف خشبه، ورق طربه، وقلّت أوتاره، واستويا دوره ومداره ، والمتفق عليه أن .... "

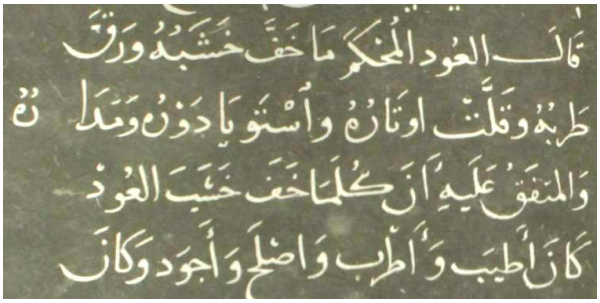
قال العود المحكم ما خف خشبه ورق
طربه وقلت اوتاره واستويا دوره ومداره
والمتفق عليه أن كلما خف خشب العود
كان أطيب وأطرب وأصلح وأجود وكان

شكل (٩٤) يوضح خصائص العود المحكم ص ١٣١ من المخطوط

أخشابه: أما عن الأخشاب التي يصنع منها العود المحكم فقد ذكر:

" .....وكان السلف المتقدمين يصنعونه من أربعة أخشاب وهو أطيب للآلة، وأطرب، وأقواها حساً، وأصبر للعمل، وهم : خشب الزَّان، والدرَدَار، والسَاذْ، والميس..."

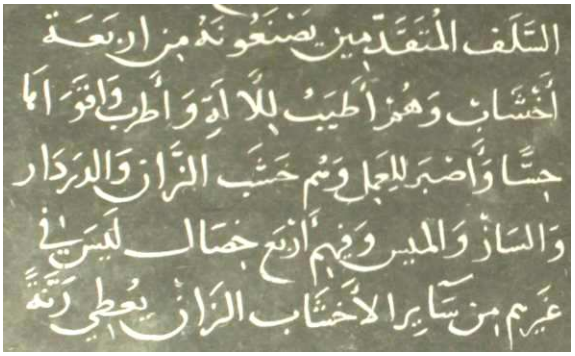
التلف المتقدمين يصنعونه من اربعة
اخشاب وهو اطيب للآلة واطرب واقواها
حسًا واصبر للعمل وهم خشب الزان والدردار
والساذ والميس وفيهم اربع خصال ليست في
غيرهم من سائر الاخشاب الزان يعطي رنة

شكل (٩٥) يوضح أنواع الأخشاب التي كان يصنع منها العود المحكم، خصائص كل منها

ص ١٣١ من المخطوط

(فلما تعذرت عليهم هذه الأربعة....عوضوها بغيرها ما لم يقم مقامها في الزى ولا في العمل، كما عوضوا قوم بقوم من أهل الصنعة يدرونها أم لم يدرونها"..

وخصائص تلك الأخشاب: التي يصنع منها العود المحكم فهي كما بالنص التالي:

"... وفيهم أربع خصال ليست في غيرهم من سائر الأخشاب [وهي]:

فالزان يعطى رنة وصقالة، الدِرَّدَارْ يعطى رقة ونعومة، والساز لا يسوس، ويبقي زمنًا طويلا، وله رائحة ذكية، كما وأنه أي خشب - (آخر)- اختلط به لا يسوس أيضا، والميس خشب يعطي للعود طرب وحسن صوت ورقة في النغمة، أما الماس فهو معدن لا يوجد ألا في خزائن الملوك ويتميز بسهولة قطعه لأنواع المعادن، والجواهر، والياقوت"(مخ - ١٣١، ١٣٢).

إلا أن لما تعذرت هذه الأخشاب الأربعة استعاضوا عنها بأخشاب أخري لا تساويها لا في المقام ولا الفعل.

حكاية نقلا عن أبو الفتح بن المعظمى:

أورد المؤلف بهذه الحكاية: وصف دقيق للعود المفكك، وهو ما يمكن أن تفرق أجزائه إلي قطعا صغيرة، ثم تجمع، ويصنع من تركيبها عوداً صحيحًا.

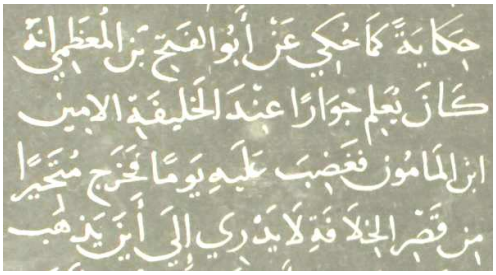

شكل (٩٦) يوضح بداية حكاية أبو الفتح بن المعظمى(مخ – ص١٣٣)

وصف أبو الفتح بن المعظمى (لآلة عود ثمين): حيث كانت تقوم بالعزف عليه صبية فائقة الجمال، فجاء وصف الآلة كالتالي:

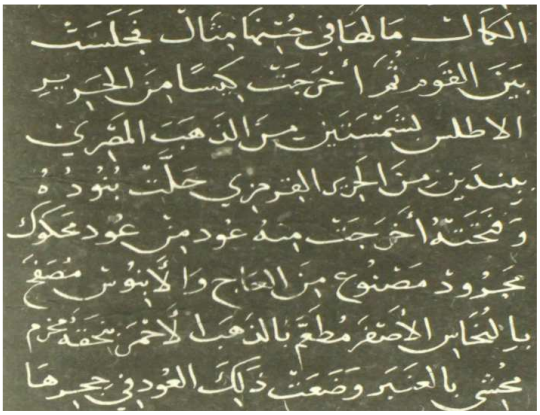

شكل (٩٧) يوضح وصف (آلة عود ثمين) صـ ١٣٦

تعليق: كما يتضح من هذه الحكاية الكثير والكثير من المعلومات حول المنزلة الرفيعة لأهل هذه الصناعة عند الخلفاء وبين الناس في ذلك العصر؛ وكذلك براعة أبو الفتح وحسن صنعته في جمع وتركيب العود المفكك، وخفه أنامله في العزف عليه بمهارة فائقة أدهشت المستمعين إليه وأثرت فيهم حتي خيل لهم أن المنزل يرقص والحيطان تتحرك كما جاء(مخ – ص١٤٠: ١٤٢)، ومعرفة قدره رغم أنهم يجهلونه ولا يعرفون شخصيته، فلما سمع كلامهم قام هو بالإفصاح عن نفسه كما بالنص التالي:

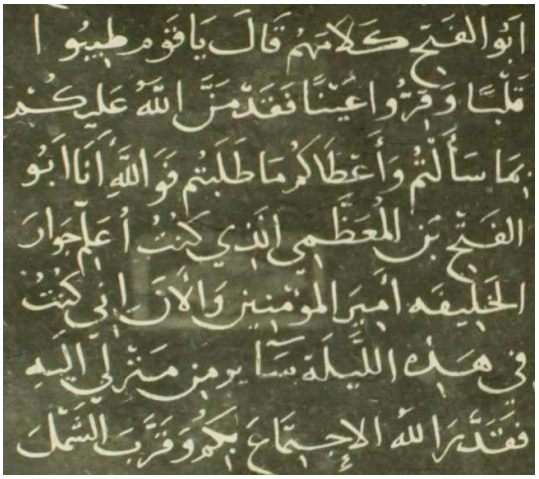

شكل (٩٨) يوضح ترجمة لأبن المعظمى كما ورد ب(مخ - ص ١٤٣)

وأنهي المؤلف هذه الحكاية برسم صورة توضيحية تبين وصف آلة العود وأنها توضع في حجر العازف يحركها بأصابعه (مخ - ١٤٤) وصفته كالتالي:

شكل (٩٩) رسم توضيحي لعازف يضرب بآلة العود (ص١٤٤ من المخطوط)

وصف وتحليل الباحثة للرسم التوضيحي لآلة العود كما جاءت بالمخطوط:

من الناحية الموسيقية: الصندوق المصوت للآلة كبير، وهو(بَصَلي) الشكل، ذو عنق طويل، والبنجق متجه نحو الأسفل- (كما هو الحال في رسم العود عند الأرموي)- ، أما عدد الملاوى (المفاتيح) فعددها احدي عشر مفتاح، وعدد الأوتار علي وجه العود ستة، وقد استُخدِم مضرب صغير

للعزف على الآلة، ويوجد على صدر العود ثمانية فتحات صغيرة دائرية الشكل، وضعت بصورة متوازية مع الأوتار، أربع فتحات منها لأعلى والأربعة الأخرى لأسفل كل ثلاثة من الأربعة تقع قبل الفرس من جهة الأنف، والفتحتان الباقيتان تقعان بعد الفرس.

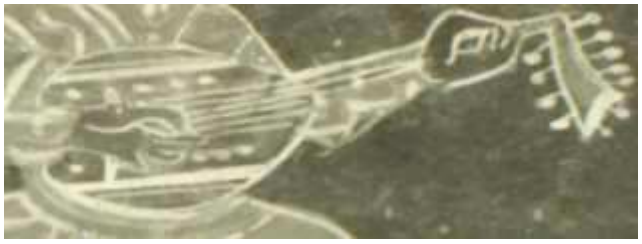

شكل (١٠٠) رسم توضيحية مكبرة لآلة العود كما جاء بـ (ص١٤٤ من المخطوط)

ولكن وضع ورسم اليد اليسري للعزف غير دقيق، حيث ظهرت قبضة اليد بالإصبع الإبهام أمام الأوتار، وقد يكون ذلك لتوضيح شكل اليد كاملة علي (رقبة الآلة) أثناء العفق.

أما وضع اليد اليمني للعازف صحيحة.

لم يتم الإشارة لدساتين الآلة في الرسم، ولا توضيح نسبها أثناء الشرح.

من الناحية الفنية: العواد الذي يحمل الآلة شيخ وملتحي بلحية مهذبة، يضع على رأسه عِمامة، تظهر زخرفة بأشكال هندسية منمقة علي ملابسه، وكذلك على البساط الذي يجلس عليه.

نبذة عن أهم ما ورد بباقي فصول المخطوط:

الفصل الثاني- فصل في آلة الجنك:

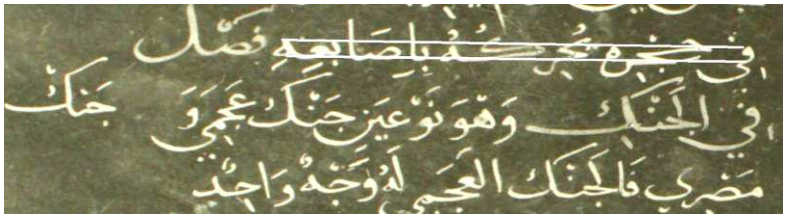

شكل (١٠١) يوضح بداية فصل آلة الجنك (ص١٤٥- مخ)

ومن أهم ما تناوله هذا الفصل هو أن لآلة الجنك " نوعين: جنك عجمي، و جنك مصري(١)،– فالجنك العجمي: له وجه واحد يضرب به من الناحيتين علي غير ستر ولا [حاجز] (2) بين الأوتار، وهو القديم الذي اتخذه الأولون، أما الجنك المصري: فله وجهين، وفيه دفة من الخشب [حاجزة] بين الأوتار ..." .وقد ذكر المؤلف ثلاث مميزات لهذه الدفة، وكيفية الضرب بالآلة وطريقة

[1]) ويستدل بهذا أن الكتاب تم تأليفه في مصر.
[2]) جاءت في الأصل "جايز".

الإمساك بها، وعدة أوتار فيها، وأول من صنعها، مما لا يتسع المجال لذكره بهذا البحث، وقد رسمت لهذه الآلة الصورة الموضحة بالشكل التالي:

شكل (١٠٢) يوضح عازف علي آلة الجنك (مخ - ١٦٥)

الفصل الثالث فصل في السنطير:

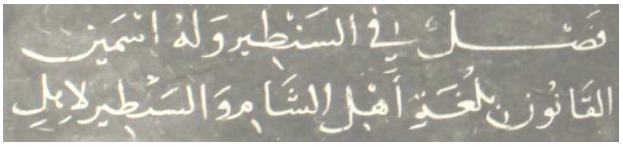

شكل (١٠٣) يوضح بداية فصل آلة السنطير (نهاية ص١٦٥ من المخطوط)

ومن أهم ما تناوله هذا الفصل أن لهذه الآلة اسمين كما بالنص: "وله اسمين(١) القانون بلغة أهل الشام، والسنطير (لأهل)٢ مصر.." وقد أوضح وجه الاختلاف بين آلة السنطير وآلة (القانون) بالنص التالي: ".. والفرق بينهما معروف، ما كان مربع من جوانبه الأربعة من غير رجل فيه زائدة، [فهو](3) قانون، وما كان مستوياً من جوانبه الثلاثة والرابع فيه رجل زائدة بخلاف القانون، فإنه سنطير..."، كما ذكر أول من صنعه، وسبب تسميته، وعدة أوتاره وحكمها، وغيرها من المعلومات التي لا يتسع المجال لذكرها بهذا البحث، وقد رسمت الصورة الموضحة بالشكل التالي لتبين صفة آلة السنطير:

١) والصحيح أن له نوعان باسمين.
٢) أي بلغة أهل مصر.
٣) أي أنه قائم الزوايا.

شكل (١٠٤) يوضح عازف لآلة السنطير (القانون) ص١٨٨ من المخطوط

الفصل الرابع- فصل في الدف:

شكل (١٠٥) بداية فصل آلة الدف ص١٨٩ من المخطوط

ومن أهم ما يتناوله هذا الفصل أن الدف محدث وآلة الطار أقدم منه ، وقد وصفه المشهدي تفصيلا كما صنع بالعصر الجاهلي، وبين أن جميع العرب كانوا يحبون سماعه ويفضلونه على جميع آلات الطرب الأخرى، وقد بين حكم الشرع في الضرب بالدف؛ وأنه أحل آلات الطرب جميعاً ودليل علي ذلك أن النبي (صلي الله عليه وسلم) عندما هاجر من مكة للمدينة خرج أهل المدينة لاستقباله وهم ينقرون الدفوف، ولم ينكرها عليهم الرسول (صلي الله عليه وسلم)، كما ورد بالنص التالي:

شكل (١٠٦) يوضح دليل الحكم بجواز عزف وسماع آلة الدف وأنه أحل آلات الطرب جميعا(مخ - ص ١٨٩)

وقد بين المؤلف أيضا أنواع الدفوف المحرم سماعها، وطرق الضرب علي هذه الآلة، وحكم الضرب عليها، وغيرها من المعلومات التي لا يتسع المجال لذكرها بهذا البحث، وقد رسمت صورة توضيحية تبين صفة هذه الآلة كما بالشكل التالي:

شكل (١٠٧) يوضح عازف يضرب بآلة الدف (الطار القديم) ص ٢٢٤ من المخطوط

الفصل الخامس- آلة الشبابة:

ومن أهم ما تناوله هذا الفصل أن لآلة الشبابة نوعين، كما يتضح من النص التالي:

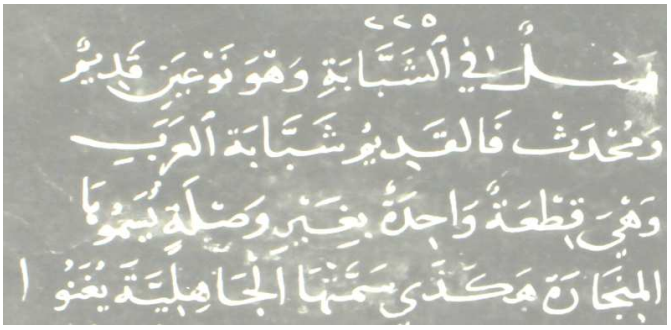

شكل (١٠٨) يوضح النوع الأول من نوعي آلة الشبابة وهو (شبابة العرب) ص ٢٢٥من المخطوط

النوع الأول: "..فالقديم شبابه العرب: وهى قطعة واحدة بغير وصلة [ويسمونها] المنجارة " وهذا الاسم أطلقه عليها عرب الجاهلية، وكانوا يغنوا عليها قصائدهم، **أما المحدث** فهو: "الموصول وهو قطعتين، [بدن] ووصلة" وهذا سبب تسميته، كما بالنص التالي:

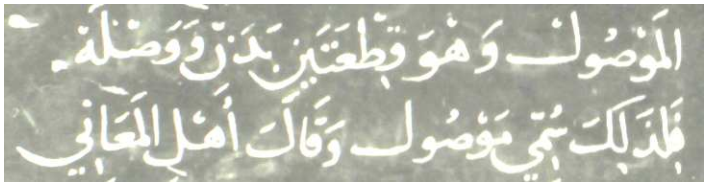

شكل (١٠٩) يوضح النوع الثاني من آلة الشبابة (المحدث) وهو (الموصول) ص ٢٢٥من المخطوط

وقد ذكر المؤلف عدد الفتحات المصوتة للآلة (الأبخاش)، وحكمها علي حكم الكواكب، وسبب تأثيرها في جسد ابن آدم، وحكم الشرع في الضرب بها، كما بين أن بها سر إلآهي فهو نبات عجب يشبه لون الذهب يخرج من أرض صماء رويت بالماء، يدخل فيه النفس الواحد في مدخل واحد ومن شخص واحد مفرد، فيخرج بحنين من الأبخاش وتتفرق منه جميع أنغام دائرة الطرب، فيا لله العجب، هل السر في النفس أم السر في القصب(مخ - ٢٤١: ٢٤٣):

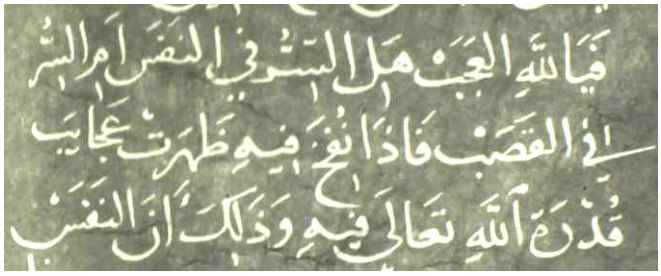

شكل (١١٠) يوضح قدرة الله في خلقه التي تتجلى في الأنغام منبعثة من آلة الشبابة (مخ - ص٢٤٢)

هذا بالإضافة إلي الكثير من المعلومات التي لا يتسع المجال لذكرها بهذا البحث، وقد رسمت صورة توضيحية تبين صفة هذه الآلة وهي كالتالي:

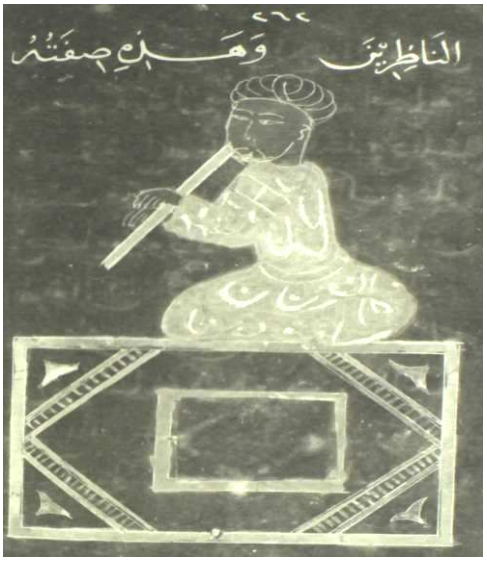

شكل (١١١) يوضح عازف(١) علي آلة الشبابة ص ٢٦٢ من المخطوط

[1]) ويتضح من الصورة أن رسم طريقة وضع يد وأصابع العازف على الآلة غير مناسب.

الفصل السادس- آلة الربابة (الكمنجا):

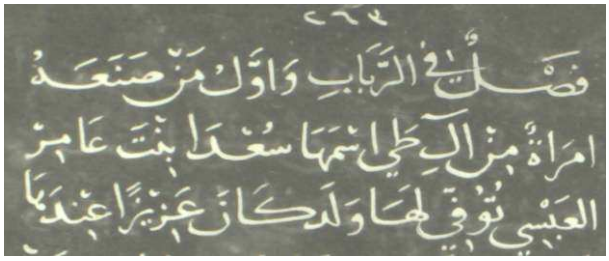
فصل في الرباب واول من صنعه
امراة من آل طي اسمها سعدا بنت عامر
العبسي توفي لها ولد كان عزيزا عندها

شكل (١١٢) يوضح بداية فصل آلة الربابة ص٢٦٣ من المخطوط

من أهم ما تناوله هذا الفصل أن أول من صنع آلة الربابة امرأة من آل طي تسمي سعدا بنت عامر العبسي، كما يتضح من النص السابق، وقد بين سبب صنعها لهذه الآلة، وحكم الضرب بها، وأن من أنواع الرباب: (الكمنجا) وهي مشتقه منه، جنسها كجنسه وفعلها كفعله، لكنها أرق طرباً منه وأحلي وأطيب صوتاً، كما بين حكمها في ضرب الوتر وهو علي خلاف حكم الرباب، كما بين شرطان يجب توافرهما في الضارب بهذه الآلة، وقد ذكر أيضا حكاية حدثت في عهد الملك الكامل بمصر، مفادها أن له جارية تدعى "نزهة القلوب" كانت تجيد العزف علي آلة (الكمنجا)، وقد أوكل تعليمها لشخص من أهل الفضل يدعى محمود الكندي، كان يضرب بكل الآلات هو ممن حفظ العلم ونقله عن الفارابي كما ورد بالنص التالي:

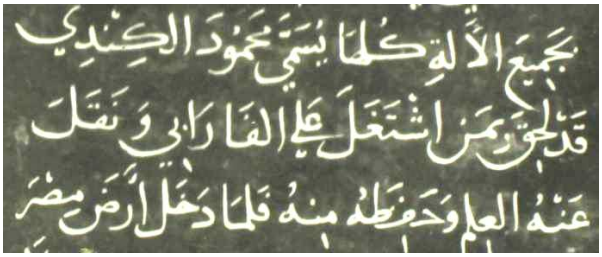
بجميع الآلة كلما يسمى محمود الكندي
قد لحق ممن اشتغل على الفارابي ونقل
عنه العلم وحفظه منه فلما دخل أرض مصر

شكل (١١٣) يوضح جزء من ص ٢٨٢ بالمخطوط ذكر به اسم محمود الكندي

من ناس الى ناس حتى بلغ خبره إلى الملك الكامل
الذي عنده نزهة القلوب فلما سمع به
طلبه فحضر بين يديه فاعرض الجارية

شكل (١١٤) يوضح جزء من ص ٢٨٣ بالمخطوط ذكر به اسم جارية الملك الكامل

تعليق الباحثة: يستنتج من هذه الرواية إطلاق اسم الكمنجا على آلة الربابة، وتأكيد علي أن (نزهة القلوب) احدي جواري الملك الكامل(١) وقد أغدق عليها الكثير من العطايا، وكذلك هذه الحكاية تعد من الدلائل علي أن هذا الكتاب كتب بمصر، حيث ذكر المؤلف أسم مصر خاصة بمواضع كثيرة من المخطوط. وقد رسمت الصورة التوضيحية التالية لتبين صفة هذه الآلة:

شكل (١١٥) يوضح ص ٢٩٣ بالمخطوط وتحتوي علي عازف لآلة ربابة "الكمانجا" بثلاث أوتار ويعزف عليها بالقوس، وطول الآلة غير واضح وكذلك وضع الأصابع علي أوتار الآلة غير دقيق.

الفصل السابع فصل في الشعيبية:

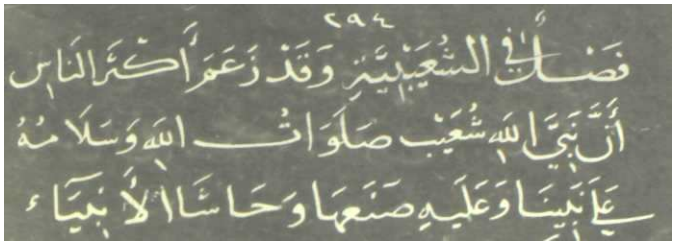

شكل (١١٦) يوضح بداية فصل آلة الشعيبية بالمخطوط- ص٢٩٤

من أهم ما تناوله هذا الفصل أن أكثر الناس زعموا: " أن نبى الله شعيب صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه صنعها، وحاشا الأنبياء من ذلك، فإنهم معصومون من صنعه الشيطان، لأنها من لهو الدنيا، وحرام على [الأنبياء] إيجاد اللهو أو إباحة سماعه...". وإنما سميت هكذا لأنها صنعت فى زمانه.

[1]) وهو السلطان **الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب** ت (٦٣٥ هـ/١٢٣٨م) هو خامس سلاطين الدولة الأيوبية تملك الديار المصرية تحت جناح والده عشرين سنة [٣١] .

وقد ذكر المؤلف وصفها وعدد أضلاعها، وأنها تختلف عن آلة القصب بأمرين في طريقة إصدار الصوت، وكما ذكر أسباب حدة وغلظ الصوت الصادر من أضلاعها، وحكم العمل بها، بالإضافة للكثير من المعلومات التي لا يتسع المجال لذكرها بهذا البحث، وقد رسمت الصورة التوضيحية التالية لتبين صفة هذه آلة:

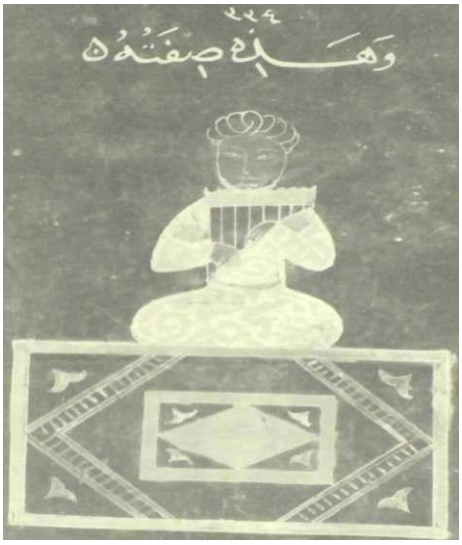

شكل (١١٧) يوضح عازف يضرب بآلة الشعيبية(مخ - ٣٣٤)

الفصل الثامن: هو الفصل الأخير من الكتاب...

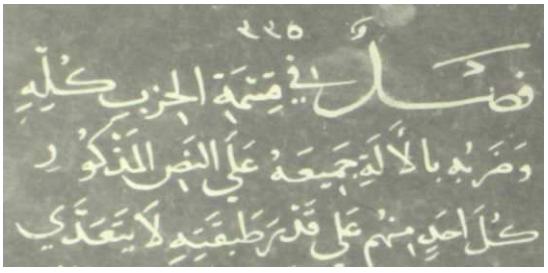

شكل (١١٨) يوضح بداية الفصل الأخير في قسمة حزب الطرب (مخ - ٣٣٥)

ويتناول (قسمة حزب الطرب) أو ما يسمى بمفهومنا المعاصر(الفرقة الموسيقية) وتنظيمه وأقسامه وقد ذكر المؤلف أن (حزب الطرب) يقوم على سبعة ضروب (مخ- ٣٣٥: ٣٥٨ بتصرف) بيانها كالتالي:

القسم الأول هو(الضرب المفرد): سمى بذلك لأنه يقع من شخص واحد، فإن كان المغنى يغنى بلسانه بغير آلة أو ضرب بآلة بدون غناء، فالضرب مفرد "وهو أول الضروب، وبدء العمل في الآلة، ومنه يبدأ الطرب، وعليه الجميع يبنوا".

القسم الثاني (الضرب المقسوم): هو ضرب (مؤلف)، يقع من شخص واحد، سمى بذلك لأن صاحبه يضرب على الآلة بيديه ويغني بلسانه، فصار الضرب بذلك مقسوماً بين اليدين واللسان.

وهو(مقسوم) كذلك إن وقع من اثنين: أحدهما يضرب على الآلة بيديه، والآخر يغني. ووجه القسمة في ذلك، أن أحدهما يؤدي بيديه والآخر بلسانه.

القسم الثالث (الضرب المشترك): هو ضرب يقع من (اثنين)؛ احدهما يغني بالصوت والآلة، والآخر إما أن يكون على شاكلته أو بآلة وحدها أو بصوت بغير آلة، ومن ثم لا ينبغى أن يتعدى واحد منهما صاحبه.

القسم الرابع (الضرب المجموع): سمى بذلك لأنه قد "تكاثرت فيه الجمع وقويت فيه الضروب"، حيث به من يضرب بالآلة، ومن يغنى بلسانه: ".. وضربه مقسوم على العناصر الأربعة: الدم، والصفراء، والسوداء، والبلغم(١) "، فإذا اجتمعت العناصر الأربعة(٢) إنجلب الطرب ، فأي ضرب وقع من إحدى الجماعة الذين يغنون بالآلة والصوت، فوافق عرق من عروق أحد مستمعيهم؛ فيدخل في جميع أعضائه وعروقه كلها، الطرب، وملك قلبه وتحرك به روحانياته، فترتاح نفسه له؛ فيطيب ويطيش، فلا يرجع يملك عقله، فلذلك أكثر الناس يرقص" –(أثناء الاستماع).

القسم الخامس (ضرب الجمع) وهو "الحزب كله": حيث يقع الضرب من سبعة أشخاص في العدد- بما فيهم "رئيس القوم"(٣)- "..ولكن في القسمة ثمانية"، لأن رئيس الحزب - (الفرقة)- ينوب عن اثنين: فجُعِل مقام نفسه، ومقام غيره، فصار محسوباً بربع الحزب".

حيث أن عدد أفراد الفرقة بدونه =٦ ، وهو يقوم مقام =٢ فيصبح مجموع الفرقة في (حكم ٨) = (٦ أعضاء) +(الرئيس = ٢)، بالتالي فهو ¼ الفرقة (٢ / ٨).

غير أنه في الحقيقة يعد المغنى بمثابة الحزب كله؛ لأنه رئيس القوم- (الفريق)- والكل تابعين له، فمتى خرج أحدًا منهم عن الضرب رشَّدَه- حتي لا- يتعدى أحد صاحبه ولو بقدر ذرة، فستفسد الصنعة وتتلف منهم، وإنما هم (الجميع) ماسكين الضرب بعضهم لبعض.

وحكم الحزب بالثمانية، يؤخذ علي عدة الأمزجة المركبة علي طبائع بن ادم وهي: (حار يابس، بارد يابس، حار رطب، بارد رطب) وفي الشكل التالي بيان لهذا:

---

1) وهذه - (الأخلاط)- التى فى بنى آدم.
2) التي يبني عليها علم الطرب(الفلك ، الزمان والحركة والإنسان).
3) (قائد الفرقة) بمفهومنا المعاصر.

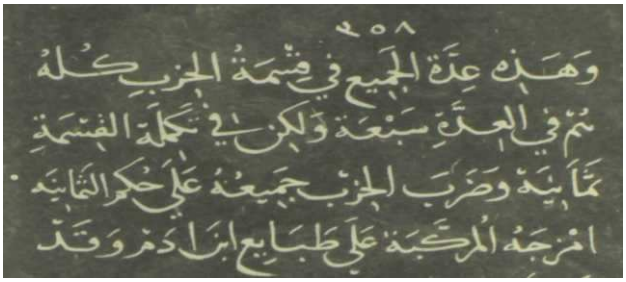

شكل (١١٩) يوضح أن قسمة الحزب علي حكم الثمانية، أما عدد الموسيقيين السبعة (مخ- ٣٥٨)

القسم السادس "الضرب اليابس": وصاحب هذا الضرب إذا كان معه آلة حركت له الطرب، لأنها تقويه على الغناء، أما متي لم يكن معه آلة يبس الطرب، إلا إذا استعان بمحركات الطرب الأخرى مثل: الدق بالكعب، والتصفيق باليدين. ثم يتبع ذلك باللسان " فعند ذلك تحن إليه الجوارح ويتحرك الطرب، وتميل تلك الأعضاء الطالبة للطرب لتلك الأعضاء المتحركة ".

القسم السابع "الضرب المحرك" أو(السماعي): وهو (الطرب الكامل)، سمي بذلك، لأن جميع أعضاء الإنسان الأربعة – والتي تحرك الطرب وتجلب اللذة، وهي: العين واللسان واليدين والقدمين – تتحرك فيه.

وقد ذكر أن الضرب (العزف) علي الآلة له أربعة أنواع مختلفة، وهي ما قصد بها (حيل الطرب كله) وقد سبق توضيحها. والشكل التالي يوضح هيئة جلوس أفراد حزب الطرب كله:

شكل (١٢٠) يوضح كيفية جلوس حزب الطرب (مخ - ٣٥٧)

ثلاثة أفراد يضربون بشبابات، ثم ثلاثة يضربون بدفوف، ورئيسهم جالس بدف في أعلى الدائرة

• **خاتمة المخطوط** (**مخ- ٣٧٢**):

أنهى المؤلف كتابة بخاتمة (كعبارة) على لسان أحد الخلفاء؛ قد ورد ذكره فى آخر حكاية بالمخطوط حيث قال: "الحمد لله الذي هدانا لهذا(١)، فإنه هادى المضلين والحمد لله رب العالمين هذا ما انتهى إلينا ... وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ".

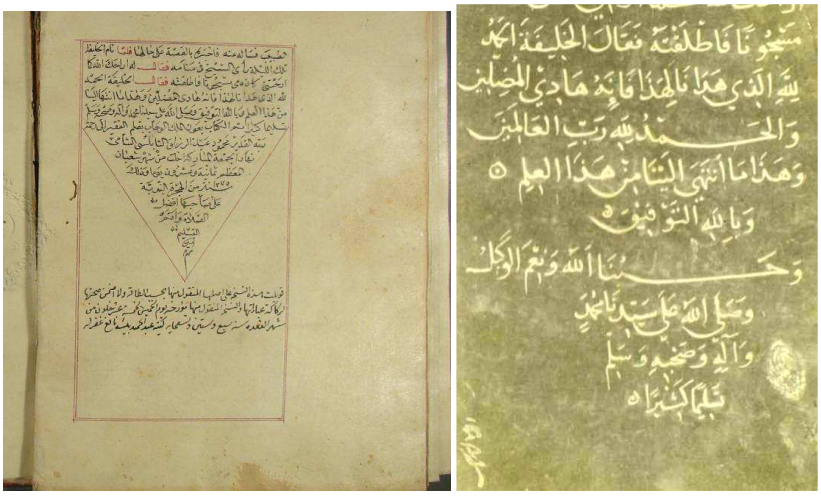

شكل (١٢١) يوضح خاتمة المخطوط بنسخة دار الكتب المصرية ثم نسخة المكتبة الأزهرية

خاتمة نسخة المكتبة الأزهرية: " تم الكتاب بعون الملك الوهاب بقلم الفقير إلي رحمة ربه القدير؛ محمود عبد الرازق النابلسي السامي، نهار الجمعة المباركة خلت من شهر شعبان المعظم ثمانية وعشرون يوما؛ وذلك سنة ١٢٧٥من الهجرة النبوية، علي صاحبها أفضل الصلاة واتم التسليم أمين م م م

" قوبلت هذه النسخة علي أصلها المنقول منها بحسب الطاقة ولا أضمن صحتها لركاكة عباراتها والنسخة المنقول منها مؤرخة يوم الخميس الخمسة عشر خلون من شهر [ذي] القعدة سنة سبع وستين وتسعمائة، كتبه عبد الحميد نافع غفر له ".

نتائج البحث:

جاءت نتائج البحث للرد علي تساؤلاته، وهي كالتالي:

• **أولًا: ما هو محتوى مخطوط للهكتاب كشف الهُموم والكُرَبْ في شَرْحِ آلَة الطَّرَبْلله ؟**

يحتوى مخطوط "كتاب كشف الهُموم والكُرَبْ فِيْ شَرْحِ آلَة الطَّرَبْ" علي مقدمة طويلة وعدة فصول؛ سبعة منها تناولت آلات الطرب السبعة الأصول، وفصل أخير تناول قسمة الحزب (الفرقة

[1]) وردت هذه الكلمات بالعبارة التي يحملها خاتم المؤلف الموجود على الصفحة الأولى من هذا المخطوط.

الموسيقية) إلي سبعه أقسام (نماذج)، وعرض لـ(حيل الضرب) أي أساليب العزف المختلفة، وهي أربعة أنواع، وبين سبب أن حكم الحزب المكون من ستة عازفين ورئيسهم يكون علي الثمانية.

وقد تناولت المقدمة التعريف بموضوع الكتاب، والدافع لتأليفه، وسبب تسميته، والمصادر التي اعتمد عليها المؤلف في التأليف؛حيث اعتمد علي ما ذكره علماء علي جانب كبير من الأهمية في تاريخ الموسيقي العربية، وقد أشار إليهم بأسمائهم، فيقول: " قال الخوارزمي.."، أو "حكي الفارابي .." ، أو "هكذا نصه الفارابي في علمه..."، أو "سألت ابن سليمان...فأجابني.."، سألوا أبو حامد...فقال..." .إلخ، وقد أورد تراجم لبعض أعلام السلف ممن نقل عنهم، إلا أنه اعتمد بالدرجة الأولي علي مؤلفات كل من الفارابي، والخوارزمي الذي نقل هو الأخر عن الفارابي.

كما تزودنا المقدمة بمعلومات قيمة حول علم الموسيقى والطرب، والربط بين الأنغام والفلك والنجوم والطبائع والعناصر والزمان والإنسان، ربطًا محكمًا ؛ علي أساس أن الوجود بأسره يتركب علي قاعدة الأربعة التي استخرجها الفارابي، ونقلها عنه المؤلف، وقد أكد المؤلف علي أن من عرف هذه القاعدة، أدرك العلم كله المنصوص عليه في كتابه هذا، وقد قام بعرض رسم توضيحي (لدائرة من دوائر الفلك) جامعة لكل ما قيل في علم الموسيقي من أهل العلم.

كذلك ورد بالمقدمة بعض الحكايات التي تم التعرف من خلالها علي الكثير من المعلومات؛ ومنها حكاية عن صنع الفارابي ل(آلة الموسيقي) كهدية للخليفة المأمون، والتعرف علي صفتها، وكيفية العمل بها، وعرض رسم توضيحي لها، وكذلك حكاية أخري لمحاولة حكيم من الفرنج لسرقة سر صناعة آلة الفارابي وعرض رسم للآلة التي صنعها (آلة اليرغل) وربما قصد(الأرغن)، وكذلك نقل المؤلف عن بحور الطرب السبعة الأصلية، والأربعة المختارة منها، وحكمها كما ذكرها الخوارزمي بنص أهل العراق. والآلات الأصلية السبعة المشهور، وما يشتق منها، والمواد المصنوعة منها، والآلات الأربعة المختارة منها ؛ وأطيب آلات الطرب نغمًا، وحكم كل منها علي القاعدة.

وقد جاء ترتيب فصول الكتاب علي النحو التالي: الفصل الأول تناول آلة العود، ثم فصل لآلة الجنك ومنه العجمي والمصري، ثم فصل لآلة السنطير(المصري) ويسمى بالقانون عند السوريين، ثم فصل للدف وهو الغربال، ثم فصل للشبابة، ثم فصل للربابة (الكمانجا)، ثم فصل لآلة الشعيبية، وقد تناول كل فصل منها سبب تسمية الآلة وكيفية صناعتها، وأول من صنعها، وقوانين العزف عليها، وما أباحه الشرع منها، وحكاية مما ذكره السلف عن كل آلة، وكذلك رسوم توضيحية تبين صور هذه الآلات، يتضح من خلالها شكل وتركيب الآلة وطريقة إمساك العازف لها آنذاك؛ أي خلال القرن (١٤/٥٩م).

- **ثانيًا: ما هى فلسفة الربط بين علم الموسيقى والنغم وآلات الطرب بقاعدة الأربعة كما ورد بالمخطوط ؟**

يمكن استخلاص هذه الفلسفة اعتمادًا علي ما ورد بالمخطوط؛ من أن القاعدة التي بني عليها الوجود بأسره (أربعة)(١)، وأن جميع السلف استخرجوا علم الطرب من علم الطبيعة، وبالتالي تتم المشاكلة بين عناصرها، وفقاً للحسابات الموضحة بالجدول التالي:

1) وهي الموضحة بالجدول (رقم ٣) بهذا البحث.

جدول ٧

دلالة الرقم / القاعدة	٣٦٠	١٢	٣٠	٢٤	٤	٧(**)
الفلك	درجة/ الدائرة	برج/ الدائرة	درجة/ البرج	قيراط/ الدائرة	العناصر الكون	الكواكب السيارة
الزمان	يوم/ السنة	شهر/ السنة	يوم/ الشهر	ساعة/ اليوم	فصول السنة	الأسبوع
الحركة (خروج النغم) من الحلق	نغمة مختلفة/ من الحلق (الطرب جميعه)	الأنغام المشهورة(*)	نغم مختلفة/ الإثني عشر المشهورة	قيراط/ الطرب جميعه	بحور، وآلات الطرب المختارة المشهورة	بحور، والآلات الطرب الأصول مراتب النغم
الإنسان	عرق/الجسم	عضو/الجسم	عرق/ العضو	قيراط/ الجسم	طبائع البشر، أركان البدن، مراحل العمر	

(*) وتنقسم إلي ستة أوازات بضرب خفيف، وأخري بضرب ثقيل.

(**) ويأتي حكم السبعة في الإنسان =(٢٤ قيراط) يضاف إليها + (القاعدة ٤) = ٢٨ وهي منازل القمر. فتقسم ٢٨ (الناتجة) ÷ ٢(عرق ساكن وآخر متحرك في جسد الإنسان) = ٧. #

وهكذا يمكن أن يتم إرجاع أي رقم إلي هذه القاعدة إما بالإضافة أو القسمة أو الضرب أو الطرح، أو أكثر من عملية؛ للحصول علي حكم العدد المطلوب وفقا للقاعدة.

علما بأنه بطل هذا الربط بين الموسيقي والفلك في عصرنا هذا، وجدير بالذكر أن (الشيخ الرئيس ابن سينا) يعد أول من اعتبر أن هذا الربط زعم لا يجوز، وأن الموسيقي علم رياضي يرتبط بمبادئ من علوم أخري، منها ما هو عددي، ومنها ما هو طبيعي، ويوشك أن يقع فيها ما هو هندسي في قليل من الأحوال(١- بتصرف).

- **ثالثًا: ما هو محتوى (فصل آلة العود) بمخطوط للّه كتاب كشف الهُموم والكُرَبْ في شَرْحِ آلَة الطَّرَبْ؟**

احتوي فصل (آلة العود) بمخطوط "كتاب كشف الهُموم والكُرَبْ في شَرْحِ آلَة الطَّرَبْ علي معلومات قيمة حول هذه آلة جاء فيها ما يلى:

١. أن جذور تسمية آلة العود ترجع إلى أنه مصنوع من الخشب (أعواد الشجر)، أو أن اسمه من العودة وهى الرجعة.
٢. نعت العود (بسلطان الطرب) نظرا لمكانته الرفيعة عند علماء العرب، وقوة تأثيره في الإنسان.
٣. تقسيم آلة العود إلي أربع مراتب (أنواع) ، وفقا لعدد أوتاره ولكل مرتبه منهم حكم وهي:

- العود ذو اثني عشر وتراً (وهو أصح الأعواد) وحكم أوتاره علي عدد البروج والأنغام الإثني عشر.
- وعود معشر و(أول من صنعه الفارابي) وحكم أوتاره علي عدد العروق العشرة في قدم ابن آدم.

- وعود مثمن علي حكم الامتزاجات الثمانية.
- وعود ذو الأربعة وأوتاره أربعة تعضدها أربعة أخري؛ وهو علي حكم قاعدة الأربعة.

مع بيان حكم كل مرتبة منها، وعدد ما يخص كل وتر بها من الأنغام ٣٦٠ الدائرة علي دائرة الفلك، وحكمها فى الساكن والمتحرك بالتفصيل حسابيا بمتن البحث.

٤. من أنواع العود أيضا وفقا لعدد الأوتار: (فرخ العود) وهو أصغرها، وعدد أوتار ستة، ويسمى (بالششتا) وهى(الطربرب)، وحكمها على حكم الأوازات الستة.
٥. من أنواع العود وفقا لعدد الأوتار: الذي غالوا في صنعه وهو ذو الثمانية عشر وتراً، وحكمها على حكم الأنغام الإثني عشر والأوازات الستة. وأن ما زاد علي ذلك ليس له أصل.
٦. أن المعاني في أحكام العود كثيرة عند المتقدمين وأصحهم العود المحكم وفيه خلاف.
٧. من أنواع العود المحكم (العود المفكك) ، وقد جاء بيان وصفه، وسبب صنعه تفصيلا بمتن البحث.
٨. تم سرد حكاية توضح تعريف الخوارزمي له نقلاً عن أحد شيوخ السلف ، وبيان بصفات (العود المحكم) ، وأخشاب التي كان السلف يصنعونه منها، وخصائص كل نوع منها، وقد احتوت هذه الحكاية علي الكثير من الحكم وآداب وفن التعامل بين كل من المعلم والمتعلم.
٩. كما ذكر حكاية أخري نقلا عن أبو الفتح بن المعظمى، يصف فيها آلة (العود المحكم المفكك)، وأثر العزف البارع بالعود علي نفوس البشر، ومكانة الرفيعة للعازف البارع بين القوم، وعند الملوك قديمًا.

استنتاجات البحث:

توصلت الباحثة من خلال تحليل النتائج السابق ذكرها إلى ما يلي:

١. تتفق الباحثة مع الآراء التي تقول بأن هذا الكتاب تم تأليفه في مصر(٢٢ - ١١١)،(١٩- ٦٠)، وذلك نظرا لذكر فصول بعض الآلات بمسمياتها المصرية مثل "فصل في السنطير" بدلا من القانون الذي بلغة أهل الشام، " الجنك المصري"، "بشمستين- (شمسيتين)- ..مصنوعة من الذهب المصري (مخطوط – ١٣٦)"،كثرة ذكر أسم مصر بالمخطوط، وذكره لحكايات وقعت علي أرضها ربما للتقرب من أهلها.
٢. وتتفق الباحثة مع ناسخ المخطوط المحفوظ بمكتبة الأزهر في أن لغة كتابة المخطوط ركيكة، وتؤكد الباحثة أن المؤلف ليس مصريًا؛ نظرًا لكثرة أخطائه في التعبير اللغوي،والإملائي مثل:
   - "..جميع آلة الطرب كلهم .." (نسخة دار الكتب للمخطوط– ١٠٩)
   - " أربعة وعشرين جز من تلك العروق الذي في جسم ابن ادم..." (نفس نسخة المخطوط – ١١٥).
   - "...بنحو أي (بنجق) العود؛ كقدمه (يقصد قدم ابن آدم)، والأوتار العشرة الذي فيه علي عدد العروق العشرة التي رأيم"(نفس النسخة - ١١٦، ١١٧)، الكثير من هذه الأمثلة التي تصف

المؤنث بنعت مذكر أو أسم موصول مذكر، أو العكس تأنيث المذكر، وكذلك استخدام لفظ الموسيقة بدلا من الموسيقي.

- عند عرض المؤلف للآلات الأصول بالمقدمة (مخ - ١٠٦) ذكر أنها: (سبعة ويخرج منها سبعة مشتقه منها)؛ غير أنه لم يذكر سوي (سبعة يخرج منها ستة آلات مشتقة) حيث أن آلة الشعيبية كما أورد هو؛ أنه لا يخرج منها شيء لأنها مشتقة من القصب، وهو ليس من الآلات السبعة الأصول وهي: " العود – القانون- الجنك- الطار- الشبابة- الربابة- الشعيبية".

أما فيما يتعلق بفصل العود:

وهو موضوع البحث؛ وبالرغم من الجهد الذي بذله المؤلف في نقل الكثير من المعلومات القيمة والشيقة عن آلة العود وبشكل مفصل طبقاً ما ذكره السلف، وقد ورد تحليله وتفسيره بالبحث الراهن، إلا أن الباحثة تري أن المؤلف قد أغفل ذكر كثير من النقاط الهامة التي تتعلق بهذه الآلة، ومنها علي سبيل المثال إغفال ذكر:

- الدساتين المشدودة علي الآلة من حيث (التعريف، والعدد، نسبها الدالة علي مواضع النغم).
- طريقة تسوية أوتار العود.
- المادة أو المواد التي كانت تصنع منها أوتار الآلة.
- سُمْكْ ونسب أوتار العود.
- نوع الشد (هل مزدوج الأوتار بحيث يعطي كل زوج منها نغمة واحدة)، أم (مفرد الشد بحيث يعطي كل وتر منها نغمة واحدة). غير أن هذا يمكن استنتاجه من خلال وصفه (لعود الفارابي) فقد ذكر المؤلف أنه يحتوي علي عشرة أوتار، والثابت تاريخيا أن الفارابي استخدم العود ذو الأربعة أوتار عمليا، واستخدم الوتر الخامس نظريا لاستخراج تتمة الذي بالكل مرتين/ الجمع الأعظم (الأوكتافين بمفهومنا المعاصر).

من ثم فرغم أن الأوتار قديما كانت ثنائية الشد كما هو الثابت عند كثير من علماء السلف، إلا أن المؤلف ذكرها مفردة، وقد جاء رأيه صريحا بنص المخطوط (مخ- ١٢١)، في عدم جواز الشد المزدوج للأوتار، وهو أن هذا غير جائز لأن كل وتر منهم له قسمة .....وله ضرب وحكم في قسمة الأنغام أيضا؛ فلا يشترط أن يتعوض وتر بغيره؛ إلا أن يكون في منزلته، مهما كان حجم التباين بينهما ضئيلاً، وهذا يصعب على من لا يدرى هذا العلم.

وبالتالي يجب قسمة عدد الأوتار التي ذكرها المؤلف لأنواع آلة العود علي (÷٢) لمعرفة عدد أوتاره بمفهومنا المعاصر.

- وبالقياس فأن المؤلف ذكر بمفهومنا المعاصر من أنواع الأعواد (ثنائية أو المزدوجة الشد):
  - العود ذو الستة أوتار: المعروف قديما(بالأكمل)، وكما ورد بالمخطوط (عود الإثني عشر).
  - العود ذو الخمسة أوتار: (الكامل) / (عود المعشر).

- العود ذو الأربعة أوتار: (القديم) / (المثمن)، (وذو الأربعة بحكم الامتزاجات الثمانية).
- وكذلك ذكر العود الصغير ذو الثلاث أوتار: (فرخ العود/ الطربرب/ عود الششتكاه). وقد أشار ابن سينا أيضًا للعود ذو ثلاث أوتار؛ فقط ليطبق عليه تسويته (١- ١٤٤، ١٤٥).
- كذلك ذكر المؤلف العود ذو تسعة أوتار وهو غير مشهور قديما، وكذلك لا يستخدم في وقتنا هذا.
- كما أن المؤلف لم يذكر مسميات أوتار العود قديما.
- كذلك لم يذكر مقاييس صنع آلة العود والنسب بين أجزائها كما أورده السلف، وذكر اخوان الصفا هذا بكل دقة (٤).

توصيات البحث:

- توصي الباحثة بضرورة تضافر الجهود لحصر تراثنا من المخطوطات الموسيقية، والعمل علي جمع نسخ طبق الأصل منها، من كافة مكتبات العالم، وكذلك حصر وجمع ما تم تحقيقه منها، ومحاولة إعادة نشر ما قد نفذ من هذه الكتب المحققة؛ أو العمل علي رفعها علي شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)؛ لتسهيل إطلاع الباحثين المتخصصين الجدد عليها، والاستفادة منها في ترسيخ أصول موسيقانا العربية؛ باعتبارها من المصادر الأولية للحصول علي تاريخ وأصول موسيقانا العربية.
- ضرورة التوسع في تدريس تاريخ، وتدوين المخطوطات للطلاب المتخصصين.
- العمل علي عقد ورش عمل لتدريب الكوادر الصاعدة من الباحثين المتخصصين في مجال التاريخ والمخطوطات من الموسيقيين؛ علي كيفية تحقيق المخطوطات بطريقة علمية سليمة؛ لنقلها رصينة للأجيال الحالية والقادمة إن شاء الله، لتكون مدعاة لفخرهم بموسيقاهم وقوميتهم، بين سائر الأمم.
- وضع منظومة للباحثين الراغبين في تحقيق ما لم يتم تحقيقه من هذه المخطوطات، وذلك بتسجيل أسم الباحث أمام المخطوط الذي يريد تحقيقه، حتى لا يتناول تحقيق المخطوط أكثر من باحث، أو مجموعة بحث في نفس الوقت، مع الالتزام بفترة محددة يتم خلالها التحقيق.

مراجع البحث:

١. أبو الحسن على ابن سينا : جوامع علم الموسيقى من كتاب الشفاء، جزء الرياضيات، تحقيق زكريا يوسف، تصدير ومراجعة محمود أحمد الحفنى ، وأحمد فؤاد الأهوانى، القاهرة، ١٩٥٦م.

٢. ابو منصور بن زيله: الكافي في الموسيقي، تحقيق زكريا يوسف، توزيع دار القلم، القاهرة ١٩٦٤م.

٣. أبو نصر الفارابي: الموسيقى الكبير، تحقيقه وشرحه غطاس عبد الملك خشبة، مراجعة وتصدير محمود الحفنى – أحمد فؤاد الأهوانى، المطبعة الأميرية، القاهرة ١٩٥٦ م .

٤. إخوان الصفا وخلان الوفا: رسائل إخوان الصفا، المجلد الأول، الرسالة الخامسة من القسم الرياضى فى الموسيقى، دار صادر، بيروت ١٩٥٧م.
٥. إيزيس فتح الله: الرسالة الشهابية في الصناعة الموسيقية، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٦م.
٦. أيمن فؤاد سيد : الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، ط ١،ج١ ،الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٧٧م.
٧. الحسن بن احمد بن علي الكاتب: كمال أدب الغناء، تحقيق غطاس عبد الملك خشبة، مراجعة محمود الحفنى،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٥م.
٨. صبحي أنور رشيد: تاريخ الموسيقي العربية، السلم الموسيقي_ الإيقاع _ الآلات، الجزء الأول، ط١، مؤسسة بافاريا للنشر والإعلام، ألمانيا الاتحادية ٢٠٠٠م.
٩. صفى الدين الأرموى البغدادى: الرسالة الشرفية فى النسب التأليفية، شرح وتحقيق الحاج هاشم محمد الرجب، دار الرشيد ١٩٨٢م.
١٠. صفى الدين عبد المؤمن الأرموي : كتاب الأدوار في الموسيقى ، تحقيق غطاس عبد الملك خشبه، مراجعة محمود الحفنى، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة ١٩٨٦م .
١١. صلاح الدين الصفدي: رسالة في علم الموسيقا، دراسة وتحقيق عبد المجيد دياب وغطاس عبد الملك خشبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩١م.
١٢. غطاس عبد الملك خشبه وإيزيس فتح الله جبراوى: الشجرة ذات الأكمام الحاوية لأصول الأنغام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣م.
١٣. غطاس عبد الملك خشبه: الموجز في شرح مصطلحات الأغاني، الشركة المصرية للطباعة والنشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٩م.
١٤. الكندى: رسالة الكندى فى أجزاء خبرية فى الموسيقى، تحقيق وشرح وتعليق محمود أحمد الحفنى، القاهرة ١٩٥٩م.
١٥. الكندى: رسالة الكندى فى اللحون والنغم، تحقيق: زكريا يوسف، ملحق ثان لكتاب مؤلفات الكندى الموسيقية، بغداد ١٩٦٥م.
١٦. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: قاموس مختار الصحاح .
١٧. محمد بن عبد الحميد اللاذقى: الرسالة الفتحية فى الموسيقى، شرح وتحقيق الحاج هاشم محمد الرجب، الكويت ١٩٨٦م.
١٨. نبيل عبد الهادي شورة: قراءات في تاريخ الموسيقى العربية، دار العلاء للطباعة، القاهرة، ١٩٩٧م .
١٩. نبيل عبد الهادي شورة: كتاب المخطوط الموسيقي، دار علاء الدين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٩م.
٢٠. هـ. ج فارمر: تاريخ الموسيقي العربية، ترجمه جرجيس فتح الله، لبنان ١٩٧٥م.
٢١. هـ. ج فارمر: تاريخ الموسيقي العربية، ترجمه حسين نصار، دار القلم، القاهرة ١٩٥٦م.
٢٢. هـ. ج فارمر: مصادر الموسيقي العربية، ترجمه حسين نصار، مكتبة مصر، القاهرة ١٩٥٧م.

الأبحاث العلمية:

٢٣.أسامة ناصر النقشبندي: مخطوطات الموسيقي والغناء المصورة في قسم المخطوطات بالمؤسسة العامة للآثار والتراث ببغداد، بحث منشور، مجلة الموارد، المجلد١٣، العدد ٤، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨٤م.

٢٤.الحاج هاشم الرحب: مقال عن حاوي الفنون وسلوه المخزون لابن الطحان، بحث منشور، مجلة الفنون،العدد (١٣٦) سنة١٩٨١م.

٢٥.صادق محمود الجميلي: تحقيق كتاب الملاهي وأسمائها لأبو طالب الفضل بن سلمة (المتوفى ٩٠٢م) ، بحث منشور، مجلة الموارد العراقية، وزارة الثقافة والإعلام، المجلد١٣، العدد (٤) لسنة ١٩٨٤م.

٢٦.صالح رضا صالح: تاريخ السلم الموسيقى العربي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة ١٩٩٤م.

٢٧.صيانات محمود حمدي: تتبع تاريخ آلة العود عبر التاريخ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، ج حلوان، القاهرة ١٩٧٣م.

٢٨.ظمياء محمد عباس: من المخطوطات العربية في الموسيقي كشف الهُموم والكَربْ في شَرْحِ آلَةِ الطَّرَبْ" لمؤلف مجهول"، بحث منشور، مجلة المورد، المجلد١٣، العدد ٤، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨٤م.

٢٩.مايسة مرسي الحطاب: دراسة مخطوط أرجوزة في الموسيقي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة ٢٠٠١م.

٣٠.محمود أحمد الحفني: الآلات الموسيقية، بحث منشور، مجلة الموسيقي العربية، القاهرة ١٩٧١م.

٣١.موسوعة ويكيبيديا الحرة علي شبكة المعلومات الدولية./https://ar.wikipedia.org/wiki

المخطوطات:

٣٢.المشهدي: "كشف الهموم والكرب فى شرح آلة الطرب"، القرن الثامن الهجرى، إستانبول، خزانة طوب قابو سراى رقم (٣٤٥٦).

٣٣.ناصر الكلبي العودي:مخطوط "بلوغ الأوطار في بيان ترنم الأوتار في علم الموسيقي" ، المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٢موسيقي تيمور)